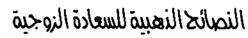
النصائح الذهبية للسعادة الزوجية

نصر التهامى




النصائح الذهبية للسعادة الزوجية

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٧٩٤
الترقيم الدولى: .I.S.B.N
977 - 5339 - 87 - 1

دار الفنار
الإسكندرية
ت: ٠١٠٢٢٣٨٩٦٢



النصائح الذهبية للسعادة الزوجية

نصر التهامى

دار الفنار
الإسكندرية


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
[الروم: ٢١]



■ إلى أمي التي سـهـرت لأنام، وتعـبت لأسـتـريـح، وبكـت لأضحك، وجاعت لأشبع، وحرمت نفسها من كل شيء لتعطيني كل شيء.

■ إلى زوجتي الغالية التي سهرت وتعبت وأعانتني على تربية أولادي.

■ إلـى فلذات كبدي بناتي الحبيبات:

(سـارة وشيماء ورحاب) وأزواجهن.

■ إلى أخواتي الكريمات الفضليات.

■ إلى كل من لهم فضل عليّ وما أكثرهم.

أهدي إليهم جميعاً: النصائح الذهبية للسعادة الزوجية

نصر التهامي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد،

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأسعد الله أيامكم باليمن والمسرات.

وأنا سعيد فى مخاطبة المقبلين على الزواج والمتزوجين.. سعيد أن أوجه النصائح الذهبية للأزواج والزوجات وللمؤمنين والمؤمنات والصادقين والصادقات لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ..﴾ [آل عمران: ١٩٥].

فالمرأة منتجة للأبطال وللأجيال وللحكماء وللعلماء وللشهداء.

وكما قال شوقى:

الأم مدرسة إذا أعددتها　　　أعددت شعبًا طيب الأعراق

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ..﴾ [الأحزاب: ٣٥].

فلا تهميش للمرأة ولا إغفال للمسلمة ولا للمؤمنة، ولا لهذا المصنع الكبير ولا لهذه الشجرة المباركة.

يقول ﷺ: «رفقًا بالقوارير» والقوارير النساء.

رفقًا أيها الزوج فى التعامل، ورفقًا فى الخطاب، ورفقًا فى أخذ الحقوق وإعطاء الحقوق.

ويقول ﷺ فيما صح عنه: **«الله الله فى النساء»**.

الله أسأل أن يجعلكن ناجيات مقبولات عنده، وأن تكن فى سرب وموكب آسية وخديجة وعائشة وفاطمة وأسماء. حيث تقول آسية بنت مزاحم عليها السلام: ﴿ ... رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ... ﴾ [التحريم: ١١].

فالحمد لله رب العالمين الذى خلق لنا من أنفسنا أزواجًا لنسكن إليهن، ونلجأ إليهن إذا تعبنا أو جعنا أو إذا أصابنا الهم، وإذا احتجنا إلى الحب، وإذا أردنا إشباع رغبتنا الجنسية وإذا أردنا تخليد ذكرنا؛ بالأبناء، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ١١].

ومن واقع تجاربى التى مررت بها فى حياتى أحببت أن أقدم نصحًا وتوجيهًا وإرشادًا وتحذيرًا سميتها: (النصائح الذهبية للسعادة الزوجية) للأزواج والزوجات، لمعرفة التعامل بين الزوجين وللوصول بالحياة الزوجية إلى شط الأمان بأذن الواحد الديان، وذلك من قِبل الزوجة أولاً والزوج ثانيًا.

فهيا إلى تلك الواحة الغناء لنقطف من كل بستان زهرة ولنرى كيف عاش النبى ﷺ وأصحابه أسعد حياة زوجية، عسى أن يكون ذلك حاديًا لنا وأن نقلدهم فنسعد كما سعدوا ولنرى المودة والرحمة والمحبة فى بيوتنا مرة أخرى بعد غياب طويل.

الله أسأل أن يرزقنا الاستقامة على دينه والسعادة فى الدنيا والآخرة.

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾

نصر التهامى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

❁❁❁

ما هو الحب ؟

* الحب ما أروعه من كلمة، وما أقدسه من معنى وما أضخمه من مسئولية.

* الحب تلك الكلمة التي تقال وفي فحواها آلاف المعاني التي لا تقال.

* الحب كما وصفه مريدوه.. إخلاص وصفاء ونقاء.

* الحب رسالة وعهد ومبدأ.

* الحب ماء الحياة، بل هو وربي سر الحياة.

* الحب لذة الروح، بل روح الوجود.

* بالحب تصفو الحياة وتشرق النفس، ويرقص القلب، بالحب تغفر الذلات وتقال العثرات.

ولولا الحب ما التف الغصن على الغصن، وما عطف الظبي على الظبية وما بكى الغمام لجدب الأرض، ولا ضحكت الأرض لزهر الربيع، ولا كانت الحياة.

وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «**لم يُر للمتحابين مثل النكاح**».

غير أن البعض ممن يلبسون ثياب الحب خرج عن النص، وألصق به ما ليس فيه، وصوره على أنه لذة وقتية، وصار يدندن حوله بمعانٍ هو منها براء.

لكن مقدار الحب أرفع من أن يناله المدعون، وأرقى من أن يدنسه العابثون، ولن يفقد معناه النبيل لمجرد أن جيوش الفساد قد زجت به في مقرراتهم من أفلام وأغان تتناقلها الصحف.

ولم تزل كلمة الحب هي السحابة التي يرتاح في ظلها كل قلبين تعارفا في الله وعلى شرع الله وأديا حقوق الله.

الحب مفتاح القلوب

وماذا يعنى الحب فى الحياة الزوجية؟!!!

إنه الإخلاص، والطاعة، والعطاء، والإيثار، إنه تقديم حق الزوج على حقك، إنه التنازل عن كبريائك أثناء المنازعات ليحل الود والتفاهم محل النزاع والجدال.

قال الصحابى الجليل أبو الدرداء لزوجته:

خذى العفو منى تستديمى مودتى ... ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
ولا تنقرينى نقرك الدف مرة ... فإنك لا تدرين كيف المغيب
ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالقوى ... ويأباكِ قلبى والقلوب تُقلب
فإنى رأيت الحب فى القلب والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

* **اعلمى أيتها الأخت المؤمنة**: أن زوجك لن يحبك إلا إذا شعر منك بالحب تجاهه، فالحب شعور متبادل، ويميل الشخص إلى حب من يحبه ويهتم به، إن التحية الحارة وتبادل الهدايا والنداء بأحب الأسماء إليه والتبسم فى وجهه، كل هذه الأمور تفتح أمام الزوجة آفاقًا من الحب الصادق، والسعادة الغامرة.

فينبغى أن يكون الزوج أحب الناس لزوجته، كما تكون هى أحب الناس إليه.

وقد سئل النبى ﷺ عن أحب الناس إليه قال: «**عائشة**».

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: بعثنى رسول الله ﷺ على جيش وفيهم أبو بكر وعمر -رضى الله عنهما- فلما رجعت قلت: **يارسول الله من أحب الناس إليك؟**، قال: «**عائشة**»، قلت إنما أعنى من الرجال، قال: «**أبوها**».

فالحب عشرة طيبة ومودة ورحمة وسماحة ومغفرة، وليس الحب كما تصوره بعض القصص فتنسج له الخيالات وترسم صورة الفتى وكأنه نبى من الأنبياء أو

ملك من المقربين، حتى إذا رأت الزوجة من زوجها ما تكره ظنت أن الزواج قد فشل وتحطمت أحلامها على صخرة الواقع..

لا أيتها الزوجة... فإن المثالية غير موجودة فى الحياة الدنيا، وكلٌّ له عيوبه، وكفى بالمرء فخرًا أن تُعدّ معايبه، وقد قال النبى ﷺ: «**لا يفرك**» -لا يبغض- **مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضى منها آخر**».

وكذلك أنت أيتها الزوجة إن كرهت من زوجك خلقًا رضيت منه أخلاقًا أخرى، وتذكرى قول الحكيم حين قال: (ما تقول زوجة فى زوجها الذى ترك الوالدين والأهل والأصدقاء، ولم يرض أليف ولا أنيس له غيرها ؟»).

وما أجل التعبير القرآنى: ﴿ **.. هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ..** ﴾ [البقرة: ١٨٧].

إنها آية من آيات الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الروم: ٢١].

❁❁❁

الحب أفعال لا نبضات

لقد ذهب أحد الرجال إلى الطبيب النفسى شاكيًا إليه أنه لم يعد يحب زوجته كما كان، وأن الحب بينهما أصابه المرض وجعله يذبل، حتى أصبح فى مرحلة متأخرة يلفظ فيها أنفاسه وأوشك على الموت.

فقال له الطبيب بهدوء: حسنًا علاجك بسيط.

فقال له الزوج بلهفة: وما هو ياسيدى ؟.

فقال له الطبيب: أحبب زوجتك ؟.

فنظر إليه الزوج بدهشة صارخًا: جئت لك شاكيًا غياب الحب بيننا فإذا بك تقول لى أحبها، لماذا كان مجيئى إليك إذن يا سيدى، فقال له الطبيب: إذن أحببت زوجتك !!.

فقال له الرجل وقد بدا صبره ينفد: أخبرنى بما تقصد.

فقال له الطبيب مبتسمًا: قل لى يا سيدى هل كنت تحب زوجتك من قبل؟.

فقال الزوج: بل كنت أعشقها.

فقال له: وماذا كنت تفعل كى تثبت لها حبك؟.

فقال له الزوج: كنت أحضر لها هدية أو أتناول العشاء معها فى مكان هادئ أو نذهب سويًا إلى الشاطئ.

فقال له الطبيب حسنًا، كل ما أريده منك أن تفعل هذه الأشياء مرة أخرى ولمدة شهر وبنفس الحرارة، وذهب الزوجُ مليًا، ثم عاد إليه بعد شهر شاكرًا ومبشرًا بأن الحب قد عاد مرة أخرى.

لقد كان هذا المعنى هو محركى نحو علاقة زوجية فعالة. لقد أشعل جذوة الحب لا فى قلب زوجتى بل فى قلبى أنا أيضًا فقلت له ضاحكًا: هل تريد أن تقول لى إن الحب ممارسة.

فقال لى باهتمام: إن الحقيقة الكبرى التى اكتشفتها والتى جعلتنى سعيدًا طول حياتى الزوجية أن الحب ممارسة وصفح وتفهم ولا يخضع لقاعدة أعطنى أعطك أو واحدة بواحدة، لا، فهو عطاء بلا حدود وتضحية لا متناهية.

هل للحب عيد؟

قال لى صاحبى: كل عام وأنتم بخير، غدًا عيد الحب!.

فقلت مندهشًا: عجبًا لم أعهد أن للحب يومًا يتخذه الناس عيدًا، أكمل علىَّ فضلك وأخبرنى بأحكامه وطقوسه؟!.

قال مستغربًا: عيد الحب يا رجل (فالانتين) أهدِ لزوجتك فيه وردة حمراء، وأسمعها كلام الحب، إنه عيد المحبين، نسترجع فيه ذكرياتنا الجميلة، ونجدد فيه أشواقنا.

فقلت آسفًا: إنى مسلم يا صديقى، وقد وسعنى ما وسع المسلمين، أعيادهم أعيادى، وأتراحهم أتراحى، مالى وقد قتلوا أنبل معانى الحب ثم اتخذوا لأنفسهم يومًا يحتفلون به ويسترجعون ذكرياته، إن لى فى الحب مذهبًا لم أر مثله فى الدنيا، كل يوم هو عندى عيد للحب، كل همسة هى اعتراف غير مكتوب منى بأنى أحب زوجتى، مذهبى فى الحب هو الإخلاص لا فالانتين، وسبيلى هو الرحمة والكلمة الطيبة لا الوردة الحمراء، أشواقنا وأمانينا موصولة لم تنقطع.

واسمع ختام مقالتى ياصديقى، إن كنتم تحتفلون بيوم الحب، فأنا أحيا مع الحب ٣٦٥ يومًا.

فقال صاحبى وقد فاجأه ردى: حسبك يا صاحبى، الأمر أيسر من ذلك ماذا يضر لو جعلنا يومًا يسترجع فيه الزوجان ذكرياتهما الجميلة، ويتناسيان همومهما؟.

فقلت: بلى اسمع أنت منى مقالة حب، إننا كمسلمين لنا عيدان، وليس لنا أن نخترع عيدًا ثالثًا فضلاً عن الاحتفال بأعياد الآخرين، ولقد نظرت فى عيد الحب

فوجدته كاستـراحة المحارب، فترى الزوجين يعيشان فى هـم وكمد، حتى إذا جاء هذا اليوم تناسيا تلك الأحزان، وأنى لهما أن ينسـياها، أما أنا كمسلم فلقد علمنى الإسلام أن أضـع رأسى على وسادتى وقـد نقيت قلبى من المنـغصات، حـتى إذا صحوت أبدأ يومى بنفسيـة هادئة تحب الدنيا، علمنى إسلامى أن لا تفارق الكلمة الطيبة لسانى، والبسمة شفتى والرقة طبعى.

فلماذا أحتاج لعيد الحب بعد ذلك؟.

❀❀❀

ومن الحب أن تفرحى لفرحه وتحزنى لحزنه

إن أشد ما يغيظ الرجل أن يرى من زوجته فرحًا عند حزنه، أو حزنًا عند سروره، فإن ذلك يكون سببًا فى نفوره منها، وربما فى خلق مشاكل لا يعلم مداها إلا الله، ورحم الله امرأة نظرت فى عين زوجها فأدركت حاله فطوعت حالها لحاله، وكانت عونًا له وأكبرته فى نفسها، فإن كان مسرورًا تبسمت فى وجهه وإن كان غير ذلك حملت على كاهلها عبء الترويح عن نفسه، وتخفيف الحمل، وتهدئة النفس، وليكن مثلها فى ذلك أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبى ﷺ حين دخل عليها النبى ﷺ بعد أول خبر يأتيه من السماء وهو يرتجف فقال: «**زملونى، زملونى ثم قال: أى خديجة مالى؟** وأخبرها الخبر ثم قال: **لقد خشيت على نفسى...**» قالت له خديجة: كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق».

أرأيت أيتها الزوجة المؤمنة خيرًا من هذا الرد، لقد استحقت الجنة بمواساتها رسول الله ﷺ والتخفيف عن كاهله، قال ﷺ: «**أُمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**».

وحفظ لها النبى ﷺ صنيعها، وكان وفيًا لها طيلة حياته، تقول السيدة عائشة رضى الله عنها: ما غرت على امرأة قط ما غرت على خديجة من كثرة ذكر النبى ﷺ لها، ولقد ذكرها يومًا فقلت: ما تصنع بعجوز الشدقين؟ أبدلك الله خيرًا منها؟!، فقال ﷺ: «**والله ما أبدلنى الله خيرًا منها، آمنتْ بى حين كفر الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء**».

❁❁❁

قولك أحبك لزوجتك لا يكفى !!

كثـير من الزوجات يشتكين من أن أزواجـهن لا يسمعـوهن كلمة الحب إلا إذا أرادوا شيئًا ويهملونهن وقت الاستغناء أو عدم الرغبة فيهن.

وهذا أخى الحبـيب من أكثر الأشيـاء التى تزعزع مفهـوم الحب لدى العديد من الأزواج والزوجـات، فالحـب المشروط هو تبـادل منافع أكـثـر منه حب، والحب الحقيقى عطاء بلا حدود وليس صفقة فيها طرف كاسب وآخر خاسر.

وعندما يكون العـطاء مرهونًا بالثمن فـإنك تنزع عن الحب أسمى صـفاته وهى صفة الإيثار العـاطفى، والأحرى أن يكون الزوج محبًا فى الضـراء كما أنه محب فى السراء.

إن النيات الحسنة لا تكفـى وحدها فى خلق السعادة، أن تقول لشـريكة حياتك أنا أحبك مع ما للكلمـة من أثر سحرى - بل لابد من فعل إيجـابى يشعر الطرف الآخر بصدق الادعاء والإخلاص فى الشعور.

يقول أحد المتـخصصين فى العلاقات الزوجـية: على كل من الزوجين أن يفهم لماذا لا تجـدى النيـات الحسنة فـقط -سـواء لديه أو لدى الطرف الآخـر- فى منع حدوث الشقاق الزوجى.. إننا معتادون أن نسأل أنفسنا عمَّ إذا كان الزواج قد نجح فى تلبية حاجاتنا أم لا؟ والصـحيح أن يبدأ المرء فى السؤال المعاكس وهو: إلى أى حد أنجح فـى تلبية حـاجات الشـريك؟! لأن فى مثل هذا السـؤال يكمن المدخل الحقـيقى للوصـول إلى زواج متـعادل متـكافئ يحصل كل من طرفـيه على حـقه العاطفى والبيولوجى.

❁❁❁

كيف تشجع زوجتك وتحفزها

هل من الممكن أن تنمو الوردة بدون أن تسقى بالماء؟؟!.

بديهيًا لا.. والحب قرين الوردة، بحاجة إلى أن يسقى لينمو ويزدهر، وعاء الحياة بالنسبة للحب هو التحفيز.. وأقصد بالتحفيز.. إشعال رغبة عارمة وصادقة فى نفس المحبوب تدفعه دائمًا للبذل والعطاء بحب وإخلاص.

وسؤالنا للزوج - كيف تشعل تلك الرغبة فى زوجتك؟.

إن أفضل طريقة تحفيز هو أن تشعرها بأنها امرأة عزيزة..

فالزوجة التى تشعر بأن زوجها يعزها ويتعامل معها على أنها إنسانة لها شخصيتها المستقلة التى يجب أن تُحترم تكون دائمًا متحفزة للعطاء والبذل ونشر أريج حبها على بيتها وزوجها.

على النقيض منها الزوجة التى تشعر بأنها مهانة وأن زوجها يطالبها بإلغاء شخصيتها والدوران فى فلكه فقط، تعيش حالة من (القحط) العاطفى والذى ينعكس على الزوج والأسرة برمتها.

ولأن المرأة تستعذب الكلام الجميل وعبارات الغزل..

أنصحك بأن تجعل على لسانك دائمًا كلمات التحفيز التى تسعد زوجتك وتشعرها باعتزازها، وبأنها كريمة فى عينيك.

وصدق الرسول ﷺ حين قال: «**الكلمة الطيبة صدقة**».

❁❁❁

كيف تشجعين زوجك وتحفزينه؟

أختي الكريمة:

ليس هناك شيء يُحفز زوجك أكثر من إشعارك إياه بأنك لا تستطيعين العيش بدونه، وأنك مهما ملكت من مقومات التفوق أو التميز الوظيفى أو الاجتماعى، إلا أن فخرك الأول أنك زوجته، وأن احتياجك إليه غير قابل للمناقشة، تمامًا كاحتياج الزهر للماء والطير للصياح.

واعلمى جيدًا أختى الزوجة أن الزوج متعطش للحب الآتى من الطرف الآخر، فمقومات التحفيز عند الرجل تنبع من إحساسه بأنه مرغوب، وأن هناك من يحتاج إليه دائمًا. ولابد أنتِ أيضًا أختى الكريمة أن تلقى على مسامع زوجك كلمات التحفيز المغلفة بحرارة قلبية صادقة مثل:

(لقد كنت بحاجة لك عندما حدث كذا...

لقد استفدت كثيرًا من كلماتك لى.

لو عاد الزمن ما كنت لأختار زوجًا غيرك أبدًا.

أنت أحسن رجل فى حياتى.

وغيرها من العبارات التى ترين أنها تسعده).

فادفعى أيتها الأخت الكريمة زوجك للأمام، واعلمى أن وراء كل عظيم امرأة.

واعلمى أن خذلان الداخل يعوق الامتداد فى الخارج ويجعل الرجل خادمًا لمطالب بيته ومآرب زوجته وأولاده وهذا طريق لا نهاية له.

وجديرٌ بك أيتها الزوجة المؤمنة أن تُلبسى زوجك لباس الهمة وتزرعى بوجدانه رايات التقدم والطموح. وخبر خديجة أنتِ به أعلم، وقفت بجوار زوجها ﷺ وهو يكافح ويناضل، ما لانت ولا خارت، حتى ماتت وكان حزنه عليها يفوق الوصف وواساه ربه بأن هيأ له رحلة الإسراء والمعراج، وسمى عام وفاتها بعام الحزن.

أيها الزوج العزيز. أيتها الزوجة الكريمة:

إن تقديرنا للطرف الآخر يشعره بأهميته لدينا وبأننا نقدر جهده المبذول وعطائه لنا.

يكفي أن تقول لزوجتك: لقد أتعبت نفسك حبيبتي كثيرًا اليوم، أو تقولي لزوجك: إن لساني يعجز عن شكرك لما تقدمه لي، لتوقد في الطرف الآخر شعلة من الحماس والسعادة والنشوة الغامرة.

ما الذي تحتاجه الزوجة من زوجها؟

* هل حاجة زوجتي الأساسية والتي تسعدها وتشعرها بالأمان هي المال؟ أم أنها تحتاج إلى الكلام الجميل الطيب؟.

أم هل يأتي الاحترام والتقدير على قمة متطلباتها؟.

أم يكفيها الأمان والعش الهادئ الصغير؟.

الحقيقة أن كل ما ذكرناه ضروري بالنسبة للمرأة، وهذا ترتيب لاحتياجاتها:

١- تحمل المسؤلية ورعايتها:

فأخوف ما تخافه المرأة أن تتزوج من إنسان مستهتر لا يُقدر حجم المسئولية الملقاة على عاتقه، ولا يرعاها ويهتم بها وباحتياجاتها.

ولقد حثنا رسول الله ﷺ أن نكون على قدر المسئولية الملقاة على كواهلنا بقوله: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالزوج راع ومسئول عن رعيته..»** ولهذا كان تحمل المسئولية المطلب الأول في احتياجات كل زوجة.

٢- تفهم وجهة نظرها واحترامها:

للأسف هناك أزواج إذا تكلموا مع زوجاتهم حسبتهم يتحدثون إلى جواري؛ المطلوب من إحداهن أن تؤمر فتطيع، وفي بعض المجتمعات إذا ذكر الرجل المرأة أتبع قوله بلفظه (أعزك الله) أو (لامؤاخذة).

وكأن المرأة مـخلوق غير طاهر، ومما يؤلم الزوجـة ويحط من نفسيتـها أن ترى زوجها يعاملها كقطعة أثاث، ليس لها أن تبدى رأيها وتجهر بما تراه خيرًا.

ورسولنا الكريم ﷺ وهو أعلم أهل الأرض كان يستشير زوجاته فى بعض الأمور وينزل على رأيهم إذا رأى فيــه الصواب، فيـجب على الزوج أن يحترم وجـهة نظر زوجته ويشاورها فى أموره ويشعرها دائمًا أنها كبيرة فى نظره ولها أهميتها وقدرها.

٣- إشعارها بالحب:

المرأة هى المرأة، مجموعة مشاعر وأحاسيس، وكما ذكرنا من قبل أنها تميل دائمًا إلى ترديد عبارات الغزل، وتشتاق أكثر إلى سمـاعها، وتكون سعيدة عندما يشعرها زوجهـا بأنوثتها ويتـفنن فى إظهار مشـاعر الحب لهـا، ومما يلهب مشاعـر الزوجة ويجعلها تعيش حالة من السعادة الغامرة أن يجهر زوجها بمحبته لها على الملأ، وقد يستنكر البعض ذلك الشيء. ودعونى أسوق هذا الحديث لنبى الرحمة ﷺ:

فقد حدث أن جاءه يومًا عمـرو بن العاص وهو بين أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين قائلاً: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟.

فقال له رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام: «**عائشة**».

فقال له عمرو رضي الله عنه ثم من: فقال عليه الصلاة والسلام : «**أبوها**».

بكل بساطة، يفصح الرسـول ﷺ عن محبته لزوجتـه، ويعلمنا أن الجهر بتلك المحبة ليس عيبًا ولا منقصة للرجولة.

٤- الأمان:

زوجتك مخلوق ضعيف، تركت بيتها الذى تربت فيه، ووالديها اللذين عاشت بينهمـا، وأتتك طامعة أن تجد عندك الأمـان والدفء، وحينما تشعر الـزوجة بأنها مهـددة وأن زوجهـا دائمًا مـا يشهـر فى وجههـا سيف الطلاق، تكون فـى حالة اضطراب نفـسى وخصـام مع الراحة والـسعـادة، والزوج الكريم هو الذى يشعـر زوجته دائمًا أنها فى مأمن وأنه يتقى الله فيها.

٥- التسامح والصفح:

فالزوج الذى لا يـصفح هو زوج عليل النفس والطبع، وقـد يكون على الزوج فى بعض الأحيان أن يتـخذ قرارات حاسمة ويغـضب إذا لم يطع، إلا أن التمادى فى العقـاب والقسوة يكون له أثر غـير محـمود فى علاقتـهما. فكن حـانيًا تكن محبوبًا.

وهناك صفات أخـرى، كالتشجيع والثـقة والمشاركة فى رعاية الأولاد تحتـاجها الزوجة، ولكن تظل الخـمس صفات الأولى (تحـمل المسئوليـة، احترامهـا وتفهم وجهة نظرها، إشعارها بالحب، الأمـان، التسامح) على قمة هرم مطالب المرأة من الرجل.



كيف تحصلين من زوجك على ما تريدين؟

كثيرًا ما تريد الزوجة من زوجها شيئًا وتعلم أن زوجها سيرفض طلبها.. فماذا عساها أن تفعل؟.

دعيني أولاً أسوق لك القصة الطريفة لابنة الصديق أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها ومفادها، أن الزبير بن العوام رضي الله عنه كان رجلاً شديد الغيرة على زوجته السيدة أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما، وكانت أسماء مشهورة بحبها للخير وتصدقها، وفى أحد الأيام جاءها بائع متجول يريد أن يستظل بدارها من الحر ويبيع بضاعته، فقالت له أسماء: إن أنا سمحت لك أبى ذلك الزبير - لعلمها بغيرته رضي الله عنه - فتعال إلىَّ والزبير حاضر فاطلب ما طلبته ثانية، فذهب الرجل حتى إذا رآها مع الزبير قال: يا أم عبد الله، إنى رجل فقير أردت أن أبيع فى ظل دارك.

فقالت له: مالك فى المدينة إلا دارى!!.

فقال لها الزبير مُحتجًا: مالك تمنعين رجلاً فقيرًا يبيع إلى كسب.. وسمح له أن يبيع.

إن السيدة أسماء -رضى الله عنها- استطاعت بحيلة جميلة أن تصنع ما تريد بدون أن تُغضب زوجها، فحبها لفعل الخير وحرصها على رضاء زوجها الغيور دفعها لابتكار تلك الحيلة.

وعلى كل زوجة محبة لزوجها أن تكون حريصة على رضاه، وأن تتحسس المواضع التى تُغضبه فتبتعد عنها. أيضًا أحب أن أسوق لكِ أيتها الزوجة سرًا هامًا تستخدمينه كحيلة لاسترضاء زوجك ودفعه لتلبية مطالبك وهو:

أن الرجال أكثر استعدادًا لأن يقولوا نعم، إذا كانت لديهم الحرية فى أن يقولوا لا.

أختى الزوجة:

إن محاولة الحصول على أى شىء من الزوج بـأسلوب يراه الزوج إجبارًا يدفعه غريزيًا إلى رفض ذلك الشىء.

فالزوج يكره القيود ومبـدأ الرأى المفروض من الزوجة.. فالمفروض لدى الزوج مرفوض، وكلمـا استطعت أختى الزوجة أن تشعـريه بأن لديه الحرية فى رفض أو قبول مطالبك، كانت فرصتك فى القبول أكبر.

وإذا حدث ورفض الزوج لـك طلبًا فيـجب أن تتعـاملى بفطنة مع هذا الرفض حتى وإن آلمك.

فالاستهجان والغضب لن يكون رد فـعل رزين حينذاك، بل ابتسامتك، وقولك لا عليك، حـسنًا كـلامك يُطاع، سـيشـعـر الزوج بمدى عظمـتك وتقـديرك له ولقـراراتـه، ونادرًا مـا يرفض الزوج نـفس الطلب أو أى طلب آخـــر فى المرات القادمة.



أهمية المديح للزوجين

إن النفس البشرية قد فطرت على حب المديح والثناء، وإنها لتتألم حينما تفعل الخير ولا تجد من يقدرها ويمتدح ما فعلته، فالمديح مطلب إنسانى يحتاجه جميع البشر وفى الحديث: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**».

وللأسف فغالب الناس لا يشكرون بعضهم البعض، ومن ثم لا يشكرون ربهم وخالقهم، ولقد وصف رب العزة عباده الشاكرين بأنهم قلة فقال: ﴿**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾ [سبأ: ١٣].

والأحرى بالزوجين أن يشكر كل منهما الآخر ويمدح طيب فعاله إرضاء لله جل وعلا.

يقول الشاعر:

ومالىَ لا أثنى عليكَ وطالما وفيتَ بعهدى والوفاءُ قليلُ
وأوعدتنى حتى إذا ما ملكتنى صفحت، وصفح المالكين جميلُ

كما يُعد المديح والثناء سببًا من أسباب السعادة الزوجية وأسلوبًا من أساليب المحبة ويمكن استخدامه لأغراض كثيرة منها:

* تقويم السلوك الخاطئ، فالنصيحة دائمًا ما تكون قاسية، فإذا غلفتها بثوب من الإطراء ودعمناها بعبارات الثناء أصبح تقبلها لدى الطرف الآخر مستساغًا ومقبولاً.
* أيضًا المديح تأكيد لأهمية الممدوح، واعتراف بفضله وتقدير لذاته ويشجعه على العطاء والحنو.
* كما أن مديح الزوج لزوجته يشعرها بالطمأنينة وبأنه يحبها ويقدرها.

* كذلك مديح الزوجة لزوجها يعطيه شعورًا بأنه مرغوب وأن الطرف الآخر يثق به ويحترمه.

ولقد كان رسول الله ﷺ يدرك أهمية المديح وقوة تأثيره في الأشخاص، فكان يُعطي للمحيطين به ألقابًا تشجعهم وتحفزهم وتزرع الثقة في نفوسهم، والسيرة النبوية مليئة بالأمثلة نذكر منها:

* **«مثل عائشة على النساء كمثل الثريد على الطعام»**.

* **«خالد سيف من سيوف الله سله على أعدائه»**.

* **«لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»**.

* **«زينب أطولكن يدًا»** (كناية عن كرمها رضي الله عنها).

* عليٌّ رجل يحبه الله ورسوله.

ونتعلم من هذه الأمثلة أن توزيع الألقاب الرنانة والتي تدل على تقديرنا للشخص الآخر يجعلنا محبوبين، ويشعره كذلك بأهميته لدينا.

وكل شخص مهما كان سيئًا له من الحسنات ما نستطيع أن نحمده عليها ونشيد بها، لعلها تكون بداية لإصلاحه ومدخلاً لتوجيهه، وقديمًا قال الشاعر:

خزائن الحمد لا تفنى إذا فنيت ... خزائن المالِ واختلت مرابعه
فكن حريصًا على كسب الثناء فما ... يبقى سواه إذا لم يبق جامعه

❁❁❁

كيف تُعبر عن حبك لزوجتك؟

ظَهَر الهوى وتهتكت أستارهُ   والحبُ خيرُ سبيلهِ إظهارهُ

قبل أن أفرد لك بعض الطرق التى تعبر بها عن حبك لزوجتك، دعنى أصارحك بشيء مهم وهو أن لكل زوجة مفتاحها الخاص الذى يستطيع الزوج من خلاله أن يصل لقلبها ويفتحه به، ومن ثم ينشر عبق محبته بين أرجائه.

. . فهناك زوجة تفرحها الهدية، وأخرى تعشق اللمسة الحانية، وثالثة تسعد عندما تشاركها أعمال البيت، ولقد أضحكنى قول إحدى النساء: إنى أعشق زوجى حين يكون معى فى المطبخ أكثر مما نكون فى جلسة شاعرية !!.

فلكل امرأة تصور خاص عن الحب يختلف حسب اختلاف نمط الزوجة، وإدراك هذا النمط يوفر عليك جهدًا فى محاولات كثيرة للتعبير عن حبك، فقد تحضر هدية غالية وزوجتك لا تريد إلا لمسة حانية وكلمة حب، وقد يكون تعبير الحب لدى زوجتك بأن تحضر لها الفستان الذى رأته فى إحدى المحلات، وبذلك ترى الوردة التى اشتريتها خصيصًا من أجلها وحافظت على أن تصل بنضارتها إليها هدية سخيفة. . وهكذا.

بيد أن هناك بعض المهارات التى تهواها معظم النساء والتى تحتاج أن تتقنها وتتنوع فى استخدامها حتى تكسب قلب زوجتك وتسعدها.

❁❁❁

معلومات لكسب قلب زوجتك

١- لاطفها وتبسم فى وجهها معظم الوقت.

٢- أسمعها كلامًا معسولاً تحبه كـ (أحبك.. أشتاق إليك) وانظر لهذا الزوج العاشق إذ يقول:

لى فى محبتكم شهود أربعة ... وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلبى واضطراب مشاعرى ... ونحول جسمى وانعقاد لسانى

واسمع لآخر يجهر بحبه:

لقد ثبتت فى القلب منك محبة ... كما ثبتت فى الراحتين الأصابع

٣- أشعرها بغيرتك وخوفك عليها.

٤- اتصل بها وأنت فى العمل لا لتسألها عن الغداء بل لتقول لها كلمة واحدة.. أحبك.

٥- راع حالتها النفسية وقت الدورة والنفاس وعند مواجهتها للمشاكل والمصاعب.

٦- كنها باسم ظريف يسعدها، وتكون أنت الوحيد الذى يناديها به.

٧- امدحها أمام أهلها واشكرهم على حسن تربيتهم لها، وأخبرهم بالصفات الطيبة التى اكتشفتها فيها.

٨- استمع إليها وانزل على رأيها إن كان صوابًا ولا تسفه رأيها إن لم يعجبك.

٩- ساعدها فى أعمال البيت.

١٠- فاجئها بهدية طلبتها منك، ولم تحضرها لها فى حينها.

١١- أحضر لها هدايا ولو بسيطة، لكن فيها مدلول الحب كبطاقة حب أو وردة أو نوع من الحلوى تحبه.

١٢- فاجئها برحلة جميلة يوم الإجازة.

١٣- امدح ملابسها وعطرها، وكن لماحًا لأى شيء جديد فعلته أو قامت بترتيبه وأثن عليه.

١٤- امدحها أمام معارفها وخصوصًا صديقاتها.

١٥- إذا أخطأت -ومن منا لا يخطئ- فاغفر واصفح ـ ولا تذكرها بخطئها بين الحين والآخر.

١٦- لا تبخل عليها بالمال، وأعطها قبل أن تطلب.

١٧- قبِّلها وأنت ذاهب إلى العمل.

١٨- أشركها فى طموحاتك وأحلامك، وخذ رأيها فى القرارات المصيرية.

١٩- إذا أعطتك هدية، فانقل لها مديح أصدقائك عليها.

٢٠- لا تأكل حتى تحضر إلى المائدة وتجلس، وأطعمها بيدك.

٢١- عندما تتحدث معك اترك ما يشغلك وانتبه إليها.

٢٢- قبل خروجك اسألها إن كانت تريد شيئًا من الخارج.. ولا تنس إحضاره.

٢٣- تزين لها، وتعطر.. وكن معها كما تحب أن تكون معك.

٢٤- حاول جاهدًا أن تكون رفيقًا وعطوفًا ومحبًا معها فى الأماكن العامة أو عند وجود غرباء.

❀❀❀

كيف تكسبين قلب زوجك؟

أنت أيتها الزوجة الطيبة:

لك أن تعلمى أن رضى زوجك هو مفتاح سعادتك فى الدنيا والآخرة، والزوجة التى تنام وزوجها عنها غير راضٍ باتت تلعنها الملائكة حتى تصبح كما أخبرنا رسول الله ﷺ وكما أن زوجك مطالب بأن يوفر لك الحياة السعيدة وهو فى سبيل ذلك يكد ويتعب ويضرب فى الأرض، أنت أيضًا عليك حقوق لابد أن تؤديها وأولها إسعاد ذلك الزوج وإرضاؤه وتخفيف همه وإقالة عثرته وتشجيعه. .

ولقد جمعت لك بعض المهارات التى تستطيعين بها أن تكسبى قلب زوجك وتشعريه من خلالها بحبك له ورغبتك فيه وثقتك بقيادته لسفينة حياتكما نحو بر الأمان وهى:

١- استخدمى الكلمات التى تدل على ثقتك به مثل (أنت لها -أنا معجبة بطريقة تفكيرك- أشعر معك بالأمان).

٢- البسى الملابس التى يحبها وتزينى له وتعطرى، ولا يشمن منك إلا الريح الطيبة.

٣- انتظريه عند عودته من العمل وأنتِ متزينة له، ولا تقابليه بحفنة من المشاكل التى قابلتك طوال اليوم. . ابتسمى فالزوج بعد يوم طويل يعود لبيته ليرتاح نفسيًا وجسديًا.

يطول اليوم لا ألقاك فيه ... وعام نلتقى فيه قصير

٤- احترميه أمام أهله أو فى وجود غرباء.

٥- اشكريه على ما يبذله من جهد من أجل إسعادك. قال رسول الله ﷺ: **«لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه»**.

٦- إذا مر بضائقة مالية فلا ترهقيه بمطالبك وكونى عونًا له على شدته.

٧- لا تتمنعى عنه إذا طلبك للفراش، وأشعريه بمدى سعادتك وأنت معه.

٨- احترمى أهله وخاصة أمه ولا تذكريهم إلا بالخير.

٩- تباهى به أمام الأهل والأصدقاء، واستشيريه أمامهم وأثنى على رأيه.

١٠- أشعريه برجولته واعملى بالحكمة القائلة: (كونى له أمة يكن لك عبدًا).

١١- إذا غضب فسارعى بإرضائه.

١٢- لا تشككى فيما يقول.

١٣- إياك ثم إياك أن تقارنى بينه وبين غيره ولو بالمزاح.

١٤- إذا أردت منه شيئًا فتخيرى الوقت المناسب والمكان المناسب.

١٥- أشعريه أنه الأولى فى حياتك وقدمى رغبته على رغبة أى شخص آخر ولو كان والدك.

١٦- راعى هيبته فى نفوس أبنائكما وأشعريه أنه محور حياتهم.

١٧- اقتصدى فى الميزانية، فالزوج يحب الزوجة العاقلة المُدبّرة، التى توفر حاجيات البيت بلا تبذير.

١٨- إذا حباك الله بالعلم أو المال أو الذكاء، فلا تتكبرى بهم على زوجك واستعيضى عنهم بمظاهر الحب والتقدير والإخلاص.

١٩- ليكن الصدق رائدك، فالزوج لا يثق فى الزوجة الكاذبة.

٢٠- لا تقاطعيه، واصمتى حين يحب السكون.

ونصيحتى لك:

أن تدللى وتزينى ولا تظنى أنك امتلكت زوجك بعد عقد الزواج وأنه قد مضى وقت التزين وإبراز المفاتن، فقد يملّك ويزهد فيك.

بل كونى مثيرة له فى كل شيء، كونى له عارضة أزياء متجددة، افتنيه بملابسك وعطرك، ورسائلك إن اقتضى الأمر، تكحلى له، وتعلَّمى حركات التمنع وأصول الدلال، واحتسبى الأجر، ففى تزينك لزوجك صدقة، ولا تترددى أبدًا فى مغازلته، وانظرى لهذه الزوجة التى تداعب زوجها فتقول له:

صبحته عند المساء فقال لى ماذا الصباح وظن ذاك مزاحًا
فأجبته إشراق وجهك غرنى حتى تبينت المساء صباحًا

❁❁❁

المرأة جوهرة نفيسة

المرأة جوهرة نفيسة تصان عما يسيء إلى عرضها وشرفها وعزتها، وتُحمى من الذئاب البشرية من أن تُفترس.

ومالم يكن للمرأة المسلمة التزام أدبى فى جوهرها وفى أسرتها وفى بيتها وفى مظهرها، فلا عاصم يعصمها من رجال السوء، بل هى تفسدهم !.

وهذه الآداب التى تمارسها فى سلوكها وفى حياتها إنما هى فى عبادة موصولة تتعبد بها إلى ربها، لأنها التزام وتنفيذ لنصوص محكمة تُخضع لها حياتها فى حلّها وترحالها.

وما أجمل وصف أدب المرأة المسلمة فى رحاب الإسلام:

أنا الإسلام أدبنى ... وبالإيمان كرمنى
فعشت العمر هانئة ... بعيدًا عن لظى الفتن
بإسلامى سمت روحى ... وصُنتُ بشرعه بدنى
كتاب الله لى نور ... بأصفى الحب يغمرنى
فيُنسينى هوى الدنيا ... وللجنات يحملنى
بربى علقتُ عينى ... فأرقبه ويرقبُنى
إذا الأهواء نادتنى ... حيائى منه يمنعنى
أجل النفس أن تصبو ... لأمر لا يشرفنى !!
أليس الله أوجدنى ... لأبنى قادة الزمن !!

❁❁❁

اختيار الزوجة الصالحة

إن من أدق وأصعب الأمور اختيار شريكة الحياة، فهى من تقضى معها حياتك ومن تشاركك همومك وأحزانك، هى التى تقف معك وقت المحن متى تخلى عنك الأهل والأحباب والأصحاب.

وهى من إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت وجدتها بجانبك. فهى تعادى من يعاديك، وتحب من تحب، وتدخل بيتك من تريد، وترفض من لا تريد.

إذا فقدت الابتسامة بين الناس وجدتها عندها، وإذا أردت الحنان وجدته لديها وكذلك الأمان الروحى والنفسى، هى من تؤمنها على سرك وعيوبك.

هى الزوجة الصالحة، تناجيها، تبكى فى أحضانها فتبكى معك، تضحك لسرورك، وتبغض من يبغضك.

إنها المرأة.. الزوجة الصالحة. ذات الدين..

هى الغنيمة وإن الفوز بها فى هذه الدنيا لهو مكسب وتجارة عظيمة ولن يتحقق الحصول عليها إلا باتباع ما قال الله تعالى: ﴿ .. **وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ** .. ﴾ [النور: ٢٦].

وقال الرسول ﷺ: «**الدنيا متاع، وخير متاعها الزوجة الصالحة**» رواه مسلم.

وفى حديث آخر: «**ولأمة سوداء ذات دين أفضل**» رواه ابن ماجة.

إن المرأة التى تكون ذات دين وتتمسك بأمور دينها، لا تتبع هواها، ولا تقصر عن أداء واجبها المنزلى ولا عن تربية أولادها التربية الحسنة ولا تهمل فى حقوق زوجها.

دينها يحد عصبيتها وشهوتها:

دينها هو الذى يبعدها عن التفكك والعقد النفسية والأوهام الشيطانية.

إن الزواج لا يقتصر على المرأة الجميلة فقط.. ولست هنا أرفض البحث عن الجمال!.

الجمال سرعـان ما يزول وينتهى إذا كانت الزوجة سيـئة المعاملة لك ولأهلك، مدللة، لا يرفض لهـا طلب عند أهلها، فـتستـمر الخلافـات معهـا، ولن ينفعك جمالها..

الأهم هنا هو الدين فـإذا كانت المرأة جمـيلة فالدين سيكملـها بعقلهـا وحسن تصرفها، وإذا كانت امـرأة عادية الجمال... فسيزينها دينهـا وحسن خلقها وحسن تصرفها معك ومع من حولها.

ولا أصدق من حديث الرسول ﷺ: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**».

والحذر من الاختـيار العشوائى الناجم عن نظرة عـابرة، أو حب مزيف مضلل فهو يؤدى إلى أسوأ العواقب.

قال بعضهم فى التحذير من أنواع من النساء: يجب على كل لبيب الابتعاد عن هؤلاء النساء وهن:

الأنانة والمُمْرضة والحنانة والمنانة والحداقة والبرّاقة والشداقة:

* **أما الأنانة**: فهى التى تكثر الأنين والتشكى وتعصب رأسها كل ساعة.

* **الممْرَضة**: أو المتمارضـة، لا خير فيها فـهى تجلب المرض لمن حولها من زوج وأولاد وتحرمهم الراحة والاستقرار.

* **الحنانة**: التى تحن إلى زوج آخـــر وولدها من زوج آخـر مما يولـد فى النفس الكراهية والغم.

* **المنانة**: هى التى تمن على زوجـهـا وتقول أعطيـتك كـذا وكذا وعـملت لك ولأولادك كذا وكذا. منذ الصباح وأنا أعمل لكم وطول هذه السنين وأنا أخدمكم.

* **الحداقة**: كل شيء تراه تحدق فـيه فتـشتهـيه نفسهـا، وتكلف الزوج المسكين بشـرائه، سواء أكان ضـروريًا أم غيـر ضرورى فـهى إمعـة، رأت الناس ففـعلت مثلهم.

* **البراقة:** لها من المعانى اثنان:

* أحدهما: أن تكون طول النهار مشغولة فى صقل وجهها وتزيينه ليكون له بريق محصل بالصنع، أمثال من إذا أرادت الذهاب إلى حفل زواج أو اجتماع نساء عمدت إلى وضع الأصباغ وأنواع الكريمات على وجهها ورقبتها.

* والمعنى الآخر: أن تغضب على الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتستقل بنصيبها من كل شىء.

* **الشداقة:** المتشدقة الكثيرة الكلام عن نفسها وأهلها وعملها وذهابها وزياراتها، وعن أولادها وما يحيط بها من زيادة حقيقية أو مصطنعة.

إن طموحات الشباب وحبهم للجمال والجسم الرشيق والكلام الجذاب لم يهملها الإسلام.

فالشباب ينظر إلى الجمال ثم المال ثم النسب، وقد رتبها ديننا الحنيف على لسان النبى الصدوق. وختمها بذات الدين فهى أفضل الجميع..

قال الرسول ﷺ: «**تنكح المرأة لثلاث لجمالها ومالها وحسبها فاظفر بذات الدين تربت يداك**» رواه البخارى.

من الواجب على طالب الزواج أن يضع نصب عينيه ذات الدين والمنبت الصالح، ولا يجعل الجمال فى مقدمة الشروط التى لا يجب التنازل عنها، بل العكس، الدين فقط هو الذى لا يجب التنازل عنه، أما بقية الشروط فالدين يكملها بل وغنى عنها.

ويجوز للخاطب رؤية مخطوبته بوجود محرم لتطمئن نفسه دون نقل صورة له، لما فى ذلك من راحة لنفس المرأة والرجل ومن التآلف والارتياح المتبادل فى الحال.

فقد أمر الرسول ﷺ المغيرة بن شعبة حين أراد خطبة امرأة قال له: «**انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**» رواه الترمذى وابن ماجة.

وقال الرسول ﷺ: «**الأرواح جُندٌ مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها اختلف**» رواه البخارى.

إن الزوجة الصالحة بلسم شافٍ لزوجها لما يحدث له فى حياته اليومية، وهى التى تذلل المصاعب والطرق العسيرة، وتنسيه همه، وتطيعه فيما يأمر به، وتمسح التعب عنه بعد عناء يوم حافلٍ بالعمل والجد، بأخلاق حسنة، وابتسامة هادئة راضية، ورائحةٍ جذابة.

فنعم الزوجة التى تنال رضا خالقها وحب زوجها وسعادة أسرتها.

فيا أيها الشباب.. إن السعادة لدى الزوجات العفيفات والاستقرار فى الجو الأسرى.

فالرجال هم الرجال، والنساء هن النساء، والسعادة فى الزوجة الصالحة كما قال الرسول ﷺ: «**الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة**» رواه مسلم.



فضل الزوجة الصالحة

الزوجة الصالحة هى السعادة فى الدنيا وهى التى تعين زوجها على طاعة الله وتمنحه السكن النفسى والراحة التامة فى جميع الأمور، قال ﷺ: «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**» رواه مسلم.

رغب الإسلام الرجل فى تحرى أن تكون زوجته صالحة ذات دين، وجعل ذلك هو الأصل الذى ينبغى الاعتناء به ضمن الخصال المرغوبة فيها، فإنها إن كانت ضعيفة الدين فى صيانة نفسها أزرت بزوجها وسوّدت بين الناس وجهه، وشوّهت بالغيرة قلبه وتنغص بذلك عيشه، وأكثر الرسول ﷺ فى الحث على صاحبة الدين، لأن مثل هذه المرأة تكون عونًا على أعظم أمر يهم المسلم، ألا وهو الدين.

قال رسول الله ﷺ: «**من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله فى الشطر الثانى**» رواه الحاكم وصححه.

وعن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء. وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق**» النسائى وصححه العراقى.

وقال ﷺ: «**خير نسائكم التى إذا نظر إليها زوجها سرته، وإن أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله**».

وقال ﷺ: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**» متفق عليه.

وفى الزوجة الصالحة أنشد الشاعر:

هنّ الصواحب فى السرور وفى الأسى ولكم وفيْنَ، فكن خير مضحيات
طوبى لهنّ مربيات مؤنسات آيات وعى للفضيلة واعيات
طوبى لهن.. مصليات خاشعاتٍ متبتلاتٍ عابدات قانتات
ينشئن أجيالاً على نهج الهدى يغرسن فى الأبناء محمود الصفات
يحفظن أنسابًا، يصن بعولة آيات فى الطهر، بالعفاف محصّنات

❁❁❁

قصة زواج

روى (أن شريحًا القاضي قابل الشعبي يومًا، فسأله الشعبي عن حاله في بيته فقال له: من عشرين عامًا لم أر ما يغضبني من أهلي. قال له: وكيف ذلك؟ قال شريح: من أول ليلة دخلت على امرأتي، رأيت فيها حسنًا فاتنًا، وجمالاً نادرًا، قلت في نفسي: فلأتطهر وأصلي ركعتين شكرًا لله، فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي، وتسلم بسلامي، فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء، قمت إليها، فمددت يدي نحوها، فقالت: على رِسلك يا أبا أمية، كما أنت، ثم قالت: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأصلي على محمد وآله، إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه وما تكره فأتركه، وقالت: إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائكم، وفي قومي من الرجال من هو كفء لي، ولكن إذا قضى الله أمرًا كان مفعولاً، وقد ملكت فاصنع ما أمرك به الله، إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك.

قال شريح: فأحوجتني والله يا شعبي - إلى الخطبة في ذلك الموضع فقلت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وأسلم وبعد: فإنك قلت كلامًا إن ثبتِ عليه يكن ذلك حظك، وإن تدَّعيه يكن حجة عليك، أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها.

فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟.

قلت: ما أحب أن يملني أصهاري.

فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له ومن تكره فأكره؟.

قلت: بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء.

قال شريح: فبت معها بأنعم ليلة، وعشت معها حولاً لا أرى إلا ما أحب، فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء فإذا بفلانة في البيت.

قلت: من هى؟.

قالوا: ختنك -أى أم زوجك-، فالتفتت إلىّ، وسألتنى: كيف رأيت زوجتك؟.

قلت: خير زوجة، قالت: يا أبا أمية إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها فى حالين: إذا ولدت غلامًا، أو حظيت عند زوجها، فوالله ما حاز الرجال فى بيوتهم شرًا من المرأة المدللة فأدّب ما شئت أن تؤدب، وهذّب ما شئت أن تهذب.

فمكثت معى عشرين عامًا لم أعقب عليها فى شىء إلا مرة، وكنت لها ظالمًا).

هكذا فليكن الزوج..

وهكذا فلتكن الزوجات، وهكذا فلتكن أمهات الزوجات..



حقوق الزوجة

أولاً: حقها في اختيار شريك حياتها:

قال ﷺ: «**لا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن وإذنها صمتها**» رواه الترمذي.

ولا يجوز لوليها أن يزوجها إلا بمن ترضاه وتنظر إليه وينظر إليها، وفي وقتنا الحاضر يجب على كل خاطب أن يرى مخطوبته وتراه، فإن وجدا طمأنينة وراحة نفسية في رؤيتهما لبعضهما أتما على بركة الله، وكما قال المصطفى ﷺ: «**انظر فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**» رواه الترمذي.

ثانياً: المهر، النفقة، السكن:

قال تعالى: ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً...**﴾ [النساء: ٤]. وقال تعالى: ﴿**... فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً...**﴾ [النساء: ٢٤].

وقال ﷺ لمريد الزواج: «**التمس ولو خاتمًا من حديد**» رواه البخاري.

والمهر واجب على الرجل بما فضله الله في القوة وتحمل الأعمال الشاقة وكسب العيش دون المرأة. والمهر حق خاص للمرأة وحدها وليس لوالديها شيء منه، ويجوز دفعه مرة واحدة أو يؤجل أو يدفع جزء منه والآخر فيما بعد، ولكل بلد عاداته وتقاليده التي تتماشى مع كيفية دفع المهر.

ويجوز للمرأة أن تتنازل عن المهر أو جزء منه لزوجها بمحض اختيارها، ولها أن تتصرف به كيفما شاءت، وهذا يتم بعد الدخول بالزوجة.

وعلى الزوج أن يؤمن السكن حسب استطاعته ومقدرته المالية وكذلك الطعام والكسوة. قال تعالى: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ...**﴾ [الطلاق: ٧].

فهذه الآية تدل على وجوب الإنفاق والسكن بحسب مقدرة الزوج المالية والاجتماعية وأن يهيئ للزوجة أسباب الراحة والطمأنينة حسب استطاعته.

ثالثا: تعليمها أمور دينها:

مما لا شك فيه أن الزوج حريص أن تكون زوجته نظيفة فى جسمها ومسكنها وملبسها ومأكلها.

فحرى به أن يهتم بسلامة دينها وخلقها وسلامة اتجاهها، والرجل المحب لزوجته حبًا حقيقيًا عليه أن يقوّم انحرافها وأخطاءها فى الصلاة والدعاء والطهارة والطلب والالتجاء، وأن يكون حريصًا على أن يكمل ما لديها من نقص فى أمور دينها، وأن يساعدها على حج بيت الله، وأن يبعدها عما يغضب الله من سمع أو نظر. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...**﴾ [التحريم: ٦].

وقال تعالى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا...**﴾ [طه: ١٣٢].

وقال ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راع ومسؤول عن رعيته**» رواه البخارى.

رابعًا: حسن صحبتها وتحمل أذاها:

قال تعالى: ﴿**... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩].

قال رسول الله فى حجة الوداع: «**ألا واستوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عوان عندكم، لا تملكون منهن شيئًا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإذا فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح. فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقًا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن**» رواه ابن ماجة.

وقال رسـول الله ﷺ لراعي الإبـل: «**يا أنجشـة رويدك سوقًـا بالقـوارير**» يعني: النساء في الهودج. رواه البخاري.

وقصة سيدنا عمر رضي الله عنه عندما جاءه رجل يشكو سوء خلق زوجته فوقف على باب سيدنا عمـر ينتظر خروجه فسمع امرأة عـمر تستيطل عليه بلسانهـا وتخاصمه وعمر ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل راجعًا.

وفي الحديث: «**المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استـمتعت بها استمتعت وفيها عوج**» رواه البخاري.

فحري بالعاقل اللبيب أن يستمتع بزوجته رغم ما فيها من الأشواك ويعرف كيف يجني الثمرات منها.

خامسًا: توفير أسباب الراحة من المداعبة والملاطفة والسفر والمزاح معها:

إن الزوجة هي السعادة والتجارة التي لا تعوض ولا تقدر بثمن. قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة**» رواه مسلم.

إن هذه الأمـور من المداعبـة والملاطفة والسـفر والمزاح في حـدود الاستطاعـة والعقل وما يرضى الله من زيارة المتاحف والحدائق العامة والسـفر بها، والتغيير من روتين الحياة، لهي مجددة للنشاط والسعادة والحب، والملاعبة مع الأولاد في البيت والمناقشـات البريئـة داخل البيت وخـارجه مما يكسر الحـواجز بين الزوج وزوجـته وأولاده.

ولنا في رسول الله أسـوة حسنة، فقد سـابق عائشة فـسبقتـه رضي الله عنها، وسابقها مرة أخرى فسبقها.

❁❁❁

حسن معاشرة الزوجة

قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم» رواه الترمذى.

وقال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خُلقت من ضلع، وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء» رواه البخارى.

فمتى مَنَّ الله عليك بزوجة صالحة فهى تعد من نعم الله التى أنعمها عليك.

فإذا دخلت عليها المنزل اجعل الابتسامة على محياك وألقِ التحية عليها تؤنسها، وحدثها بما حدث لك فى غيابك عنها، فإن هذا مما يقرب النفوس ويبعد البغضاء والشحناء.

إن قدمت لك طعامًا أو شرابًا لم يعجبك فلا تنهرها ومازحها وقل لها قولاً لينًا سهلاً يريح نفسك ويريحها.

فمن الأساليب السهلة المعتادة التى يغفل عنها الكثير عند رؤيته ما لا يعجبه منها، أو عند طلبه منها شيئًا معينًا ولم تحضره، أو أمرها أن تعمل عملاً ولم تعمله أن يقول لها: لو فعلتِ كذا كان أفضل من هذا. ولو وضعت عطر كذا لكان أفضل من هذا العطر، بأسلوب ملؤه الحنان والحب. لا الانتقاد اللاذع والإهانة المحرجة التى تنم عن عدم معرفتها ونقصان فهمها، فإن هذا ما يزيد فى التباغض والتنافر.

عن عمرو بن الأحوص الجشمى رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ فى حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله وأكثر عليه الثناء، ذكر ووعظ ثم قال: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم، لا تملكون منهن شيئًا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة

مبينة فإذا فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح. فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقًا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن» رواه الترمذي.

من الحديث نستخلص أن النساء عوان أي: مملوكات لكم أيها الأزواج متى رضيت بدينك وأخلاقك وقبلتك زوجًا لها فلا تستغل هذه السلطة بإيذائها والتسلط عليها.

كذلك أشار رسول الله ﷺ إشارة لطيفة جامعة.

قال تعالى: ﴿ ... فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ... ﴾ [النساء: ٣٤].

أي إذا كانت الزوجة مطيعة لزوجها محافظة على بيتها ومال زوجها وأولادها وعلى نفسها فلا يحق للزوج إيذاءها والتضييق عليها.

وروى أن رجلاً جاء إلى عمر يشكو سوء خلق زوجته، فوقف على باب عمر ينتظر خروجه، فسمع امرأة عمر تستطيل عليه بلسانها وتخاصمه وعمر ساكت لا يرد عليها، فانصرف الرجل راجعًا. وقال: إن كان هذا حال عمر -مع شدته وصلابته وهو أمير المؤمنين- فكيف حالي؟!. وخرج عمر من بيته فرآه مُوليًا عن بابه فناداه وقال: ما حاجتك أيها الرجل..

فقال: يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك سوء خلق امرأتي واستطالتها عليّ فسمعت زوجتك فرجعت، وقلت: إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي.

فقال عمر: يا أخي، إني أحتملها لحقوق لها عليّ:

* إنها لطابخة لطعامي..

* خبازة لخبزي..

* غسالة لثيابي..

* مرضعة لولدى..

* وليس ذلك بواجب عليها..

* ويسكن قلبى بها عن الحرام..

فأنا أحتملها لذلك.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتى.

قال عمر: فاحتملها يا أخى، فما هى إلا مدة يسيرة.

إن السعادة الحقيقية قليل من يشعر بها، وحرم منها أناس كثير فى وقتنا الحاضر، بعدم تقدير حقوق الزوجة وعدم أخذ مشورتها.

يظن بعض الأشخاص أنك إذا استشرت زوجتك فأنت تهابها وأن لها السيطرة عليك، إذا أردت شراء منزل، أو قطعة أرض، أو استئجار منزل، أو شراء سيارة، فلها الحق فى أخذ رأيها، فلها الشعور ولها الرأى الصائب، فهى الزوجة وأم الأولاد، والصديقة والحبيبة التى ستعصر أفكارها لكى تدلى لك برأى صائب، وهى يهمها أمرك أكثر من أى إنسان آخر، ومستقبلها متعلق بمستقبلك، ونجاحك بنجاحها وفشلك بفشلها.

ما أجمل اتحاد القلوب الزوجية فى قلب واحد، وامتزاج العواطف. وأن يكون كل طرف حريصًا على إحاطة نظيره بالعطف والحنان لتزداد المتعة بينهما وينمو الحب والعطاء، فما ألذها من حياة زوجية.

❁❁❁

حسن خلق الزوجة مع زوجها

من أقوال الرسول ﷺ: **«اللهم كما حسنت خَلْقى فحسن خُلُقى»** رواه أحمد.

فالزوجة الصالحة هى التى تتحلى بالأخلاق الحميدة وتصبح تصرفاتها محمودة، ولا تخاطب زوجها إلا بالألفاظ الحسنة التى تريح قلبه وتدخل السرور إليه، وتكون البشاشة بادية على محياها بخروجه من عندها وعودته إليها تشاركه فرحه وترحه.

قال رسول الله ﷺ: **«لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنه عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»** رواه الترمذى.

الزوجة الملاطفة لزوجها حسنة الخلق ووجها مبتسم، بيتها جنة لزوجها، عندما يدخله لا يتمنى الخروج منه. فمتى غاب عن البيت عاد إليها سريعًا ليجد لديها الحب والمراعاة والإخلاص.

فالزوجة العابسة الساخطة التى لا يعجبها العجب، ولا ترضى عن وضع زوجها وبيتها فى مقارنة مستمرة بمن هم أفضل منها ومن فضلهم الله عليها، دائمة الشكوى والحزن، فزوجها دائمًا مبتعد عنها وعن البيت لا يطيقه، وإذا تذكرها ووجهها العابس الساخط حاول أن يجد من يلوذ إليه حتى يجد ما يفتقده من راحة وسكينة لم يجدها فى بيته من أنس جبلت عليه الأنفس السوية، ويحاول أن يجده عند امرأة أخرى، تعويضًا عن الذى افتقده لدى شريكته، فيبحث عن المرأة التى جبلت على العطاء والأنس حلالاً أو حرامًا فى نظره.

لعل هذا أحد الأسباب التى تجعل الزوج يفر إلى أحضان امرأة أخرى ليجد الدفء والحنان والسكينة والوجه المبتسم ولو كان فى ذلك اتباع طريق غير مستقيم وهو طريق الحرام.

فالله فطر الزوج والزوجة على الحب والتآلف والراحة والاستقرار، قال تعالى: **﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً... ﴾** [الروم: ٢١].

والذى لديه وازع دينى يبحث عن زوجة ثانية لعله يجد لديها ما تقرّ به نفسه وتلذ به عينه.

وهذه وصية من حكيم لأولاده بالبعد عن سيئة الخلق، فإن كل اعوجاج يمكن تقويمه ما عدا سوء الخلق. فقد زوج هذا الحكيم أولاده الثلاثة. فلما كان رأس السنة سألهم عن زوجاتهم..

فقال الأول: هى امرأة من خير الناس إلا أنها خرقاء لا تعمل شيئًا.

قال الحكيم: أنزلها على بنى فلان فإن نساءهم صناع لتتعلم منهن.

وسأل الثانى فقال: إنها لا ترفع يد لامس.

فقال الحكيم: أنزلها على بنى فلان فإن نساءهم عفيفات.

فسأل الثالث فقال: إنها سيئة الخلق.

فقال الحكيم: طلقها، فهذا شىء لا حيلة فيه.

وقيل حَسَنُ الخلق من نفسه فى راحة، والناس منه فى سلامة وأمان، وسيئ الخلق من نفسه فى عناء والناس منه فى بلاء.

وحرى بنا الاقتداء بالقدوة رسول الله ﷺ.

قال الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخيركم خياركم لنسائهم» رواه الترمذى.

وانظر إلى هذه الحادثة بعين التيقن والاعتبار، فهذه امرأة مؤمنة بالله عارفة بحقوق الزوج وخائفة من الله وراجية عفوه ومغفرته.

يروى أن سيدة شريفة دخلت إلى أبيها فلما نظر إليها دمعت عينها وتغير لونها.

فقال لها والدها: ما لك يابنية؟.

قالت: يا أبت كان بينى وبين زوجى البارحة شىء من الحديث فغضب لكلمة بدرت منى فلما رأيت غضبه ندمت على ما فعلت.

وقلت له: يا سيدى عفواً وصفحًا، فإن الذى سمعته منى خطأ ولا أعود إلى شىء من ذلك فأبى أن يكلمنى وحول وجهه عنى فطفت حوله حتى ضحك ورضى عنى. وأنا خائفة من ربى أن يؤاخذنى على اللحظات التى غيرت فيها دمه وفكره ساعة غضبه.

قال لها والدها: يا بنية والذى نفسى بيده لو أنك مت قبل أن يرضى عنك زوجك لما كنت راضٍ عنك.

أما علمت أن أيما امرأة غضب زوجها عليها فهى ملعونة فى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ويشدد عليها سكرات الموت، ويضيق عليها قبرها.

فطوبى لامرأة رضى عنها زوجها.

فيا أختى المسلمة..

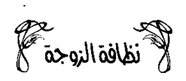
احرصى كل الحرص على رضا زوجك وعدم غضبه ولو على حساب نفسيتك وأعصابك.

فحسن الخلق من نعم الدنيا وغنائم الآخرة.

إن حسن الخلق يضفى عليك جمالاً حقيقيًا، ويغطى عيوبك الخارجية مهما كانت، وتجدين المحبة والاحترام من زوجك وأولادك وأصحابك وأهلك وأهله. ما أجمل الإحساس بكونك محبوبة بين أفراد أسرتك ومجتمعك وخالقك الذى هو رأس الفوز والمكسب.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لم يُعط عبدٌ بعد الإيمان بالله شيئًا خيرًا من المرأة حسنة الخلق، ولم يعط بعد الكفر بالله شيئًا أشر من امرأة بذيئة اللسان سيئة الخلق.

❁❁❁



نظافة الزوجة

قال تعالى: ﴿ .. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الزوجة النظيفة هى التى ترغّب زوجها فيها. فنظافة البدن والاهتمام به هى التى تدوم، أما الزينة المصطنعة فتزول.

وينبغى على المرأة التنظف والتزين ووضع أجمل الطيب ولبس أفضل الملابس وأحبها إلى قلب زوجها.

فعلى المرأة أن تتزين وأن تضع الحناء فى يديها والروائح الجميلة فى ملابسها وجسمها، فإن لها وليفًا يأنس بها، ويريدها ويرغب فيها وينجذب إليها، إما برائحة، أو ملابس، أو بهمسة، أو لعذوبة الكلام وتكسر أمامه فى المشى بما يظهر محاسنها. . فهذه هى الزوجة الحقيقية.

عن كريمة بنت همام قالت: سألت عائشة رضى الله عنها وقلت لها: ما تقولين فى الحناء؟.

قالت عائشة: كان حبيبى ﷺ يحب لونه ويكره رائحته، وليس يحرم عليكن بين حيضتين أو عند كل حيضة. رواه النسائى وأبو داود.

أختى المسلمة:

ليس المقصود المغالاة فى الزينة والتفنن فى الملبس والمجوهرات التى تدل على جمالك أو يغرى زوجك بك. . بل على النقيض تمامًا فهو يبتعد عنك، فعليك بالاعتدال فى طلباتك وعدم تحميل زوجك مالا يطيق بحجة أننى أعمل هذا لك.

أبعديه عن الحاجة إلى الناس بسبب طلباتك الخاصة أو العامة للبيت وخلافه من المظاهر الزائفة مما يجعله يقترض من الزملاء والأقارب أو البنوك لأجل رغباتك وشهواتك. فحمل الصخور أخف من ثقل الديون.

فالزوجة الجاهلة عدوة نفسها، وكم من بيت هُدم بسوء تصرف الزوجة! وكم من بيت دام عزه ووجوده وعلا ذكره بحسن تصرف الزوجة المحبة!.

والمقصود بالزينة التى يحث عليها الدين الإسلامى العظيم هى النظافة الجسدية بالماء وتنظيف الفم بالسواك أو الفرشاة والمعجون وإزالة الشعر من الإبطين والعانة وتنظيف الأنف والفرج بالماء، فهو الأساس فى كل شىء. ولا بأسْ أن تستعمل المرأة الطيب الظاهر ريحه بشرط أن تستعمله لزوجها أو لزيارة الأهل والمحارم برفقة محرمها، لا أن تدخل السوق وتمشى بين الرجال متعطرة مائلة مميلة، فالعطر يجعل منك إنسانًا آخر فى رضاك عن نفسك ورضا شريكك عنك، فمن هنا يجب علينا الاهتمام بالنظافة ورائحة الجسم.



اختيار الزوج الصالح

من الواجب على ولى الفتاة عندما يأتى إليه خاطب أن يتحرى عن دينه وأخلاقه.

قال ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير**» رواه الترمذى.

وللفتاة أن تتعرف على أمور من يريد الزواج منها عن طريق وليها لتطمئن نفسها وتضمن حياة هنيئة.

والواجب على الفتاة اختيار صاحب الدين والأخلاق وإن كان قليل المال، أفضل من الرجل الجميل حسن المظهر ذى الغنى وهو سيئ الخلق.

أتى رجل إلى الحسن البصرى فقال: لى بنتٌ فمن أزوجها؟ فقال: زوجها بمن يتقى الله، فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

كذلك عرض البنت على الرجل الصالح الذى يتوسم فيه الدين والأخلاق، وحرى بنا أن نتبع آيات الله ورسله إلى خلقه.

القرآن الكريم يحدثنا عن موسى بن عمران وشعيب عليهما السلام حيث عرض شعيب ابنته على موسى ليتزوجها حين رأى موسى الرجل القوى الأمين.

فيقول الله تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ**

اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [القصص: ٢٣ - ٢٨].

من هذه الآيات القرآنية التى تحمل فى معانيها ما يتوق كل إنسان مسلم إلى تطبيقه فى أيامنا هذه من حب صادق ليس لجمال أو منصب أو لشهرة إنما لما كان عليه موسى عليه السلام من تصرف أمين نزيه مع ابنتى نبى الله شعيب عليه السلام. رغم ضعفهما وعلمه أنهما ليستا لهما أحد فى هذه الدنيا إلا الله ورغم ذلك عاملهم بكل أمانة وصدق.

فاروق الأمة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يعرض ابنته حفصة:

يقول: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة.

فقال: سأنظر فى أمرى. فلبثت ليالى ثم لقينى.

فقال: بدا لى أن لا أتزوج يومى هذا.

قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر.

فصمت أبو بكر فلم يرجع إلى شيئًا، وكنت أوجَد عليه منى على عثمان.

فلبثت ليالى ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه.

فلقينى أبو بكر فقال: لعلك وجدت علىَّ حين عرضتَ علىَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئًا؟.

قال عمر: قلت نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك فيما عرضت علىَّ إلا أنى كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ لقبلتها. رواه البخارى.

والأحاديث كثيرة فى عرض الولى ابنته على الرجل الصالح، ولا بأس فى عرض البنت المرة تلو المرة على كل من يتوسم فيه الدين والخير والصلاح.

وصدق من قال:

زوِّج من ترضى أخلاقه ... واقبل من قدَّم أوثاقه
قرآن الله يحذرنا ... من تحميلٍ فوق الطاقة

***

إن كُنت رضيت به صهرًا ... فأعنه ولا تُغلي المهر
يسر وترفق بالفقرا ... كم من عسرٍ أمسى يسرا

***

لا تُكثر من طلب المال ... واحذر من قيلٍ أو قال
قد أمسى الصهر من الآل ... فانظر بالعطف إلى الحال
لو كان فقيرًا يُغنيه ... إله العزة باريه
هو خالقه وسيُعطيه ... ويبارك للزوجة فيه

***

ورسول الله لنا أُسوة ... في الخير وفي أمر النسوة
من زوّج فاطمة الزهراء ... وعليٌّ لا يملك كسوة

❁❁❁

حسن خلق الزوج

ما أسعد الزوج الذى حاول أو جرب فن حسن الخلق واحتمال زوجته، فإن الحياة الزوجية لا تخلو من عقبات وطرق وعرة.

والرجل أكثر حكمة وأكبر عقلاً من المرأة.

فليس لك خيار إلا الصبر وحسن المعاشرة، كما قال رسولنا الكريم ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى**» رواه الترمذى.

فأنت لها الأب والأم والأخ، فقد تركت بيت أهلها من أجلك، سواء أكان بيتًا فقيرًا أو غنيًا، وسلمت إليك أمرها، فكن لها كما حلمت بك، ولا تخيب ظنها فيك.

واعلم أخى:

وهذه نصيحة مجرب - أن الحياة لن تصفو لك على حال، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ**﴾ [البلد: ٤].

فعليك أن ترضى بزوجتك وتحسن إليها وتعلم أنها عمود الأسرة وأنها مربية لأطفالك، تتحمل أذاهم وتؤدبهم، فلابد من التنازل والتسامح عن أمور عدة مثل عدم تهيئتها للمأكل والمشرب الذى ترغب فيه، أو إذا وقعت منها بعض الهفوات، فالواجب التغاضى عن هذه الأمور من أجل استمرار الحياة الزوجية.

وإذا رأى الزوج مالا يعجبه من زوجته نبهها على ذلك بكلام ملؤه الحب وبأخلاق حسنة دون أن يجرح مشاعرها.

فحُسن الخُلق يأتى من الصبر وكسر الغضب الذى مصدره وأساسه القوة والعزيمة، فهذا ترويض للنفس على حسن الخلق.

وفى حسن الخلق مع الجميع من زملاء العمل والأقارب والجيران وغيرهم نجاحٌ فى الدنيا وأجر ومثوبة فى الآخرة.

وما أجمل أن يحلم الزوج على زوجته وأن يحسن خلقه معها ويعاملها بلطف في حال غضبها وتغير معاملتها، ولعل أحد الأزواج يتساءل: إلى متى سأظل أحتمل جفاف معاملتها بأن تكيل لى ألفاظًا جارحة وأنا أعاملها بأخلاق حسنة، فنقول لهذا الزوج: إذا كانت الزوجة عاقلة وكريمة الخلق والمنبت، فهى بعد انقشاع الغمة وعودتها إلى طبيعتها ستعلم حسن خلقك وعظيم صبرك، وستقدم لك الأسف والاعتذار والندم على معاملتها لك بهذه المعاملة، وعلى رفع صوتها عليك.

فبهذا نعلم أن لحسن الخلق أثرًا عظيمًا على الزوجة والأولاد، لا يشعر به إلا من روَّض نفسه على هذا الخلق النبيل، فعليك أيها الزوج بحسن الخلق، وسترى النتائج الحسنة إن شاء الله.



حقوق الزوج

قال تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ... ﴾ [النساء : ٣٤].

عن جابر رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**ثلاثة لا تُقبل لهم صلاة، ولا يصعد لهم فى السماء حسنة : العبد الآبق حتى يرجع، والسكران حتى يصحو، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى**».

الزواج رباط مقدس بين رجل وامرأة، وهى شريكته فى كل أمر من حياتهما اليومية فى الأكل والشرب والنوم والسكن ونوع المعيشة والرضا بها.

ويجب المحافظة على هذا الرباط المقدس من كلا الزوجين، وهذه هى الشركة التى رأس مالها الحب والإخلاص.

هناك حقوق يجب معرفتها والعمل بها فى كل مجال من حياتنا الزوجية، يجب على الزوجة أن تطيع زوجها فى أوامره دون معصية الخالق، فالزوج هو رب الأسرة وهو الراعى لها المنفق عليها من ماله وعنائه وجهده.

إن الأمر والنهى فى البيت للرجل، لأنه الراعى وهو المسؤول عن رعيته، كما أن طاعة الزوجة لزوجها يجعل الأسرة هادئة ومستقرة وراضية بما قسم الله لها.

فالزوجة العاصية والمعاكسة لرأى زوجها باستهتار وعناد ينفر منها زوجها ويكرهها.

كما يفقد المنزل هدوءه والزوج راحته، وربما يفقد كلٌّ من الزوج والزوجة أعصابه مما يسبب لهما الندم ساعة لا ينفع الندم، وما من زوجة عصت واستهانت بأمر زوجها إلا حلّ بها البلاء والمصائب.

الزوجة المطيعة لزوجها يخاف زوجها عليها من الهواء أن يجرحها، ومن أحزانها أن تؤثر فى نفسها، ويحاول جاهداً أن يبدل همها فرحًا وسعادة، وينعكس هذا الحب عليها وعلى أولادها وعلى عطائها.

قال ﷺ: **«ثلاثة لا تمسهم النار..»** وذكر منهم **المرأة المطيعة لزوجها**.

وقال ﷺ: **«لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها»** رواه الترمذى.

وروى عن أسماء بنت يزيد الأنصارى رضى الله عنهما: أنها أتت إلى النبى ﷺ وهو بين أصحابه فقالت: يارسول الله، إنى وافدة النساء إليك. إن الله بعثك بالحق للرجال والنساء فآمنا بك واتبعناك، وإنا معشر النساء محصورات فى بيوتكم وحاملات أولادكم، وأنتم معشر الرجال فُضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المريض وشهادة الجنائز وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله، وإن الرجل إذا خرج حاجًا أو مرابطًا أو معتمراً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم وربينا أولادكم، فهل نشارككم فى هذا الخير والأجر يا رسول الله؟.

فالتفت ﷺ إلى أصحابه ثم قال: **«هل سمعتم ما قالته امرأة أجرأ من هذه عن أمر دينها»**.

فقالوا: يا رسول الله امرأة تهدى إلى مثل هذا.

فالتفت النبى ﷺ إليها ثم قال: **«انصرفى أيتها المرأة وأعلمى من خلفك من النساء أن طاعة الزوج اعترافًا بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن يفعله»** فأدبرت المرأة وهى تهلل وتكبر استبشاراً.

فيا نساء المسلمين.. اتقين الله فى معاملة أزواجكن؛ تنلن عز الدنيا وسعادة الآخرة.

فالزوجة المطيعة لزوجها المسلّمة له زمام الأمور تحس براحة نفسية وحبور. وهى قليلة الاعتراض والمراجعات فى قرارات زوجها إلا ما ندر وفى أمور مصيرية،

ليس في زيارة الأهل أو الصديقات، أو مستنكرة: لماذا تمنعني من زيارة أختي أو صديقتي، فتريد أن تذهب متى شاءت، وأن تصاحب فلانة وعلانة، مما يجعلها في مد وجزر ونكد وتعاسة.

وهي غير تلك التي تتقبل أمره بكل رحابة صدر ورضًا مما يجعله يتراجع في قراره، رحمة بها.

ولها الحق في مناقشته بهدوء وإظهار الطاعة له، وتشعره بأنها تساعده وتقف إلى جانبه وتخاف عليه.

هذا هو محور النقاش معه، وهذه هي السعادة التي بين الزوجين، وها هي البيوت الكريمة الهادئة التي ولدت الرجال والقادة والعلماء.



الزوجة السعيدة

إن السنة الأولى للزواج هى التى يكتشف فيها كل منكما سلوك الطرف الآخر وتصرفاته، رغم زيادة الحب والإعجاب المتبادل بينكما.

فلكل منكما تصرفاته التى جُبل عليها وتعوَّد على فعلها لا شعوريًا، ويكون من العسير تفسير هذه العادة فى فترة زمنية قصيرة، فقد يلقى أحدكما بملابسه بعد خلعها، أو لا يطفئ مصباح الغرفة بعد خروجه، وغير ذلك من عادات كثيرة جُبلت عليها النفس وإن كانت تافهة وغير مؤثرة فى الحياة الزوجية.

إن الزواج شركة بينكما، تجبركما على ضرورة التغاضى عن هذه التصرفات، ومحاولة لفت النظر إليها وتسويتها هادئة لا يغلب عليها الانتقاد، وأن يظهر كل منكما فهمه الكامل لشريكه وأن يحترمه ويحترم رأيه، فإذا تم فهم كل منكما لصاحبه، فسيكون بإذن الله زواجكما سعيدًا.

إن من الخطأ عدم التفاهم بين الزوجين قبل أن تتم رحلة الزواج بينهما، لأن كل من الزوجين جُبل على عادات وطباع وميول ربما تختلف عن عادات وطباع صاحبه.

وحينما يتم الانتقال لعش الزوجية سيجدانها مختلفة تمامًا عما كانا يتصوران، فسرعان ما يتصرفان بهذه التصرفات العفوية مرارًا.

وحينما يختلفان على أمر ما وإن كان تافهًا عابرًا لا يستحق أن يتناقشا فيه، فإنه يصبح عظيمًا بسبب الترسبات التافهة وعدم مناقشتها فى حينها.

ويلاحظ كل منهما هذا التغير المفاجئ فيبدآن فى التفكير والحزن، وتتسرب الأوهام والأحزان إلى قلبيهما ويلومان نفسيهما بسبب سوء الاختيار، وهذا كله من وساوس الشيطان سرعان ما تنقشع وتزول من أول بادرة ابتسامة أو نظرة حانية من أى من الطرفين.

وهناك بعض الزوجات -هداهن الله- يتصرفن تصرف الجهال مع أزواجهن، فعند عودته من عمله وما أن يجلس ليستريح من عناء العمل وجهد اليوم تبدأ هي بطلباتها، وما يحتاج إليه البيت، أو تطلب الذهاب إلى السوق أو زيارة الأهل والأقارب، حتى يفقد الزوج صوابه ويفقد شهيته للأكل والكلام ويرفض جميع طلباتها.

فحري بالزوجة السعيدة أن تقابل زوجها بوجه مبتسم وكلمة حنونة، وأن تختار الوقت المناسب للحديث في مثل هذه الأمور بعد أن يرتاح ويتناول طعامه، وتشعر بهدوئه وقبوله لمثل هذه الطلبات فتبدأها بالابتسامة.

وكذلك يوجد من الزوجات من تتزين لزوجها ثم تبدأ في مراودته حتى يهم بها، فإذا هم بها بدأت تنهال عليه بطلبات الشراء أو الزيارة للزميلات والأقارب ونحو ذلك حتى يمل منها لسوء تصرفها معه، ويتسرب الحزن إلى نفسه لعلمه ويقينه أنها لم تتعطر وتتزين وتراوده وتتقرب وتتحبب إليه رغبة فيه، بل حبًّا لنفسها وطلباتها التي لا تعد ولا تحصى.

إن الزوجة السعيدة هي التي تكون راضية عن نفسها حتى تكون في بداية طريق سهل يوصلها إلى السعادة، فهي التي ترضى عمن حولها برغم أخطائهم وتمنحهم الحب والعطاء، لعلمها أن الكمال لله وحده وليس لسواه، ولذلك فهي ترى نفسها رؤية حقيقية فتعترف بأخطائها وأنها ليست مثالية وليست دائمًا على صواب وأنها تخطئ. هذا ما يجعلها تتسامح وتغفر الزلة لمن يخطئ عليها، لأنها رأت نفسها الرؤية الحقيقية فعذرت الآخرين.

فالحياة الزوجية رغم (روتينها) اليومي لا تخلو من اللحظات السعيدة ولحظات الحزن، فإذا كنت تتجاهلين مشاكل وشقاء الحاضر ولا تتأثرين بها، وتركزين جميع آمالك ونظراتك على المستقبل فإنك ستعيشين حاضرك ومستقبلك سعيدة تسعدين بالهناء، فكوني سعيدة قدر المستطاع.

❁❁❁

وصايا للزوجة

لما خطب على رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فاطمة رضى الله عنها قال: «**هى لك على أن تحسن صحبتها**» رواه الطبرانى.

قال أنس رضي الله عنه: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زفوا امرأة على زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعايته.

أوصت امرأة عوف بنت مسلم الشيبانى ابنتها فقالت: «أى بنية.. إنكِ فارقتِ الجو الذى منه خرجت، وعشك الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه. كونى له أمة يكن لك عبدًا واحفظى له عشر خصال يكن لك ذخرًا.

* **أما الأولى والثانية**: فالخضوع له بالقناعة والسمع والطاعة.

* **وأما الثالثة والرابعة**: فالتفقد لموضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود.

* **وأما الخامسة والسادسة**: فالتفقد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

* **وأما السابعة والثامنة**: فالعناية بماله ورعاية حشمه وعياله، وملاك الأمر فى المال حسن التقدير وفى العيال حسن التدبير.

* **وأما التاسعة والعاشرة**: فلا تعصين له أمرًا ولا تفشين له سرًا، فإنك إذا عصيت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت له سرًا لم تأمنى غدره.

ثم إياك والفرح إذا عاد مغتمًا. والكآبة إن كان فرحًا.

فإن الأولى من التقصير والثانية من التكدير.

واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك فيما أحببت أو كرهت، فمتى عظمتيه كان أشد إكرامًا لك.

حتى إذا كانت ثقافتك ومعلوماتك أكثر من زوجك فمن الإنصاف أن تدعيه يعتقد من وقت لآخر أنه على ثقافة أعلى منك، ولديه من الاطلاع ما يفوق عليك، ففى اعتقاده هذا ما يجعله ينظر إليك نظرة تقدير واحترام، بعكس لو كنت تفرضين عليه رأيًا حتى لو كان صحيحًا وواقعيًا من وجهة نظرك، فهو لن يقبله وإن قبله فسيقبله مجاملة، فالحذر الحذر من الاختلاف فى الرأى أو الإصرار عليه.

وأوصت أم ابنتها فقالت : «يا بنيتى إن النظافة تضىء الوجه وتحبب الزوج فيك.

فالمرأة النتنة تبعد عنها الأحباب ولا تنظر إليها العيون ولا تسمعها الأسماع، وإذا حضر زوجك فكونى باشةً فرحةً فالمودة تبدو على الوجه وتسطع فى القلب.

ولا تنسى أيتها الزوجة أنك تزوجت إنسانًا وليس ملكًا من الملائكة، فلا تتعجبى إذا رأيت منه تصرفًا غير محمود، كأن يكون جاف المعاملة معك عند عودته من عمله فأكرميه بما يشتهيه من الأطعمة تنالى رضاه وتحوزى على وده، ولا تحاولى الاعتراض على أقواله وتصرفاته حتى إذا رأيت الإصرار منه على رأيه وإعجابه بشىء ما، ففى تراجعك عن رأيك رضاه وسروره دون أن يلحق بك أى ضرر.

❁❁❁

نصيحتي لكل زوجة
كوني عشيقة لزوجك

إن المرأة متى أرادت أن تحافظ على طبيعتها وأنوثتها وترضى عن نفسها حتى أواخر العمر فعليها أن تكون عشيقة لزوجها.

وأهم ما فى الأمر أن تشعرى بدورك كأنثى وأن تجعلى زوجك يشعر بسعادة فى علاقته معك وهى أهم ما يجذب الرجل، ولا يستلزم الأمر أن تكونى رائعة الجمال أو ملتهبة العواطف تجاه زوجك.

ومن اليسير على المرأة الفطنة التى تحب زوجها أن تكتشف الصفات والكلام والروائح والملابس التى تعجبه.

واعلمى أنكِ إذا أحببت شخصًا فعليك أن تشعرى بوجوده ومتطلباته.

وأن تكونى سعيدة بما تشعرين به تجاه زوجك، وأن يظهر ذلك على تصرفاتك وكلماتك، وأن تشعرى زوجك بأنه محور حياتك وأنه أهم شيء فى حياتك.

وليس الحب بين الزوجين مسألة حظ بل إنه يتطلب تضحية وتفانيًا من الطرفين.

وعليك أن تعطى علاقتك مع زوجك مهما امتد بك العمر من الوقت والتفكير ما تعطيه لجميع أمور حياتك.

❁❁❁

الزوجة الطموحة

ستعلمين أيتها الزوجة الطموحة المجاهدة طوال يومك حسب ما يفرضه عليك وضعك وطبيعتك كأم لأطفالك وزوجة وربة بيت فى بيتك، فهذه الفترة من حياة الأم -أو الزوجة الطموحة- تتعرض فيها لاضطرابات نفسية بدرجة كبيرة جدًا.

حيث إنها تتحمل كامل المسؤولية فهى تريد منزلها مرتبًا نظيفًا، وأبناءها تريد أن يكونوا فى مدارسهم ومحققين للنجاح، وزوجها تريد أن تلبى جميع طلباته ليكون عنها راضيًا وسعيدًا لاهتمامها به مقدرًا لجهودها المبذولة، وأن يكون كل من حولها راضيًا عن تصرفاتها سعيدًا بها.

إنك أيتها الزوجة ترغبين فى تلبية طلبات المنزل وفى نجاح أطفالك فى مدارسهم ورضا زوجك وسعادته عنك، وتمر الأيام سريعًا أمام عينيك دون أن يتحقق ما تصبين إليه من آمال وأحلام.

فأقول لك أيتها الزوجة الطموحة: مهلاً ورفقًا بنفسك وجسمك، فإن تصرفك هذا وحملك كل هذه الأمور قد يسبب لك الإخفاق فى آمالك، ويؤدى بك إلى التوتر النفسى والإرهاق الفكرى.

إننى لا أقلل ولا أهبط من عزيمتك ولكن أحذرك، فالوقاية خير من العلاج. فجميع الأمراض العصرية من القلق والهم تأتى من تحميل النفس ما لا طاقة لها به، فعليك إعداد جميع أمورك المنزلية والاهتمام بأولادك وزوجك دون قلق وتوتر، فالزوجة الطموحة هى التى تحافظ على طموحها وطموح أولادها طول العمر دون قلق نفسى وهموم لهم ولها.

من هى أجمل النساء؟

الجمال هو جمال الروح والتربية والخلق ولكل امرأة حظها من الجمال بشرط أن تبرزه وترعاه وتحافظ عليه، أما جمال الصورة وجمال الجسم فرغم تأثيره السريع إلا أنه لا يصل إلى مرتبة الجمال الروحى فى بهائه وسناه وبقائه على مر الأيام.

من هى أسعد النساء؟

تلك التى فجر الحب الإنسانى فى أعماقها ينبوعًا أزليًا فأضاء نفسها وأشرق على عالمها نورًا وجمالاً ورقة وحنانًا وربيعًا دائمًا وحبًا وطاعة لربها.

من هى أتعس النساء؟

أتعس النساء تلك التى تتخلى عن الأنوثة وتظن أن الانطلاق هو أقصر الطرق إلى قلب الرجل، بينما هذه الحرية المطلقة تشوه صورتها فى نظره وتزلزل مكانتها فى قلبه، إن المرأة التعسة هى المرأة المبذرة التى تقدس الأزياء الأجنبية وحب الشهرة والظهور إلى درجة الجنون.

ماذا تفعل فى عيوب الزوج؟

هنا تظهر هذه الزوجة فى معالجة الموقف والصبر على هذه المعالجة، فلابد أن يكون النجاح حليفها، وخاصة إذا حازت على ثقته وحبه، فإن الحب يولد الحب وهو خير طريق للإصلاح. قال أحد العلماء: (الحب قد يقوم النفوس الجامحة كما يقوض الدعائم، ومن هنا برزت كيفية استعمالنا وكيفية فهمنا للحب).

والمرأة ببسمتها الجميلة، ومسحة الخير للجمال المنعشة من كل جارحة من جوارح وجهها، إنما يمكن للإنسان أن يتصور مقدار أثر تلك البسمة الرائعة الحنون فى نفس الرجل، إنها تعمل الكثير وتحقق الكثير.

❁❁❁

لم ير للمتحابين مثل النكاح

فعن ابن عباس رضى الله عنهما: أن رجلاً قال: يا رسول الله فى حجرى يتيمة قد خطبها رجل موسر ورجل معدم فنحن نحب الموسر وهى تحب المعدم فقال رسول الله ﷺ: «**لم ير للمتحابين مثل النكاح**».

وهذا أيضًا لابد فيه من موافقة الولى: «فلا نكاح إلا بولى» والمرأة لا تستكره على الزواج ممن لا تحب.

كانت هند بنت المهلب تقول: ما رأيت لصالحى النساء، وشرارهن خيرًا من إلحاقهن بمن يسكن إليه من الرجال، ولرب مسكون إليه غير طائل، والسكن على كل أوفق.

وليس معنى ذلك أنه لا يصح الزواج بين غير المتحابين، فإن الحب غالبًا يتولد بعد الزواج نتيجة تبادل المودة، وحسن التفاهم والمعاملة الطيبة، ولكن فى الرواية حث على الرحمة بالمحبين والشفاعة لهم كطرفين صالحين.

﴿**مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا**﴾ [النساء: ٨٥].

فإذا كان أحد الطرفين خبالاً أو منحرفًا وجب التحذير منه، وهذه شهادة واجبة ولابد من كبح جماح النفس، والامتناع من الانسياق وراء الأهواء الضالة المضلة، بالآداب الشرعية من غض البصر، وعدم الوقوف فى مواطن التهم والريب، والشكوك.

﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا**﴾ [الأحزاب: ٣٦].

❁❁❁

النصائح الغالية للزوجات :

النصيحة الأولى
بيتك مملكتك

بيتك هو مملكتك، وهو المكان الذى يستريح فيه زوجك بعد عناء وتعب، وهذا البيت إن لم تتوفر فيه عوامل الجذب أصبح منفرًا للزوج. بمعنى أن زوجك إن عاد من عمله فوجد البيت غير مرتب وغير نظيف، والأولاد يلعبون ويعبثون بأثاث المنزل، فإن هذا بالطبع لن يسره، وسيذهب إلى أى مكان حتى يستعيد البيت نظافته ونظامه وهدوءه، كذلك إذا كان البيت غير مهيأ من الناحية النفسية لجلوس الزوج فيه، كأن تكون الزوجة مثلاً حادة الطباع أو متغيرة المزاج أو غير ذلك، فإن البيت لن يصبح عامل جذب بالنسبة للزوج، وسيبحث عن مكان آخر ليقضى فيه وقت فراغه.

كذلك إذا كانت الزوجة ما تلبث أن ترى الزوج حتى تمطره بسيل من الشكاوى المتعددة. . من هموم البيت وهموم الأولاد والصحة والمرض ونحو ذلك، مما يدفع الزوج إلى الهروب من المنزل، وعدم المكث فيه إلا قليلاً.

إذن فلا تشتكى من أن زوجك يقضى جلّ وقته خارج البيت، ولكن انظرى إلى بيتك، وإلى نفسك. . ثم سلى نفسك: هل وفرت لزوجى عوامل الجذب فى البيت حتى يقضى فيه بعض الوقت من غير أن يتسبب ذلك له فى الملل والسأم؟!.

❁❁❁

النصيحة الثانية
أن تناديه بأحب الأسماء إليه

لاشك أن كل واحد منا يحب أن يُنادى باسمه، واسمه يكاد يكون هو أحب الأسماء إليه، ويظهر هذا واضحًا جليًا حين تقابل شخصًا ما فتناديه باسم ليس اسمه.

انظر إلى وجهه كيف يبدو حينئذ؟! إنه يبدو متجهمًا، إنه يحزن لأنه نودى باسم خلاف اسمه، فاسم الشخص عزيز جدًا عليه.

لذا فإن عليك أيتها الزوجة المُسلمة أن تنادى زوجك بما يحب من الأسماء، فإن كان له اسم (شهرة) يحب أن يُنادى به فى البيت، فلا تناديه إلا به.

وإن كانت هناك كُنية يحبها، فإن عليك أن تكنيه بها، فإن هذا سيفتح لك قلبه، ويزداد لك حبه.

وهذا الرسول الكريم ﷺ يخاطب زوجه أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها فيقول لها: **«إنى أعلم رضاك علىّ من غضبك»** فتقول: كيف يارسول الله؟!. يقول ﷺ: **«إذا كنت عنى راضية قلت: نعم ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: نعم ورب إبراهيم»**.

فتقول السيدة عائشة رضى الله عنها: والله ما أهجر إلا اسمك.

يعنى: حبك فى القلب يا رسول الله. فانظرى كيف تكون منزلة الاسم والمناداة به؟!.

❁❁❁

النصيحة الثالثة
اصنعي ما يحبه زوجك

إن الزوج يفرح بشدة حين يرى زوجه قد أعدّت له ما يحبه من ألوان الطعام والشراب، وكذا ما يحبه في البيت بصفة عامة.

وطبعًا من نافلة القول: أن نقول إنه يجب على الزوجة أن تتجنب ما يكرهه الزوج، فلا تصنع طعامًا معينًا وهي تعرف أنه لا يأكله، من الممكن أن تصنع لنفسها ما تريد، وللأولاد، ولكن في ذات الوقت عليها أن تحترم رغبة زوجها في طعام آخر.

فتأتي بهذا الطعام لزوجها، ولا تنسى رغبة زوجها في خضم اهتمامها برغباتها، وبرغبات الأبناء، كما يجب على الزوجة أن تضع في الحسبان الملاحظات الغذائية التي يبديها الطبيب، والخاصة بصحة الزوج، فمثلاً قد يطلب الطبيب منع أطعمة معينة عنه لإضرارها بصحته، فيجب أن تمتثل الزوجة لأوامر الطبيب، ولا تصنع هذه الأطعمة، حتى لا تهفو إليها نفس الزوج فيطعمها فتسوء حالته الصحية. إنه ليس من الحب أن تصنع الزوجة لزوجها ما يحبه من أنواع الطعام التي نهى الطبيب عنها.

فلابد من النظر لعواقب الأمور، ولا ينبغي التساهل في مثل هذه الأمور، فكثير من المشاكل الصحية يكون سببها تهاون الزوجة في تنفيذ أوامر الطبيب الخاصة بأنواع الغذاء التي يجب أن يأخذها الزوج أو التي يجب أن يمتنع عنها.

❁❁❁

النصيحة الرابعة
جددى حياتك

هل سألت نفسك مرة: لماذا يعرض عنى زوجى هذه الأيام؟! لماذا فترت علاقتنا الزوجية بعدما كانت تنبض بالحب والحياة؟!.

ربما تكون الإجابة فى شيء واحد، هو: الروتين ربما نطلق عليه اسمًا آخر أكثر صدقًا هو: الإهمال.. ونقصد به إهمال الزوجة فى زينتها.

إن الزوج لا شك يتعود على زوجته، ولكن حين تكون الزوجة متجددة، تهتم بمظهرها فى البيت، ولا تهمل فى نفسها فإن العلاقة بينهما سوف تكون دافئة.

والزوج الذى يشعر أن زوجته تهتم بمظهرها من أجله، يسعد بذلك كثيرًا، ويزداد حبه لها، وتقل مشكلاتهما وتنزوى خلافاتهما.

أما المرأة التى تهمل فى نفسها أو فى زينتها وتشتكى من انصراف زوجها عنها أو من المشكلات التى تحدث بينهما على التوافه، إنها مجرد متنفس للزوج لما يلاحظه من ذاك الإهمال.

والمرأة المتجددة هى التى لا تسير على وتيرة واحدة فى حياتها. فى طريقة الملبس، وطريقة الزينة، وكذا فى تنظيم البيت، وفى إعداد الطعام، وغير ذلك، إنها التى تجدد هذه الأمور بين الحين والآخر، حتى تشعر بالتجديد، فيبتعد الملل عن الحياة الزوجية. وتكسب حب الزوج.

❁❁❁

النصيحة الخامسة
اذكرى محاسن زوجك

قد توجد فى زوجك بعض العيوب أو الكثير منها، وهذا شأن ابن آدم، فنحن جميعًا لا نخلو من العيوب والقصور، لكنك إذا شئت أن تصلحى عيبًا فى زوجك فلا تبادريه مثلاً بقولك: إنك لا زلت على الرغم من مرور هذه السنوات على زواجنا تفعل كذا وكذا.. (من الأمور التى يخطئ فيها).. إذا واجهتيه بهذا القول، فهل ترين أن ذلك سوف يغير شيئًا فى سلوكه؟!.

إنك بالتأكيد قلت هذا الأمر من قبل، وتعرفين ماذا كان الرد. وهذا خطؤك أنت.. لأنك لم تعرفى كيف تؤثرين فى زوجك.

ماذا لو امتدحت فيه بعض الأمور، وذكرت محاسنه أمامه؟! ثم عقبت بعد ذلك بما تريدين من تغيير بعض سلوكياته؟.. لا شك أن ذلك أفضل، وأدعى لكى يغير من نفسه.

وعلى سبيل المثال نفترض أن زوجك منشغل بأعماله لدرجة كبيرة، ولا يجلس معك فى البيت مطلقًا، إنه يأتى من عمله متأخرًا ليخلد للنوم. وأنت تريدين منه أن يجلس معك ولو وقتًا يسيرًا كل يوم، ويجلس مع الأولاد.. فيحسن بك أن تقولى له: إننى أقدر تعبك ومجهودك كل يوم فى العمل، إنك من أفضل الأزواج الذين يسعون لتوفير الحياة الكريمة لأولادهم.. هل لك فى أن تخصص وقتًا يسيرًا لنجلس معًا؟! إن ذلك سيخفف كثيرًا من معاناتك اليومية. وإن الأولاد يودون الاستماع إليك وأن تستمع إليهم بعض الوقت.

❁❁❁

النصيحة السادسة
تجنبي القلق

هل تدركين أن القلق يذهب جمالك، ويجعلك تشعرين بالتعب والإرهاق لأدنى سبب، إن كثيراً من النساء اللاتى يشتكين من علل مختلفة تكاد لا تكون لديهن أى مشكلة صحية. اللهم إلا علة واحدة نفسية بالأساس وهى التوتر والقلق، وإذا نظرنا لأسباب القلق التى تعترى النساء عامة وبخاصة الزوجات وجدناها أسبابًا لا تستدعى التوتر والقلق.

وقد يكون منشؤها ضعف الإيمان، وقد يكون السبب فى التربية الخاطئة، التربية على القلق، واعتبار القلق أمرًا عاديًا بل ضروريًا فى بعض الأحيان. هذه التربية الخاطئة نجدها منتشرة فى مجتمعاتنا الشرقية بصفة عامة، فالأم مثلاً تقول: كيف لا أقلق عليك يا بنى وأنت حبيبى وفلذة كبدى، والزوجة تقول لزوجها: كيف لا أقلق عليك وأنت زوجى وحبيبى.. إلخ.

والحقيقة أنه الارتباط بين الحب والقلق، فالقلق ظاهرة مرضية وغير صحية والحب الذى يصاحبه القلق حب مثبط للشخص المحبوب، ويحد من حركته ويقيد حريته.

وللتوضيح أكثر نقول: إن القلق أمر سلبى وليس إيجابيًا، فمثلاً الأم التى تجلس قلقة على ابنها من حين ذهابه إلى المدرسة إلى وقت عودته وتفكر أنه يمكن أن تحدث له حادثة مثلاً أو يضربه أحد زملائه أو غير ذلك، هذه المرأة تضيع وقتها هباءً.

ذلك لأن قلقها على الطفل لن يُغير شيئًا من تلك الأمور التى تخافها، فقلقها لن يقف حاجزًا بين الطفل وبين تلك الأمور، إن قدر الله حدوثها.

إذن فلا داعى للقلق، لنترك الأمور لله بعد أن نأخذ بالأسباب الكافية والمتاحة، والله خير حافظًا.

كذلك الأم التى تظل قلقة على نتائج أبنائها فى الامتحانات حتى تظهر فتعيش أيامًا أو أسابيع فى قلق وتوتر لن يقدم أو يأخر شيئًا، ولن يفيد قلقها فى تحسن درجات الأولاد.. إلخ.. كذلك القلق بشأن الأمور اليومية أو بشأن سلوك الزوج.. إلخ.

كل هذه الأمور غير صحية وتأكل من شباب المرأة ومن صحتها..

ثم إنها تعيش فى هم وتعب وهى لا تملك تغيير شىء من تلك الأمور التى تقلق بشأنها. إن المسلمة تثق بالله تعالى، وتأخذ بالأسباب ولا تنزعج بعد ذلك.

إنها تتوكل على الله تعالى. وتظن بالله خيرًا. والله تعالى يقول فى الحديث القدسى «أنا عند ظن عبدى بى» فافعلى الخير وليكن ظنك بالله حسنًا.

وعليك بالاطمئنان بشأن أمور الحياة، وتقبلى ما تأتى به المقادير بنفس راضية مطمئنة، وأكثرى من ذكر الله تعالى. فالله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

❁❁❁

النصيحة السابعة
عبري عن حبك لزوجك

التعبير عن الحب أمر مــهم جدًا، نعم قد تحبين زوجك، لكن هذا الحب يحتاج دائمًا إلى الإرواء، يحتاج بين الحين والآخر إلى بــعث الحيـاة فيه من جديد. وأقل ما يمكن صنعــه لبعث الحياة فى هــذا الحب من جديد هو ذكر هذا الحب والتذكـير به، فلا تقل الزوجة مثلاً: إن زوجى يعرف أننى أحبه، نعم هو يعرف لكن التذكير بهذا الأمر يزيد هذا الحب.

كمــا أن وسائل التعبــير عن الحب كثيــرة ومتنوعة، وتعــرفها الزوجة أكــثر من غيــرها، ومن موجبــات محبــة الزوج طاعته وعــدم عناده، وكما هو مــعروف أن المحب لمن يحب مطيع، فــالحب يأتى بالطاعة وعدم المخــالفة، أما كــثرة مخــالفة الزوج فدليل عدم الحب. وقد قيل للنبى ﷺ: أى النساء خير؟، قال: **«التى تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فى نفسها، ولا فى ماله بما يكره»**.

إن المرأة التى تحب زوجهــا وتطيعه ولا تعــانده، هذه المرأة يحبهــا زوجها حــبًا جمًا، ويحــفظ لها هذه الطاعة فى المعروف وتصبح عظيــمة المكانة فى قلبه، لكن مهما عبرت الزوجة عن حبها لزوجها بشتى الوسائل من غير طاعة له وسماع أمره وتنفيذ ما يحب، إن فعلت كل شىء إلا ذلك فمــا صنعت شيئًا، ذلك لأن طاعتها لزوجها هى أســاس العلاقة الزوجيــة، وبدون هذه الطاعة تصبح العلاقــة الزوجية مهترئة.

❁❁❁

النصيحة الثامنة
لا تضيعى أوقات السعادة

الحياة بصفة عامة جراح وأفراح، وأوقات السعادة فيها قليلة، وليس من الذكاء أن نصنع نحن الأحزان، أو نجرى وراءها.

والزوجة الذكية هى التى تبحث عن السعادة ولا تضيعها، وهى التى إذا وجدت ودًا من زوجها حافظت عليه، ولا تظل تذكر غير ذلك من أوجه الخلاف.

وعلى سبيل المثال فإن بعض الزوجات حين تجد ودًا من زوجها تظن أن ذلك هو الوقت المناسب حتى تناقش معه بعض الخلافات بينهما، وهذا ليس من الفطنة، فقد تجر هذه المناقشة كلا الفريقين إلى الخلاف مرة أخرى، وتتحول الأمور وتتغير، وبعدما كانا سعيدين خيمت الكآبة على البيت.

فدعى أوقات السعادة تمر حلوة كما هى، ولا تعكريها بأى خلاف، ولا تكونى أنت السبب فى أى مشكلة تحدث، بل عليك أن تتناسى المشاكل فى تلك الأوقات.

فإن المشاكل تأتى وحدها، ولا ينبغى أن نبحث عنها، أليس هناك ما يسمى تغافرًا؟ وهو أن يغفر بعضنا لبعض زلاته وسقطاته.

ليس العتاب فى كل مرة يكون خيرًا، بل ربما يزيد الأمر سوءًا، فتعودى التسامح والتغافر، وكونى هينة لينة، تسعدى بحياتك الزوجية، وتنالى حب زوجك.

❁❁❁

النصيحة التاسعة
تعودى أن تقولى نعم

ألا ترين معى أن كلمة (نعم) كلمة حبيبة إلى النفس الإنسانية؟ وأن من يقول لصاحبه نعم يكون قريبًا من قلبه؟ ويشعره بالراحة معه؟!.

وعلى النقيض من ذلك تمامًا من يكثر فى كلامه من كلمة (لا)، هذه الكلمة الكريهة للنفس الإنسانية، والتى توحى بالتباعد والتنافر والرفض.

يقول الأستاذ (أوفرستريت) فى كتابه (التأثير فى الطبيعة الإنسانية): إن كلمة (لا) عقبة كئود يصعب التغلب عليها، فمتى قال أحد: لا، أوجبت عليه كبرياؤه أن يظل مناصرًا لنفسه. وقد يحس فيما بعد أن (لا) لم تكن فى موضعها، ولكن كبرياؤه تكون قد وضعت موضع الاعتبار، وعندئذ يتعذر عليه النكوص على عقبيه، ومن ثم كان الأرجح أن تبدأ شخصيًا الحديث موليًا اهتمامك للناحية الإيجابية، ومتجاهلاً الناحية السلبية تمامًا.

وهو يقصد هنا أنك حين تتعامل مع شخص ما، فلا تبدأه مثلاً بأسئلة تكون الإجابة عنها سلبية بكلمة (لا) ولكن ابدأه بما يوافقك فيه، يعنى اسأل أسئلة تكون الإجابة عنها بنعم. يعنى عندما تناقشين أحدًا فلا تبدأى معه بما تختلفان فيه، لكن عليك أولاً بذكر أوجه الاتفاق، وما يجاوبك فيه بكلمة (نعم).

فإن وقعَ كلمة (نعم) على القلب جميل، وإن أرادت مخالفته فى أمر ما تظن أنه لا يغضبه مخالفتها إياه فيه، فإن عليها أيضًا أن لا تقول (لا) ولكن لتكن ذكية فلتقل مثلاً: نعم يا حبيبى جيد.. ولكنى لا أريده من أجل كذا وكذا.. إذن فهى طيبت نفسه، ولم تجعله مصرًا على رأيه.

❁❁❁

النصيحة العاشرة
لا تُسرفي واقتصدي

إن المرأة المسرفة تتسبب في خراب البيوت، وهي لا تثبت عند زوج ولا تصلح لأن تكون نموذجًا للأبناء، بل هي نموذج سيئ لا يصح الاقتداء به.

ولا نقصد من ذلك أن تكون المرأة بخيلة فالبخل مذموم، ولكن خير الأمور الوسط، وهو القصد في الإنفاق. وعدم الإسراف، لأن الإسراف مذموم على كل حال.

قال الله تعالى: ﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

ويقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (خير نسائكم الطيبة الرائحة، الطيبة الطعام، التي إن أنفقت أنفقت قصدًا، وإن أمسكت أمسكت قصدًا).

يعني ليست مسرفة ولا بخيلة، والسرف عادة مرذولة، وهي عادة مكتسبة، وتأتي بالتقليد، فقد تكون الزوجة المسرفة ذات أم مسرفة، أو لها صاحبات مسرفات فهي تقلدهن، فلتتق الله في مال زوجها، ولا تقلد غيرها في السرف، فإن ذلك مهلك للمال، مغضب للرب عز وجل.

❁❁❁

النصيحة الحادية عشرة
التبشير بالخير

للزوجة جانب مهم، ودور كبير فى الأحداث اليومية والتى تحدث للزوج، ويمكن أن تكون عامل هدم بالنسبة له أو عامل بناء، ولا يخفى مدى تأثير الحالة النفسية على سلوك الشخص.

فالزوجة مثلاً التى تندب حظها فى مصيبة تحدث للزوج، وتظل تلومه، وتتوقع الأسوأ دائمًا، هذه الزوجة مثال للزوجة السيئة.

وهى تهدم حياتها من غير دراية، وتحطم زوجها وتقلل من حماسته، وتدفعه نحو الإخفاق فى حياته العملية، وكان الأولى بها أن تقف خلف زوجها تبشره دائمًا بالخير، وتصبره على ما فقده، وتبعث فيه الأمل على المستقبل وتدفعه نحو إكمال المسيرة، وعدم النظر إلى الوراء، وأن كل مصيبة مهما تكن فهى هينة مالم تكن مصيبة فى الدين.

وأن الدنيا يومين، يوم لك ويوم عليك، فإن كان اليوم عليك فغدًا لك، ثم إن فى كل ما يصيب المرء من المصائب غفرانًا لذنوبه وابتلاءً ليصبر فينال جزاء الصابرين، وهو خير وأبقى من جميع خيرات الدنيا . . . وهكذا.

هذه هى الزوجة الصالحة، طريقتها التبشير بالخير دائمًا. خلقها التسامح والرضا بما قسم الله.

وهذه السيدة المؤمنة الفاضلة خديجة رضى الله عنها زوج رسول الله ﷺ تبشره بالخير فى لحظات خوفه، حين جاءها بعدما نزل عليه الوحى أول مرة وهو يتصبب عرقًا، فزعًا خائفًا، وهو يقول: «**زملونى زملونى**»، فتزمله وتطمئنه، وتهون عليه، وتخفف عنه وقع ما حدث له، وهول ما رأى، وحين يقول لها: «**لقد خشيت على نفسى**»، تطمئنه وتبشره وتقول له:

(لا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق).

وتنطلق إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ويحكى له الحبيب ﷺ ما حدث فيبشره ورقة بأن ذلك وحى من الله تعالى، وهو الوحى الذى نزل على موسى عليه السلام.

وبذلك تطمئن نفس النبى ﷺ ويهدأ.. أما لو كانت امرأة أخرى غير خديجة فلربما قالت له: وما أقعدك وحدك فى ذلك الغار المهجور. ألم يكن أولى بك أن تتعبد حيث يوجد الناس.. وعند الحرم الشريف.. إلخ. وهذا ما يمكن أن تقوله زوجة جاهلة منفرة جزعة مثل كثير من الزوجات الجاهلات.

فليكن خلقك أيتها الزوجة المؤمنة:

التبشير بالخير والتفاؤل وحسن الظن بالله، وطمأنة الزوج دائمًا والوقوف بجانبه فى الأزمات، وقوفًا إيجابيًا يرفع من روحه المعنوية ولا يحطمها.



النصيحة الثانية عشرة
أقصر طريق إلى قلب الزوج

هل تعرفين ما هو أقصر طريق إلى قلب الرجل؟! يقول البعض إن أقصر طريق إلى قلب الرجل هو معدته، فاصنعي له طعامًا طيبًا يحبه، فسوف يحبك.

ومع عدم اعتراضنا على أهمية صنع الزوجة ما يحبه الزوج، وضرورة ذلك، إلا أن ذلك ليس هو الطريق الأقصر لكسب قلب الزوج، فماذا إذن؟!.

حتى نعرف بدقة ماذا يحب الرجل أكثر، وماذا يسعده بدرجة كبيرة، لابد أن نتعرف على صفات الرجل وأهم هذه الصفات تأثيرات فى نفسيته وفى مزاجه.

وحسب ما يعتقده علماء النفس والمهتمون بنفسية الرجل، أن الرجل ذاتى الاهتمام بخلاف المرأة التى هى غيرية الاهتمام، بمعنى أن الرجل لا يهمه رضاء الآخرين عنه بقدر رضاه هو عن نفسه وإحساسه بذاته.

ومن هنا فيكون أقصر طريق لقلب الرجل هو أن نشبع عنده هذه الرغبة فى الإحساس بذاته والرضا عن نفسه. . وهذا بالطبع سوف يختلف من إنسان لآخر حسب نظرة كل إنسان لذاته.

الزوجة الواعية الذكية:

هى التى تقدر هذه الحاجة عند زوجها، وهى التى تعرف صفات زوجها أكثر من غيرها. ويجب عليها أن تسلك جميع السبل المؤدية لذلك، وتتجنب ما يناقض هذه الصفات عند زوجها، وما يؤدى إلى دحضها.

❁❁❁

النصيحة الثالثة عشرة
كوني كريمة

كم سيستريح زوجك، وسيصفو لك حين يشعر منك بإكرام أهله واحترامهم وتقديرهم. لأنك بذلك تحترمينه هو وتقدرينه هو، ويزيد حبه لك بهذا الأمر.

قد يكون هناك بعض الخلافات مع أهل زوجك، لكن هذه الخلافات شيء وإكرامهم شيء آخر، فلا تظهرى الضجر أو التأفف عند زيارتهم لك.

ولا تقابليهم بغير الترحاب والوجه البشوش المشرق، وافعلى ذلك لله حتى تأخذى الأجر العظيم والثواب الجزيل، وتأكدى أن هذا سيجعلهم يقدرونك ويحترمونك حتى وإن اختلفوا معك فى بعض الأمور، هذا بخصوص أهل الزوج بصفة عامة، وطبعًا من نافلة القول أن نذكر ببرّ أم الزوج وودها، والرحمة بها، والصبر عليها.

وقد تقول زوجة إن حماتى توجه لى النقد واللوم على أمور كثيرة وتتدخل فى حياتى، فكيف أحترمها وكيف أكرمها وهى تنغص علىّ حياتى؟!.

نقول: إنه يجب عليك أن تحسنى معاملتها، ولا تردى عليها الإساءة بمثلها، وأن تدفعى بالتى هى أحسن، عسى الله أن يصلح حالها معك.

يقول الله تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

جربى الإحسان إليها، وألا تردى الإساءة بمثلها، وسوف تجدينها تعدِّل من أسلوبها معك.. وإنها ستستحى أن تغضبك حين تراك بهذه الأخلاق العالية، والصفات والخلال الطيبة.

أما شدة الحساسية لكل ما يصدر من الحماة، واعتبارها عدوة، وأخذ كلامها على محمل الظن السيئ، كل ذلك يؤدى إلى توتر العلاقات، وازدياد الخلافات.

وليست الحموات كما تصور الشاشة الصغيرة والكبيرة ظالمات أو متربصات بزوجات أبنائهن، كلا، فهناك الكثير من الحموات الطيبات الكريمات اللاتى يحببن زوجات أبنائهن مثل بناتهن، ويتمنين لهن الخير كل الخير، فعلى الزوجة أن تحسن الظن بحماتها، وأن تحسن عشرتها إن كانت تسكن معها، حتى لا تسبب الأذى لزوجها، ولا تسبب له المشاكل.

وتأكدى أيتها الزوجة المؤمنة:

أنك إن أحسنت لأهل زوجك وخصوصًا لحماتك، وصبرت على بعض ما يصدر منها مما لا يعجبك، فإن هذا لن ينساه زوجك أبدًا، وسيحفظ لك الود والحب دائمًا، هذا فضلاً عن رضا الله عنك، وهو المرتجى والأمل والمنتهى.

❁❁❁

النصيحة الرابعة عشرة
كوني مضيافة

حين تسارعين بإكرام ضيف زوجك، فإن ذلك يسعد قلبه، ويشعر بأنك تحبينه، والمسارعة فى إكرام الضيف علامة على كرم البيت وأهل البيت. كما أنها علامة على الإيمان. وفى الحديث النبوى الشريف: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»**.

ومن الأمثلة التى تضرب فى الكرم، مثل إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، حين جاءته الملائكة فى صورة بشر، فظن أنهم ضيوف، فماذا فعل؟!.

لقد ذهب على الفور وأحضر لهم عجلاً سميناً مشوياً، قال الله تعالى: ﴿**فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ**﴾ [الذاريات: ٢٦].

وكانت امرأته تساعده حتى فى تقديم الطعام للضيوف، قال الله تعالى: ﴿**وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ**﴾ [هود: ٧١].

قال المفسرون: كانت امرأته قائمة بجوارهم لتخدمهم، فبشرتها الملائكة بولد يسمى إسحاق وبشرتها أن هذا الوالد سيكبر ويتزوج وينجب ولداً آخر يسمى يعقوب وأن كليهما سيكون نبياً.

ونحن لا نقول أن تعد الزوجة للضيوف عجلاً حنيذاً، فليس كل الناس يقدر على هذا، كما أنه ليس كل ضيف يأتى فى وقت طعام.

لكن على الأقل أن تقدم لهم المشروب المناسب، ولا تتأفف من كثرة ضيوف زوجها، أو من عدم مناسبة أوقات زيارتهم بالنسبة لها. فإذا جاء الضيف فى وقت ما فيجب إكرامه، فإكرام الضيف واجب فى أى وقت.

وهذه أم سليم بنت ملحان امرأة أبى طلحة الأنصارى، يـأتى زوجها ليلاً ومعه ضيوف عـلى غير موعـد، فيسألهـا هل عندكم من طعام؟، فتقـول: لا إلا طعام أولادى.

فيقول لها: علِّليهم بشىء ثم نوِّميهم، فتفعل ذلك، ثم يقول لها: قدمى الطعام للضيف حتى إذا أخذ يأكل، قومى للسراج كأنك تصلحيه ثم أطفئيه، وذلك حتى يظن الرجل أنهم يأكلون فـيأكل هو ولا يسـتحى من قلة الطعـام. فيأكـل الضيف ويبيت وامرأته وأولاده من غير عشاء.

ويذهب أبو طلحة لصلاة الفجر فى المسجد فيرى رسول الله ﷺ يقول له: «**إن الله عجب البارحـة من صنيعكما بضيـفيكما**»، وأنزل الله تعالى فى هذه الحادثة قوله تعالى: ﴿ ... **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر: ٩].



النصيحة الخامسة عشرة
احرص على الطاعة

ما أجمل وما أروع أن يغمر جو الأسرة المسلمة طاعة الله تعالى، فتعين الزوجة زوجها على طاعة الله تعالى، وتذكره بتلاوة القرآن، وتحثه على إقامة الصلاة جماعة في المسجد، وعلى صوم النوافل، وعلى الذكر، وتعينه على قيام الليل، وكيف لا والرسول ﷺ يقول في هذا: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**».

فالزوجة وليس الزوج فقط مطلوب منها أن تعين زوجها على الطاعة، ليس على الفرائض فحسب، بل وعلى النوافل أيضًا. ولذلك ثواب عظيم. جاء ذلك في قول الرسول ﷺ: «**إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين كُتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات**».

وأي ثواب أعظم من أن يُكتب الزوج وزوجه من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؟!! إنهم ممن وعدهم الله تعالى بالمغفرة والأجر العظيم، وعندما يغمر البيت جو طاعة الله ستجد المرأة الحب الحقيقي والرحمة من الزوج، وسيبتعد عنهما الشيطان بقدر قربهما من الله تعالى.

❁❁❁

النصيحة السادسة عشرة
لا تُظهرى العيوب

لكل منا عيوب، لكن مشكلتنا تكمن فى أننا نهون من شأن عيوبنا ونضخم من عيوب الآخرين، حتى إنها لتطغى على جوانب مشرقة فى حياتهم بالنسبة لنا.

لقد كتب (ديل كارنيجى) تحت عنوان مشابه للعنوان المذكور يقول: فمن المحقق أن لزوجك عيوبًا ولو أنه كان ملاكًا لما تزوجك!.

ألا ترين أن هذا صحيح؟ وقد سُئلت إحدى الزوجات التى تختلق النكد لزوجها ولا تكف عن لومه وانتقاده: ماذا تفعلين لو مات زوجك؟. فصدمتها هذه الفكرة لتوها، وجلست فى مكانها تدون محاسن زوجها إلى جانب عيوبه، وأشد ما دهشت حين فاقت المحاسن العيوب بمراحل! فلماذا لا تصنعين مثل هذا؟!..

فقد تجدين لفرط دهشتك أنه من طراز الرجال الذين يهفو قلبك إليهم.

والذى يقصده أن بعض النساء تضخم عيوب أزواجهن، حتى تظن الواحدة منهن أن زوجها جبار طاغية، لكنها إن جلست مع نفسها جلسة منصفة لتُحلل عيوبه ومزاياه لوجدت مزاياه تفوق عيوبه بمراحل.. جرِّبى هذا.

❁❁❁

النصيحة السابعة عشرة
تعلمي الصمت

يقول البعض: (إن الله جعل لنا أذنين ولسانًا واحدًا حتى نسمع أكثر مما نتكلم). وإذا كانت هذه المقالة موجهة لأحد فهي موجهة للمرأة بدرجة أكبر من الرجل.

ومن المعروف أن عددًا غير قليل من النساء يعشقن الثرثرة، ويكثرن الكلام بالحق والباطل، وليس الحديث هنا عن الثرثرة بقدر ما هو عن الصمت المطلوب في بعض الأحيان تبعًا لحال الزوج.

وهنا يبرز سؤال، كثيرًا ما يتردد على ألسنة الزوجات، هذا السؤال مفاده: لماذا يصمت الأزواج كثيرًا؟!.

ويشعر بهذا أكثر الزوجات حديثات الزواج، وذلك لأنه في فترة الخطوبة وقبل الزواج كان لا يزال الخطيبان يتعرفان إلى بعضهما البعض، وكان الحديث متصلاً.

والرجل والمرأة كلاهما كان يتحدث عن نفسه ليعرفه الطرف الآخر، أما وقد تزوجا وعرف كل منهما الآخر، وعرف أخلاقه وصفاته، ونتيجة لمشاغل الحياة والعمل واستغراق الزوج فيه فإنه يأتي للمنزل وهو متعب يريد أن يستريح، يكون قد تعب من كثرة الكلام طوال اليوم، فهو لا يريد أن يتكلم حتى مع زوجته، فيجب أن تتحين الزوجة الفرص المناسبة للكلام.

فلا تختار الأوقات التي يكون فيها الزوج مرهقًا.. هنا يكون الصمت من ذهب.

❁❁❁

النصيحة الثامنة عشرة
لا تعترضي طريق سعادته

لكل منا طريقته فى الحياة والتى يستمد منها سعادته، وعلى سبيل المثال:

هناك من يجد متعته فى القراءة.

وهناك من يجد متعته فى الرياضة.

وهناك من يجد متعته فى الخروج مع الأصحاب ليلاً والحديث حول أمور السياسة والرياضة ونحوها.. إلخ. فلكل منا هوايته الخاصة وطريقته المستقلة التى يستمد منها متعته فى هذه الحياة.

وحتى يزداد حب زوجك لك، ينبغى عليك ألا تعترضى طريقته التى يستمد منها سعادته، ويشعر معها بالراحة النفسية، فمثلاً إذا كان زوجك ممن يحب القراءة، فلا تقولى له: (أليس وراءك غير الكتاب.. ألا تمل القراءة؟!)، هذا الكلام سوف يضايقه كثيرًا ويسبب له الأذى. ويجلب لكما المشاكل.

يقول أحد المتخصصين فى علم النفس وهو (هنرى جيمس): إن أول ما ينبغى أن تتعلمه فى فن معاملة الناس هو ألا تعترض الطرق التى يستمدون منها السعادة.

إن المرأة التى تضع نفسها عقبة كئودًا فى الطريق التى يستمد منها زوجها سعادته، هذه المرأة تضع نفسها ندًا لزوجها ورقيبًا عليه. ومن ثم تجلب لنفسها المشاكل، وربما يضحى بها زوجها حلاً للمشكلة، وحتى يفكّ رقابتها عليه. إن هذه لا تعرف فن التعامل مع الزوج، وكان الأولى بها أن تساعد زوجها وتوفر سبل راحته، ولا تعترض طريق سعادته.

❁❁❁

النصيحة التاسعة عشرة
أشعري زوجك بأهميته

بعض الزوجات لا يقدرن خطورة هذا الأمر، فتتحدث إحداهن كثيرًا عن إسهاماتها فى البيت منكرة دور زوجها، وفضله عليها.. أو مقللة من شأنه. أو قد تتحدث أمامه عن أشخاص آخرين يحضرون لزوجاتهم طلبات أكثر أو أفضل.. إلخ.

وهى بهذا كأنها تقول له: إنك لا تفعل شيئًا.. إنك أقل الأزواج إسعادًا لزوجه.. لأن فلانًا وفلانًا لديهم من الإمكانات ما ليس لدينا.. إلخ.

هذا كله من شأنه أن يحطم الزوج، بل ويجعله يكره زوجته.

اعلمى أيتها الزوجة أنك بقدر ما تشعرين زوجك بأهميته بالنسبة لك بقدر ما يكون حبه لك، وإسعاده لك.

يقول (د. بول بوبينو): إن معظم الشباب الراغبين فى الزواج لا يهمهم أن تكون الزوجة المنشودة ربة بيت من الطراز الأول بقدر ما يهمهم أن تشبع غرورهم، وتمنحهم الإحساس بالأهمية والاعتبار.

هذا، واعلمى أن الله تبارك وتعالى لا ينظر لامرأة لا تشكر زوجها.

❁❁❁

النصيحة العشرون
إحذرى التوافه

هل تدركين أهمية التـوافه فى الحياة الزوجية، وأنهـا يمكن أن تتسبب فى تحطيم الحياة الزوجيـة، هذا ليس كلامًا مرسلاً الغرض منه التـهويل أو التخويف من هذا الموضوع فحسب، بل هو كلام حقـيقى من واقع ما يحدث بين الأزواج. . إن أمرًا تافهًـا قد يحدث من الـزوجة فى حق الزوج يتسـبب فى غضب الزوج وتسـتكبر الزوجة عن الاعتذار عنه.

فماذا يحدث. . تتـجمع هذه التوافه حتى تصبح كالجـبل الثقيل، يحمله الزوج على كاهله، وحين ينوء بحمله تكون الكارثة.

يقول أحد القضاة والذى قضى فى نحو أربعين ألف خلاف بين الأزواج: (إنك لتجد التوافــه دائمًا فى قــرارة كل شـقاء زوجى، فإغفـال الزوجـة -مـثلاً- عبارة [مع السلامة]، تقولها لزوجهـا وهى تلوح له بيدها فى أثناء انصرافه إلى عمله فى الصباح شىء تافه، لكن كثيرًا ما أدى إلى الطلاق).

(نعم): الزواج سلسلة من التـوافه، وويل للزوجين اللذيـن تغيب عنهـما هذه الحقيقة!.

ولعل (أرنا سانت سـيلاى) قد لخـصت أثر التوافه فى الشـقاء الزوجى فى هذا البيت:

لا يشـــقى أيامــى أن الحب ذهب   بل إنــه ذهب لأتفـــه الســـــبب

❁❁❁

كوني واقعية

إنه مما يتسبب فى كثرة المتاعب الزوجية أن يسبح أحد الزوجين فى المثالية، ويبتعد عن الواقعية، ويريد من شريك حياته أن يكون كاملاً فى كل شىء.

هذا ما نجده عادة فى بعض الزوجات، فالواحدة منهن تتصور أنها قد تزوجت ملاكًا، فهى تريده حيث شاءت، وتحب أن يكون كما تحب.

إنها تتصور أنها يمكن أن تغير صفات زوجها وخصائص شخصيته كما تريد.. إن من تسبح فى هذا البحر بهذه الطريقة فإنها تسبح عكس التيار. ولن تنال ما تريد، بل وينقصها بعض الحقائق المهمة عن الحياة، وعن الحياة الزوجية بالأخص.

أولاً: الزوج ليس فيه كل ما نحب ونرغب، بل فيه ما نحب وما نكره، والزوج ليس هو ذلك الشخص الذى يمكن أن يكون مثاليًا. ولن يكون.

وكل إنسان له مزايا وعيوب، ولن تجدى شخصًا بلا عيوب، وإذا غلبت حسناته سيئاته فهو مؤمن، وإذا كثرت المزايا وقلت العيوب فنعم الزوج.

ثانيًا: ليس بالأمر الهين أو السهل تغيير العادات والصفات الشخصية، خصوصًا بعد هذه السن، ومع الزوج بالذات. فاقبلى زوجك على ما هو فيه، وحاولى إصلاح ما ترينه سيئًا بالحسنى، وبالطريقة المثلى، وكونى على حذر من إحراجه.

ثالثًا: لا تجعلى السيئات تنسيك الحسنات، بمعنى أنك قد تغضبين من زوجك لأمر ما، وقد يسىء إليك يومًا ما، لكن هذا لا يحدو بك إلى أن تنسى حسناته، فتقولين مثلاً إنه لم يحسن إلى قط.. إلخ. لأن هذا كفران للعشير، وقد حذر منه

المصطفى ﷺ حين قال: «**اطلعت فى النار فإذا أكثر أهلها النساء.. يكفرن**» قيل: يارسول الله يكفرن بالله؟!، قال: «**يكفرن العشير.. لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط**».

فحذار أيتها الزوجة المسلمة أن تكونى من هذا الصنف من النساء اللاتى يكفرن العشير، حتى تنأى بنفسك عن النار والعياذ بالله.

فلا تنسى الحسنات عند الإساءة، ولا تقولى -بدافع الغضب- غير الحق.

❁❁❁

حافظى على الهدوء فى بيتك

إن هدوء البيت سمة مهمة من سمات السعادة، ولذلك فإن كثيرًا من الأزواج والزوجات على حد سواء يشكون فقدان جانب كبير من سعادتهم الزوجية بسبب الصخب والضوضاء وصياح الأبناء المستمر طوال اليوم.

وحتى يستعيد الزوجان هذا الجزء المفقود من سعادتهم الزوجية ينبغى عليهما تعويد أبنائهما الهدوء واحترام البيت وعدم اتخاذه مكانًا للعب العنيف والصياح والصراخ.

وقد جعل الرسول ﷺ المنزل الواسع -من علامات السعادة فقال- ﷺ: **«أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء. وأربع من الشقاء: المرأة السوء، والجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق»**. فالمسكن كلما كان واسعًا كلما كان هادئًا حيث يمكن للأطفال أن يمارسوا اللعب فى مكان من البيت دون أن يشعر بهم أحد.

أختاه... احذرى هذه الفتنة:

قد تجلس الأخت مع بعض الأخوات فى جلسة لطلب العلم أو للتعارف أو غير ذلك، ثم ترجع الأخت لزوجها بعد جلوسها مع أخواتها، فتبدأ فى الحديث مع زوجها عن تلك اللقاءات التى كلها طاعة لله، وفجأة وبدون قصد تبدأ فى وصف إحدى الأخوات لزوجها... إنها فتاة جميلة ومتواضعة وعندها قدر عظيم من العلم والخشية.. وقد تكون تلك الأخت متزوجة برجل مسلم.

فيبدأ الزوج فى التفكير فى تلك الأخت ذات المواصفات النادرة فى عالم النساء، ويدخل الشيطان إلى قلبه فيجعله يبغض زوجته، بل وربما يسعى للارتباط بتلك الفتاة الجميلة والتخلص من زوجته الأولى فى آن واحد.. بل قد يصل الأمر إلى ذروته بأن يسعى إلى طلاق تلك المرأة الجميلة من زوجها ليفوز بها.

والسبب فى ذلك كله أن الأخت المسلمة وصفت لزوجها مسلمة أخرى.. فيا أختاه احذرى تلك الفتنة، فإن العاقبة وخيمة، ولذلك جاءت وصية الحبيب ﷺ حيث يقول: «**لا تباشر المرأةُ المرأة فتنعتها** -أى تصفها- **لزوجها كأنه ينظر إليها**».

* وما يقال للأخت المسلمة يقال للأخ المسلم: احذر أخى الحبيب أن تصف لزوجتك رجلاً آخر.

نجاح بامتياز:

إن بيت الداعية مأوى الدعاة الغرباء. والضيوف الكرماء، والإخوة الأحباء. وجميع الأصدقاء.

لقد كانت سارة زوجة إبراهيم -عليه السلام- مع كبر سنها، وجلالة قدرها تقوم بتجهيز أحسن الطبخات، وتشرف على أصعب الأكلات، وهل هناك أشق على ربة البيت من أن تفاجأ بزوجها وقد أتى بعجل سمين لتقوم على تجهيزه وإعداده ووضعه للضيوف، فقد جاءها إبراهيم بعجل سمين لتعده لمن ظنهم يأكلون، فكانوا من الملائكة ولم يأكلوا، ولكن زوجته جهزته للضيوف: ﴿**فقربه إليهم قال ألا تأكلون**﴾ [الذاريات: ٢٧].

فماذا تقول اليوم لداعية تعرف أسماء المطاعم، ولا تعرف كيف تجهز بيضة واحدة، أليس من العيب أنها تعرف كيف تأكل فقط؟.

فَلِمَ وهى الداعية لا تكون كفاطمة بنت محمد ﷺ سيدة نساء الجنة وابنة خاتم المرسلين التى أكلت الرحى من يديها، وهى تطحن الشعير والقمح، وتخبز الخبز لبيتها.

ولا ننسى جمال القول النبوى، وهو يصف أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، وهى الزوجة الناجحة، حبيبة رسول رب العالمين ﷺ وابنة الصديق رضي الله عنه، إذ يقول: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام**».

فلتكن الأخت الداعية كسارة وفاطمة بنت الرسول ﷺ وعائشة رضى الله عنهن جميعًا، فتكن داعية إلى ربها، زوجة ناجحة فى بيتها، أمًّا بارة لأولادها.

أن تشكر زوجها على كل شيء ولا تجحد فضله عليها:

فينبغى أن تكون الزوجة وفية، تشكر زوجها على كل ما يجلب لها من الطعام والشراب والثياب والدواء، وأن تكثر من الدعاء له بأن يعوضه الله ويخلف عليه خيرًا.

فإن النبى ﷺ قد سمى جحود الزوجة فضل زوجها كفرًا، وأخبر أن الله -عز وجل- جعل الجحود سببًا لدخول صاحبه النار.

فعن أسماء ابنة زيد الأنصارية رضى الله عنها قالت: مر بى النبى ﷺ، وأنا فى جوار أتراب لى، فسلَّم علينا، وقال: «**إياكن وكفر المنعمين**»، فقلت: يارسول الله وما كفر المنعمين؟ قال: «**لعل إحداكن تطُولُ أيمتُها من أبويها، ثم يرزقها الله زوجًا، ويرزقها منه ولدًا، فتغضب الغضبة فتكفر، فتقول: ما رأيت منك خيرًا قط**».

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال للنساء: «**يا معشر النساء تصدقن، فإنى رأيتكن أكثر أهل النار**». فقلن: وبم ذلك يا رسول الله، قال: «**تُكثرن اللعن، وتكفرن العشير..**» الحديث.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهى لا تستغنى عنه**».

أيتها الأخت المسلمة:

الأيام دول، قال تعالى: ﴿ .. وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ.. ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، فكم من عزيز أصبح ذليلاً؟ وكم من غنى أصبح فقيرًا؟ وكم من قوى أصبح ضعيفًا مريضًا؟ فالزوجة الوفية التى تظهر أصل معدنها، هى التى تُحوِّل بوفائها مرض زوجها إلى عافية وثقة، وهى التى تحول بوفائها فقر زوجها إلى سعة ورخاء، وهى التى تحول بوفائها ضعف زوجها وذله إلى عزٍ واستعلاء.

استعلاء الإيمان، واستعلاء الثقة بالله -جل وعلا-، ما أحلى الوفاء! وما أقبح اللؤم! وما أقبح الإنكار وما أقبح الجحود، حين يرى الزوج زوجته فى لحظة من اللحظات تنسف كل ما قدمه من خير، وعطاء، إن زل زلة، الزوج ليس ملكًا ولا نبيًا، إنما هو بشر يخطئ ويصيب، فإن أخطأ الزوج فعلى الزوجة أن تغفر خطأه وأن تغفر زلته، وأن ترحم ضعفه وألا تنسف بكلمة جهد الزوج، وجهاده، وعطاءه، وبذله، فإن هذا أمر يؤلم القلب حقًا، بل إن الزوجة الوفية إن رأت زوجها قد تحول من الغنى إلى الفقر ومن العز إلى الذل، ومن القوة إلى الضعف تستر عليه، وتغفر ذنوبه وتستر عيوبه وهى تذكره دومًا بقول الله: ﴿ .. وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ .. ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وتقرأ عليه دومًا قول الله: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، فمن الأحاديث التى أتمنى على كل زوجة أن تقرأها جيدًا قوله ﷺ: «لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

ما هذه البلاغة؟! ما هذا الإجمال الرائع؟! يا له من حق عظيم وأنا أؤكد لكل زوج مسلم بأن أعظم جوهرة، وأغلى درة، وأعظم قطعة ماس، بل إن أغلى ما تدخر وأثمن ما تملك هو زوجة صالحة مطيعة إن نظرت إليها سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإن غبت عنها حفظتك فى عرضها ومالك.

بركة الشكر ومغبة الجحود:

وهذه قصة توضح لنا بركة شكر المرأة لزوجها ورضاها بعيشها معه على أى حال... كما أنها توضح مغبة الجحود وعدم رضا الزوجة بعيشها مع زوجها على أى حال.

فها هو خليل الله إبراهيم -عليه السلام- لا يرضى لابنه إسماعيل -عليه السلام- أن يعيش مع امرأة ساخطة متمردة.

فلقد كان إبراهيم -عليه السلام- يغيب فترة من الزمن ثم يرجع مرة أخرى ليطمئن على أحوال ابنه البار المبارك إسماعيل -عليه السلام-.

ففي الحديث الذى رواه البخارى والذى يحكى قصة ذهاب إبراهيم -عليه السلام- بابنه إسماعيل وزوجه هاجر -عليهما السلام- إلى مكة أنه قال: (فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغى لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بشرٍّ، نحن فى ضيق وشدة. فشكت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقولى له يغير عتبة بابه.

فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئًا فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت نعم: جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألنى كيف عيشنا، فأخبرته أنّا فى جهد وشدة. قال: فهل أوصاك بشىء؟. قالت: نعم، أمرنى أن أقرأ عليك السلام، ويقول غيِّر عتبة بابك.

قال: ذاك أبى، وقد أمرنى أن أفارقك، الحقى بأهلك. فطلقها، وتزوج منهم أخرى.

فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغى لنا. قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم. فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله. فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم.

قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك لهم فى اللحم والماء).

قال النبى ﷺ: «**ولم يكن لهم يومئذ حَب، ولو كان لهم دعا لهم فيه، قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه**». قال: «فإذا جاء زوجك اقرئى عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه.

فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة -وأثنت عليه- فسألنى عنك فأخبرته، فسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير.

قال: فأوصاك بشىء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك. قال: ذاك أبى، وأنت العتبة، أمرنى أن أمسكك..».

أن تتحلى بالقناعة ولا تطالبه بما وراء الحاجة:

ومن رقيق وجميل الأخلاق أن ترضى الزوجة بما قسم الله لها، لا تعير زوجها بفقره أو بقلة شهاداته العلمية، أو بقلة نسبه وحسبه، بل يجب على الزوجة المسلمة الصابرة أن ترضى بما قدر لها ربها وبما قسم لها ربها -جل جلاله-.

فإن الله قد قسم الأرزاق بين العباد بعدله وحكمته، وهو اللطيف الخبير: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، فإن رأى الزوج زوجته راضية قانعة بما قسم الله وبما قدر الله، شعر الزوج بالسعادة والراحة والطمأنينة، وحولت الزوجة برضاها الضيق إلى سعادة، والمرض إلى صحة، والضعف إلى قوة وثقة.

وأرجو أن تتذكر الزوجة المسلمة قول النبي ﷺ كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة: «**ليس الغنى عن كثرة العرض** -أى: عن كثرة المال- **ولكن الغنى غنى النفس**»، وفى صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر أن النبى ﷺ قال: «**قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه**».

فيا أيتها الأخت الفاضلة:

لا تنظرى إلى أصحاب العمارات الشاهقة والمراكب الفاخرة، والأثاث الفخم الضخم، لأن هذا سينغص عليك الحياة وسيدخلك دوامة الهموم، أو المشاكل، والأحزان، والآلام التى لا تنتهى، لا تُعيِّرى الزوج بهذا، إن عجز عن أن يحقق لك كل ما تريدين، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

بل احمدى الله -عز وجل- أن رزقك بزوج فى الوقت الذى تتمنى فيه أختك زوجًا... احمدى الله -عز وجل- أن رزقك بالأولاد فى الوقت الذى تتمنى فيه غيرك الأولاد، احمدى الله -عز وجل- أن رزقك ببيت ولو كان متواضعًا فقيرًا، فى الوقت الذى تتمنى فيه أختك الفقيرة عشة صغيرة تأوى إليها ممن شُردوا من ديارهم وأوطانهم.

* أختاه: هل فكرت فى كل نعمة أنعم الله بها عليك، هل شكرت الله على نعمة البصر؟ هل شكرت الله على نعمة السمع؟ هل شكرت الله على نعمة الأنف؟ هل شكرت الله على نعمة اللسان؟ هل شكرت الله على نعمة القلب الصحيح؟ هل شكرت الله على نعمة الجوارح التى عافاها الله من المرض؟ هل شكرت الله على التوحيد؟ هل شكرت الله على الإيمان؟ هل شكرت الله على الإسلام؟ هل شكرت الله على انتسابك للنبى محمد ﷺ؟ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٨].

تعلق القلب بزهرة الدنيا سبب للهلاك فى الدنيا والآخرة:

* إن المرأة فى عصر الماديات الذى نعيشه الآن تأثرت كثيرًا بالزخارف والمظاهر لأن أكثر الناس يعيشون الآن بلا هدف.

* فلو كان الهدف الذى تعيش المرأة من أجله هو إرضاء الله -جل وعلا- والفوز بجنته لما تطلعت نفسها إلى زخارف الدنيا وزينتها لأنها تعلم يقينًا أن الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة.

* لقد وضح النبى ﷺ أن تعلق قلب المرأة بزهرة الدنيا وزينتها الفانية سبب للهلاك فى الدنيا والآخرة.

* **أما فى الدنيا:** فعن أبى سعيد رضي الله عنه أن نبى الله ﷺ خطب خطبة فأطالها، وذكر فيها أمر الدنيا والآخرة، فذكر أن أول ما هلك بنو إسرائل أن امرأة الفقير كانت تكلفه من الثياب أو الصيغ -أو قال: من الصيغة- ما تُكلف امرأة الغنى..» الحديث.

* **وأما فى الآخرة:** فإن انشغال المرأة بالحرير والذهب عن طاعة ربها يعوقها عن السمو إلى المنازل العليا فى الجنة.

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**ويل للنساء من الأحمرين: الذهب والمعصفر**» ومع أنه ﷺ أباح الذهب والحرير للنساء غير أنه ﷺ كان يمنع أهله الحلية، والحرير، ويقول: «**إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها، فلا تلبسوها فى الدنيا**»، ولعل ذلك مخصوص بهن ليؤثروا الآخرة على الدنيا.

القناعة سبب السعادة:

قال فضيلة الدكتور محمد الصباغ حفظه الله: (إن القناعة سبب السعادة.. فالغنى غنى النفس.. وإذا ترك المرء نفسه على سجيتها لا يُشبعها شيء).

وكما قال البوصيرى:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

* يقول رسول الله ﷺ: **«لو أن لابن آدم واديًا من ذهب لتمنى أن يكون له اثنان، ولن يملأ عينه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»**.

ومن هنا أشار رسول الله إلى أن الإنسان الذى ينظر إلى من كان فوقه فى الدنيا يزدرى نعمة الله عليه.

وقال بعض الصالحين: (يا ابن آدم إذا سلكت سبيل القناعة فأقل شيء يكفيك، وإلا فإن الدنيا وما فيها لا تكفيك).

إن القناعة تضفى على النفس الرضى والسعادة والطمأنينة: قال رسول الله ﷺ: **«ارض بما قسم الله لك تكن أسعد الناس»**.

ولقد قال الله تبارك وتعالى مخاطبًا نبيه ومصطفاه ﷺ: **﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾** [طه: ١٣١].

وقال تعالى: **﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾** [النساء: ٣٢].

فى هذه الآية نهى عن التمنى، وتبيان للنهج السليم، وهو أن يسأل الله من فضله، فخزائنه لا تنفد، وعطاؤه لا حدّ له.

* وقد قص علينا القرآن قصة قارون وهى قصة مليئة بالمواعظ والدروس النافعات:

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [القصص: ٧٩: ٨٢].

فلندع المقارنات والموازنات الفارغة، ولنرض بما قسم الله لنا بعد أن نستفرغ الجهد ونبذل الطاقة فى تحصيل ما كتب الله لنا من الرزق الحلال.

أناقة الحائض:

بعض الزوجات إذا جاءها الحيض أعلنت لزوجها عن أسبوع الإهمال، فلا تتنظف له، ولا تتزين عنده، وتظن أن الحيض معناه حرمان الزوج من المباشرة والاستمتاع بسائر الجسد، لسبعة أيام قد تطول إلى أسبوعين.. والزوج فى عذاب وقلق.

أين الكحل فى العينين؟ وأين زينة الوجه والشعر والثوب والرائحة؟ بل كان يجب عليها أن تضاعف الاهتمام لتعوض الزوج حاجته، فالرسول كان يباشر أهله فى الحيض ويقول: «**اعملوا كل شيء إلا الجماع**».

حافظى على جمالك:

إن محافظتك على جمالك وأناقتك له تأثير كبير على حالتك النفسية، فالمرأة المهملة لهذا الجانب عُرضة لأن ينفر منها زوجها، فلا يطيق الجلوس معها، ولا يصبر على سماع حديثها، وهذا -بلا شك- يؤثر سلبًا على نفسيتها، وليس هناك من حل إلا أن تعيد هذه المرأة النظر فى شأن جمالها وتزينها لزوجها.

إن المرأة الأنيقة المهتمة بجمالها -دون إسراف- تسعد نفسها أولاً قبل إسعاد زوجها، وذلك لأن الزينة والجمال ومحبة الحلى مما فطر الله النساء على محبته كما قال سبحانه: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف: ١٨].

* فحافظى أختاه على جمالك وأناقتك ونضرة صحتك ورشاقة حركاتك وحلاوة حديثك.

حركاتك وحلاوة حديثك:

* لا تحدثى زوجك بصوت أجش غليظ.

* لا ترددى ألفاظًا سوقية هابطة.

* لا تنطقى بما لا يجب.

* تجملى لزوجك قبل أن يأتى إلى البيت فى المساء فيراك فى أحسن حال.

* البسى ثوبًا نظيفًا لائقًا، واستعملى من العطور ما يحب.

* ضعى على صدرك شيئًا من الحلى التى أهداها لك فإنه يحب ذلك، وكونى أمامه كما لو كنت فى زيارة لإحدى صديقاتك أو قريباتك.

جسور المحبة.. وأحاديث القلوب:

العلاقة بين الزوجين تنمو وتتأصل كلما تجددت ودارت الأحاديث بينهما، فهى وسيلة التعارف الذى يؤدى إلى التآلف «فالأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف».

فالحذر من تعود الصمت الدائم بينهما، فتتحول الحياة إلى روتين بغيض كأنها ثكنة عسكرية، فيها أوامر من الزوج وطاعة من الزوجة فقط، (خذى.. هاتى.. اشربى.. قومى.. اقعدى.. تعالى.. اذهبى.. نامى.. استيقظى).. (ماذا تريدين؟ متى تخرجين؟) اسطوانة مكررة كل يوم تجعل الحياة الزوجية باهتة باردة.

فأين الحب؟ وأين اللطافة؟ وأين المودة والرحمة، وما بينهما!! أين الأحاديث الحسان عن جمال عيونها، وعذوبة ألفاظها، ورقة ذوقها، وحسن اختيارها، وأين الإعجاب بالعطر الذى يضعه الزوج؟ والثناء على نظافة الثوب والجسد، أين كلمات الشكر والدعاء عند جلب الأرزاق؟ أين الذكريات الحلوة عن رحلة العمر؟ ومخيم الربيع، بل أيام العسل الحلوة قبل الطفل الأول، أين ذكريات الأطفال

الصغار والمناغات واللثغة الجميلة؟ والحركات البريئة، وميل الصغار فى كسب الحب والحلوى، أين الأحاديث عن بساطة الحياة فى الماضى؟ وسهولة الزواج، وبركة السماحة؟ والقناعة، والرضى بالقليل، وكيف كان البيت الصغير جنة لأن القلوب واسعة ونظيفة، والأرحام موصولة، والأيدى متماسكة، وحسن الظن شعار الجميع، لا حسد ولا حقد، أين الأيام التى كان فيها الزوج يشتاق إلى زوجته وهو معها؟ والآن يسافر عنها ويفر منها ولا يعود إلا مضطرًا للعمل والوظيفة.

أيها الزوجان الحبيبان. . . لين كل واحد منكما فى قلب صاحبه جسورًا من الحب والاحترام، تحادثا فى الخلوة حديث العشاق، . . . إلا تفعلا ذلك فاعلما أن الشيطان الآن قد وضع عرشه على الماء وأرسل سراياه وجنوده وأحظاهم عنده الذى يقول: (ما تركته حتى فرقت بينه وبين زوجه).

أختاه حطمى روتين الحياة:

كثير من الناس يشعرون بالملل من الروتين الذى يعيشون به فى حياتهم، والأفضل لهؤلاء أن يتخلصوا بين فترة وأخرى من هذا الروتين، ويقوموا بفعل أشياء جديدة لم يكونوا يفعلونها ومن ذلك:

* شاركى زوجك فى رسم صورة زيتية على ورقة واحدة.
* انطلقى مع زوجك بالسيارة دون تحديد مكان معين.
* العبى مع زوجك لعبة (اكتشف هذا الصوت) وفيه تقومين بتسجيل كثير من الأصوات ويقوم زوجك بتسجيل أصوات أخرى، ويحاول كل منكما التعرف على صوت من هذه الأصوات.
* شاركى زوجك فى تعلم هواية جديدة كتعلم الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو كتابة القصص.
* اصنعى له صنفًا جديدًا من الطعام.
* نظمى مسابقة أسرية لحفظ بعض سور القرآن، والأحاديث النبوية ورتبى على ذلك جوائز للفائزين.

* اقرئى مع زوجك كتابًا بصوت عالٍ، وتناوبا دورى القارئ والمصغى، فهذه الطريقة مفيدة لتمضية الوقت بشكل جيد، وإعطائك موضوعًا للمناقشة.

أيتها الأخت الفاضلة:

إن الحياة بكل أحزانها وآلامها لابد أن يكون فيها لحظات تُسعد القلب وتجدد نشاطها، وتملأ البيت كله سعادة.

فما الذى يمنعك من أن تتعاونى مع زوجك على تحديد موعد لممارسة بعض الألعاب مع الأولاد.. فتلك الألعاب وبخاصة مع الصغار تجعل الزوج يمتلئ قلبه سرورًا ولا تفارقه البسمة والبهجة.

وقد كان رسول الله ﷺ يسابق عائشة رضى الله عنها وتسابقه. فأرجو أن تحطمى روتين الحياة، وأن تجعلى الحياة تدب فى البيت، فإن القلب يمل من روتين العمل والطعام والنوم.. ولكن احذرى أن تطغى تلك الألعاب على وقت العبادة لله -جل وعلا- أو أن تكون ألعابًا لا تتوافق مع الشرع.. فإن السعادة التى يجدها أهل المعصية فى الدنيا إنما هى سعادة مؤقتة يعقبها الحسرة والندم.

شاركى زوجك اهتماماته:

كلما كثرت نقاط الاتفاق بين الزوجين كلما كانت أسس بناء الحياة الزوجية بينهما متينة، ولا بد أن تكون السعادة الزوجية هى الثمرة الطبيعية لهذا الزواج.

والمرأة الحكيمة هى التى تبحث فى اهتمامات زوجها وهواياته، وتقرر ممارسة تلك الاهتمامات والهوايات حتى تجتمع مع زوجها على أرضية مشتركة، فلا يكون هو فى وادٍ وهى فى وادٍ آخر، فمثلاً إذا كان الزوج يهوى القراءة فى موضوعات معينة، دينية أو سياسية أو اقتصادية أو طبية، فإن الزوجة تجتهد فى الاهتمام بذلك ليس حبا فى النقد والمجادلة وإظهار الذات، وإنما حبًا فى الزوج ورغبة فى إسعاده، وطلبًا لمشاركته الحديث حول هذه الموضوعات، ولكى تكون على نفس مستواه الثقافى والمعرفى، فيسعد بها، وتسعد هى الأخرى بما حصلته من معارف وعلوم.

مصالحته عند الغضب:

ومن أعظم حقـوق الزوج بل ومن أعظم الطاعة، إن غـضب الزوج أن تحرص المرأة على إرضائه، ومن حقه عليك يا أختاه إن غضب بسبب خطأ منك أن تبادرى بالاعتذار والتأسف، لا تتكبرى.

وأرجو أن تنتبه المسلمة إلى أسلوب الاعـتذار، فقـد تعتذر المرأة بأسلوب فـيه عجرفة وكبر، فيرفض الزوج الاعتذار ثم تقول: اعتذرت إليه فرفض.

أنت ما اعتذرت بل ذهبت بكبر واسـتعلاء، أما إن كان الخطأ من الزوج، ومع ذلك فهو غـاضب، فاصبرى حـتى يهدأ وينتهى غضبـه، وفى وقت الهدوء يكون التفاهم سهلاً جدًا وميسورًا.

* قال ﷺ: **«ألا أخـبركم برجـالكم من أهل الجنة؟ النبى فى الجنة، والصـدّيق فى الجنة، والشهيد فى الجنة، والمولود فى الجنة، والرجل يزور أخاه فى ناحية المصر، لا يزوره إلا الله عـز وجل، ونسـاؤكم من أهل الجنة الودود الولود العـؤود على زوجـهـا، التى إذا غضب جاءت حتى تضع يدها فى يد زوجها وتقول: لا أذوق غمضًا حتى ترضى»**.

❁❁❁

لا تحتفظى بالذكريات المؤلمة

كم كانت جميلة تلك الأيام التى كنت تشعرين فيها بالسعادة مع زوجك، أليس زوجك السبب فى تلك السعادة؟.

إذن فلماذا تنسين هذه الأيام الجميلة نتيجة وجود بعض الخلافات الطارئة؟.

لماذا لم تحتفظى بذكريات السعادة؟.

لماذا تجعلين فى صدرك خزانة تحتفظين فيها بذكريات الآلام وتجتهدين فى رصها جنبًا إلى جنب؟.

أما كان من الأولى أن تُلقى بهذه الذكريات المؤلمة خلف ظهرك، ولا تضعى فى تلك الخزانة إلا كل فعل جميل وخلق نبيل؟.

أين أنت من قول بعض السلف: خيركم من راعى وداد لحظة !!.

إجابة الزوج إذا دعاها للفراش:

ومن أعظم الحقوق التى يجب على الزوجة أن تطيع فيها الزوج فى أى وقت يشاء ويريد، حق الزوج فى الفراش، فإن الزوجة إن امتنعت عن زوجها إن دعاها لفراشه بغير سبب فقد ارتكبت كبيرة من الكبائر.

فإن امتنعت المرأة عن الزوج للدلال أو للضغط عليه أو لوضع أنفه فى التراب، أو من أجل أن يأتى الزوج لها بما تشتهى، وبما تريد بغير سبب شرعى فقد ارتكبت الزوجة كبيرة من الكبائر قال ﷺ: «**والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها**» أى: زوجها.

قال الإمام النووى: «هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعى، وليس الحيض بعذر فى الامتناع، لأن له حقًا فى الاستمتاع بها فوق الإزار.

ومعنى الحديث: أن اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها ورجوعها إلى الفراش.

اللمسات المؤمنة:

أدعو فى ظهر الغيب لكل زوجة تتزين لزوجها المسلم، لتحفظه من الخطيئة، والتزين عبادة ووسيلة صالحة، تحبها الفطرة السليمة.

وهل هناك أعظم من الإيمان فى حياة الإنسان؟ ومع هذا فقد زينه الله وحببه إلى عباده لتقبله القلوب وتشربه الأرواح.

قال الله تعالى: ﴿ .. وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

فالزوجة الذكية هى التى تعرف كيف تكسب قلب زوجها، وأن تكون دائمًا زوجة جديدة فى حياته.

فالكلمة الحلوة زينة، والبسمة المشرقة جمال، والنظافة المستمرة طهارة وعبادة، فأنت حورية الدنيا، وسيدة القصور فى جنات النعيم -بإذن الله-.

تعلمى أيتها الزوجة من القرآن أخلاق الحور، وتسابقى معهن إلى قلب زوجك، واجعلى دنياه جنة.

البسى له الحرير، وضعى له العطور.

❁❁❁

نصائح غالية للزوجة المؤمنة

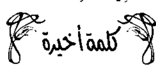
وأنت أيتها الزوجة المؤمنة:

* هل يضيرك أن تقابلى زوجك عند دخوله بوجه طلق مبتسم؟!.
* هل يشق عليك أن تمسحى الغبار عن وجهه ورأسه وثوبه وتقبليه؟!.
* أظنك لن تُرهقى إذا انتظرت عند دخوله فلم تجلسى حتى يجلس!!.
* لا أراه عسيرًا عليك أن تقولى له: حمدًا لله على سلامتك، نحن فى شوق إلى قدومك، مرحبًا بك وأهلاً.
* تجملى لزوجك -واحتسبى ذلك عند الله فإن الله جميل يحب الجمال- تطيبى اكتحلى البسى ثيابك لاستقبال زوجك.
* إياك ثم إياك من البؤس والتباؤس.
* لا تصغى ولا تستمعى إلى مُخبب مفسد يخببك ويفسدك على زوجك.
* لا تكونى دائمًا مهمومة حزينة، بل تعوذى بالله من الهم والحزن والعجز والكسل.
* لا تخضعى لرجل بالقول فيطمع فيك الذى فى قلبه مرض ويظن بك السوء.
* كونى منشرحة الصدر هادئة البال ذاكرة لله على كل حال.
* هونى على زوجك ما يحل به من متاعب وآلام ومصائب وأحزان.
* مريه ببر أمه وأبيه.
* أحسنى تربية أولادك واملأى البيت تسبيحًا وتهليلاً وتمجيدًا وتكبيرًا وتحميدًا، وأكثرى من تلاوة القرآن وخاصة سورة (البقرة) فإنها تطرد الشياطين.

* انزعى من بيتك التصاوير وآلات اللهو والطرب والفساد.

* أيقظى زوجك لصلاة الليـل وحثيه على صـيام التطوع وذكريه بفـضل الإنفاق، ولا تمنعيه من صلة الأرحام.

* أكثرى من الاستغفار لنفسك وله ولوالديك ولعموم المسلمين، وادعى الله بصلاح الذرية وصلاح النية وخيرى الدنيا والآخرة، واعلمى أن ربك سميع الدعاء يحب الملِّحين فيه، ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴾ [غافر: ٦٠].



أيتها الأخت الفاضلة:

كونى لزوجك البسمة الغالية، واللمسة الحانية..

كونى له أمًا وأختًا وزوجة وحبيبة..

احتـوى زوجك بحنانك واجعليـه دومًا يشتـاق لرؤيتك فى كل وقت وحين.. وانفضى عن صدره وقلبه آلام الغربة والأنين.. واجعلى نفسك تربة صالحة تُخرج لزوجها وللإسلام جـيل النصر والتمكين.. واملأى الدنيا عبـيرًا يفوح بطاعة رب العالمين.. وما هى إلا ساعات حتى يجمعك الله وزوجك فى جنات النعيم أزواجًا وأحبابًا على سُرُرٍ متقابلين.



كثرة العتاب تورث البغضاء

ولا يكن عتابك له عند كل كبيرة وصغيرة، وتعلمي كيف تتسامحين وتتنازلين، فالحياة الزوجية تحتاج للتسامح أكثر من أى شىء آخر.

أوصى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ابنته عند زواجها فقال: (إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء، وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة، وأطيب الطيب الماء).

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم بنسائكم فى الجنة؟** قلنا: بلى يارسول الله، قال: **ودود ولود، إذا غضبت أو أسيء إليها، أو غضب زوجها قالت: هذى يدى فى يدك، لا أكتحل بغمض** -لا ترى عينى النوم- **حتى ترضى**».

فدعى الكبرياء أيتها الأخت المؤمنة، واذهبى إلى زوجك إن غضب ورضّيه فإنه سيعزك، وسيكبر شأنك فى قلبه، وأهم من ذلك أنك سوف تنالين رضى ربك سبحانه وتعالى، لأن رضى الزوج من رضى الله عز وجل، وفى الحديث: «**من ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**».

أوصت أسماء بنت خارجة ابنتها عند زواجها قائلة:

(فكونى له أرضًا يكن لك سماءً، وكونى له مهادًا يكن لك عمادًا، ولا تلحفى به فيقلاك (أى ولا تلحى عليه فيكرهك) ولا تباعدى عنه فينساك، وإن دنا منك فادنى منه..).

❁❁❁

هل المعدة طريق إلى القلب؟!

لا شك أن الجوع يحدث خللاً ما فى أجهزة الجسم، فيضطرب الفكر، وربما يضيق الخلق، وحين تجد النفس عند الجوع ما تشتاق إليه وما تحبه من ألوان الطعام والشراب تسعد لذلك وتحب مَنْ صنع لها الطعام.

وفى وصية أمامة بنت الحارث لابنتها عند زواجها:

(التفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة).

والمرأة التى تحترم موعد طعام زوجها، وتتفنن فى إعداد أجود الطعام حسب ما أتيح لها، جديرة بأن تكسب ود الزوج واحترامه، ولا أقصد أن تضيع المرأة الساعات الطوال فى إعداد الطعام، بل تصنع ما يحب زوجها من غير أن يطغى ذلك على واجباتها الأخرى.

حتى إذا عاد الزوج من عمله والجوع يلهبه وجد الطعام معدًا والبيت نظيفًا، وزوجته تنتظره حتى تشاركه الطعام، فيبارك الله هذه الأجواء الإيمانية وتلك الأسرة الكريمة.

❁❁❁

طاعة الزوج موجبة للجنة

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: أنا وافدة النساء إليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال، فإن أصيبوا أُثيبوا، وإن قتلوا كانوا أحياءً عند ربهم يرزقون، نحن معشر النساء نقوم عليهم، فما لنا من ذلك الأجر؟! فقال ﷺ: **«أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافًا بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن يفعله»**.

فطاعة الزوج تعدل الجهاد فى سبيل الله، وأجر من أطاعت زوجها واعترفت بحقه كأجر المجاهد فى سبيل الله ولكن أكثر النساء لا يعلمن، وطاعة الزوج موجبة للجنة، قال ﷺ: **«إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت بعلها دخلت الجنة»**.

ودخلت امرأة على النبى ﷺ فقال لها: **«أذات زوج أنت؟»** قالت: نعم قال: **فأين أنت منه**، قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: **فكيف أنت له؟ فإنه جنتك ونارك»**.

فاعلمى أيتها الأخت المسلمة:

أن زوجك جنتك ونارك، فبه تدخلين الجنة إن أطعتيه، وبه تدخلين النار - ونعوذ بالله منها- إن عصيتيه، وقد قيل لرسول الله ﷺ: أى النساء خير؟ قال: **«التى تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فى نفسها وماله بما يكره»**.

❁❁❁

من لا تشكر زوجها لا تشكر ربها

قال رسول الله ﷺ: «**لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه**».

أيتها الزوجة الكريمة: إن زوجك يكابد الحياة ويكافح من أجل الحصول على لقمة العيش، ثم هو يحمل عبء الأسرة على كاهله ويفكر ويجهد لها، فكونى عند حُسن ظنه بك، شاكرة له ولربك، ولا تعيبى شيئًا أحضره لك أو للبيت، أو تقللى من قيمته، أو تشعريه بعدم الرضا عن العيش معه.

وهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام يزور ابنه إسماعيل عليه السلام فلا يجده، ويجد امرأته، فيسألها عن حالها معه، فتقول الحال فى ضيق، فيعلم إبراهيم عليه السلام أنها غير راضية عن عيشها مع ابنه فيقول لها: إذا جاء إسماعيل فأقرئيه منى السلام واطلبى منه يُغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل -عليه السلام- أخبرته امرأته بما حدث، وأن شيخًا قد سأل عليه وأقرأه السلام وطلب منه أن يغير عتبة بابه، فقال إسماعيل عليه السلام: ذاك أبى، وأنت عتبة الباب، الحقى بأهلك.

❀❀❀

فليكن همك إصلاح شأنك وتدبير بيتك

النفس تعشق الجمال وتحبه من المحبوب، وفى الحديث: «**إذا نظر إليها سرته**».

وعن رسول الله ﷺ أيضًا: «**إن الله جميل يحب الجمال**».

ومن وصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس بنت عوف عند زواجها: (فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح)، فالنظافة الشخصية للمرأة من الأهمية بمكان، وقد أشار إلى ذلك المصطفى ﷺ: «فقد نهى النبى ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً، كى تمتشط الشعثة وتستعد المعينة».

وفى الحديث أيضًا: «**النظافة تدعو إلى الإيمان**».

ونتعرض هنا بإيجاز لبعض الأمور الخاصة بزينة المرأة:

١- **وصل الشعر**: وصل شعر المرأة بشعر آخر حرام باتفاق العلماء، وفى وصله بغيره خلاف.

٢- **تقصير الشعر**: جائز بحيث لا يقل عن شحمة الأذنين، وما دون ذلك موضع خلاف.

٣- **إزالة شعر الوجه**: فيه خلاف، والأرجح أنه جائز إذا كان ظاهرًا بحيث يتأذى منه الزوج، خاصة إذا كانت المرأة قد اعتادت على إزالته من قبل، أما إذا لم يكن ظاهرًا بحيث لا يتأذى منه زوجها، فالأولى تركه. والله أعلم.

٤- **حف الحاجب**: قال بعض الحنابلة والشافعية بجوازه إن كان بإذن الزوج وانتفت شبهة التغرير فيه، وأفتى غيرهم بحرمة ذلك لدخوله فى معنى النمص، ولوجود علل أخرى غير علة التغرير تحرم حفه.

٥- **إزالة الشعر عن الجسم**: الأرجح أنه جائز من غير كراهة (فيجوز للمرأة أن تزيل الشعر عن جسمها بالطريقة التى تراها).

وما يكمل زينة المرأة وجمالها جمال بيتها ونظافة مسكنها وخدمة زوجها.

اللقاء الناجح.. دواء فالح

من أقوى منشطات الحب، اللقاء الجنسى الناجح بين الزوجين، فهو دواء لما يصيب الحياة الزوجية من مشكلات ومعضلات، وكثير من المشكلات الزوجية يعزى سببها لفشل هذا اللقاء أو فتوره.

وقد حض النبى ﷺ على استعمال هذا الدواء «المباضعة والجماع» ورغب فيه، وعلق عليه الأجر، وجعله صدقة لفاعله، ففى هذا كمال اللذة وكمال الإحسان إلى الحبيبة، وحصول الأجر، وثواب الصدقة، وفرح النفس، وذهاب أفكارها الرديئة عنها، وخفة الروح، فذلك اللذة التى لا يعادلها شىء ولا سيما إذا وافقت كمالها، فإنها لا تكمل حتى يأخذ كل جزء من البدن بقسطه من اللذة، فتلتذ العين بالنظر إلى المحبوب والأذن بسماع كلامه، والأنف بشم رائحته والفم بتقبيله، واليد بلمسه، وتعكف كل جارحة على ما تطلبه من لذتها، لذلك تسمى المرأة سكنًا لسكون النفس إليها ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

إن الممارسة الصحيحة للجنس تزود المرأة والرجل بزاد عاطفى وروحى يعينهما ويريحهما جسمانيًا وينسيهما هموم الدنيا، ولو لفترة، ويتيح لهما نومًا عميقًا هادئًا، يحفظ لهما نضارتهما أطول فترة ممكنة لما يمثل هذا النشاط الجنسى من تكامل بالنسبة للحب، وأغلب الظن أنك المسئولة عن فشل هذا اللقاء لأن الانسجام والتوافق هما هدف الأنوثة الأول، وعليك أن تبذلى أقصى جهد للوصول إليهما عن طريق الصراحة والتعاون مع الزوج.

ولقد حفظ الإسلام للزوج حقه فى طلب زوجته لحاجته وحث الزوجة على تلبية رغبة زوجها وحذرها من عاقبة مخالفته.

قال ﷺ: **«إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التنور» (الفرن).**

وقال أيضًا: «**والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح**».

وكان أيضًا نهى النبى ﷺ الزوجة أن تصوم نفلاً بغير إذن زوجها: «**لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه**».

ولتعلم المرأة أن حاجة الزوج للجماع ربما تفوق حاجتها، وأن المغريات أمامه كثيرة، فلا تكن فتنة له بامتناعها عنه من غير عذر شرعى، فتغضبه فتغضب الله عز وجل.

وينبغى على الزوج ألا يكون مفرطًا فى شهوته، بل الاعتدال والتوسط من غير إرهاق أنفع وأجدى وأحفظ لصحة الرجل والمرأة، وليعلم الزوجان أن أكثر ما يجعل اللقاء ناجحًا توفر الرغبة من كلا الطرفين، وحسن مداعبة الزوج زوجته والزوجة زوجها، وتوفر الصراحة والوضوح بينهما، ولا ينسيان النية، فنية إسعاد أحدهما للآخر وأداء الحق الذى عليه تجعله ينال أجر الصدقة التى ذكرها النبى ﷺ فى حديثه السالف الذكر.



استقبال الزوج إذا عاد إلى بيته

خرج الرجل من العمل بعد تأدية الواجب، متعبًا من زحام السيارات ومن كثرة المراجعين، خرج يريد الهدوء والراحة والسكن النفسى فى مملكته الخاصة، وخرج ليجد السعادة مع زوجته وأطفاله، فيا ترى كيف تستقبل الزوجة الصالحة المؤمنة زوجها حين يعود إلى البيت؟.

من الزوجات من لا تكون فى بيتها حين يعود زوجها إليه، فلا يجدها فيه، وسواء أكانت الزوجة فى عملها إذا كانت تعمل، أو كانت عند جيرانها أو صديقتها، أو عند أهلها.. فإن غيابها عن بيتها وقت عودة زوجها، سيترك أثره السلبى فى نفس زوجها، زوجها الذى يريدها سكنًا له، بكل ما تحمله كلمة (السكن) من أمن وراحة واطمئنان. وقد تكون الزوجة فى بيتها حين عودة زوجها، ولكنها لا تحسن استقباله فتنصرف عنه، ولا تهتم بمجيئه، وتنشغل عنه بأى شغل آخر.

وقد يكون الأمر أسوأ من هذا وذاك، فتستقبله زوجته ولا تنشغل عنه، ولكن أى استقبال هذا؟ صراخ وشكوى وتبرم وضيق. وجه عابس غاضب ونفس حانقة ثائرة، استقبال يجعل الزوج يتمنى لو أنه عاد من حيث أتى! هل تريدين أختى المسلمة أن أنقل إليك مثلاً من أمثلة الصحابيات وحسن استقبالهن لأزواجهن؟.

❁❁❁

كيف تسعدين زوجك ؟

على الزوجة دور أكبر وأهم لإسعاد زوجها والحفاظ عليه من إغراءات خارج البيت وهى تحديات لها، كثيرة ومتنوعة وخطرة. . والمرأة البارعة هى التى تنسى زوجها إغراءات الشارع وتحول هذه التحديات لمصلحتها ويصبح كل ما يلفت نظر زوجها ويثيره إعدادًا له وإشعالاً لعواطفه التى تنصب وتنتهى لديها هى.

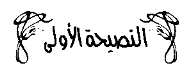
والزوجة الناجحة هى التى تعرف رغبات زوجها وما يثيره مثل الألوان التى يفضلها وكذلك الملابس الداخلية والخارجية ونوع الزينة. ومن أخطاء الزوجات القاتلة إهمال الملابس والزينة فى البيت بحيث يُطالعن أزواجهن عند عودتهم من أعمالهم برائحة المطبخ والشعر المنكوش أو المعصوب بإهمال.

لذلك لا تندهش عندما تجد زوجة جميلة يهملها زوجها وينظر إلى غيرها بينما نجد زوجة قليلة الحظ فى الجمال ومع ذلك تمتلك قلب زوجها وعواطفه، إن الزوجة هى المسئولة وحدها.

إننا ننصح الزوجة بأن تُعنى دائمًا بمظهرها وزينتها فى البيت وألا تطالع زوجها عند عودته من عمله بالشكوى الملحة من الأولاد، وأن توفر له جوًا مريحًا بهيجًا فى البيت. . مثل الإضاءة المهدئة للأعصاب، وتقليل ضجيج الأولاد بإشغالهم بما يفيدهم ونشر الروائح المعطرة فى أرجاء البيت، ومفاجأته بوجبات الطعام التى يحبها والعمل على تهيئة الجو الذى يمسح عنه متاعب الحياة التى يلقاها فى يومه.

❁❁❁

نصائح قيمة ومفيدة



كانت أمامة بن الحارث التغلبية من فضليات النساء فى العرب ولها حِكَمٌ مشهورة فى الأخلاق والمواعظ.

لما تزوج الحارث بن عمرو ملك كندة ابنتها أم إياس بنت عوف، وأرادوا أن يحملوها إلى زوجها، أوصتها أمها فى ليلة الزفاف بوصية قيمة قالت فيها:

يا بنية إن الوصية لو كانت تترك لفضل أدب أو لتقدم حسب لزويت ذلك عنك ولأبعدته منك ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل.

أى بنية لو استغنت امرأة عن زوج بفضل مال أبيها لكنت أغنى الناس عن ذلك ولكن للرجال خُلقنا كما خُلقوا لنا.

بنية، إنك قد فارقت الحمى الذى منه خرجت والعش الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه أصبح بملكه عليك مليكًا، فكونى له أمة يكن لك عبدًا وشيكًا، واحفظى عنى خلالاً عشر يكن لك ذكرًا وذخرًا.

* **أما الأولى والثانية:** فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، فإن القناعة راحة القلب، وفى حسن المعاشرة مرضاة الرب.

* **وأما الثالثة والرابعة:** فالمعاهدة لموضع عينيه والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك إلا أطيب ريح، واعلمى يا بنية أن الكحل أحسن الحسن الموجود والماء أطيب الطيب المفقود.

* **والخامسة والسادسة:** التعاهد لوقت طعامه والتفقد لحين منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص منامه مكربة.

* **وأما السابعة والثامنة:** فالاحتفاظ ببيته وماله والرعاية لحشمه وعياله، فإن حفظ المال أصل التقدير والرعاية للحشم والعيال من حسن التدبير.

* **وأما التاسعة والعاشرة:** فلا تفشين له سرًا ولا تعصين له أمرًا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

واتقى مع ذلك كله الفرح إذا كان ترحًا والاكتئاب إذا كان فرحًا، فإن الأول من التقصير والثانية من التكدير.

وأشد ما تكونين له إعظامًا أشد ما يكون لك إكرامًا وأشد ما تكونين له موافقة أطول ما يكون لك مرافقة.

واعلمي يا بنية أنك لا تقدرين على ذلك حتى تؤثرى رضاه على رضاك وتقدمى هواه على هواك فيما أحببت أو كرهت، والله يضع لك الخير.. وأستودعك الله.

❁❁❁

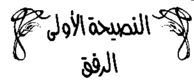
النصيحة الثانية

أوصت أم ابنتها عند زواجها فقالت لها:

أى بنية لا تغفلى عن نظافة بدنك فإن نظافته تضيء وجهك وتحبب فيك زوجك وتبعد عنك الأمراض والعلل وتقوى جسمك على العمل، فالمرأة التفلة (أى: المبتذلة) تمجها الطباع وتنبو عنها العيون والأسماع، وإذا قابلت زوجك فقابليه فرحة مستبشرة فإن المودة جسم، روحه بشاشة الوجه.

❁❁❁

النصائح الغالية للأزواج:



النصيحة الأولى
الرفق

لا شك أن كلنا يعلم طبيعة المرأة؛ شديدة الحساسية للكلمات والعبارات والإشارات، ومع ذلك كثيرًا ما نجرح مشاعرها بكلمات قاسية، وكثيرًا ما نصفها بصفات جارحة. كثيرًا ما يوجه الأزواج النقد لزوجاتهم، ويتهمونهن باتهامات قد يكون بعضها صحيحًا، لكن الطريقة التى يتهمونهن بها لا شك طريقة قاسية لا تصلح للتعامل مع المرأة.

إن هذه الطريقة وحدها كافية لتحطيم السعادة الزوجية، ولأن تكره الزوجة زوجها.. (وقد صرحت (دورثى ديكس)، الحجة الأولى فى أسباب الشقاء الزوجى أن أكثر من خمسين فى المائة من مجموع الزيجات تتحطم على صخور محاكم الطلاق بسبب النقد وحده.. النقد العقيم الذى يكسر القلب ويذل النفس!).

نعم قد تتأخر زوجتك فى إعداد الغداء، وقد تكون أنت عائد من العمل متعب، لكن ألا ترى أنها فى عمل أيضًا فى البيت، وهى تتعب كذلك؟!.

أنا لا أبرر خطأها فى ذلك، لكن ألتمس لها العذر.. فلا تواجه مثل هذه الأمور بقسوة، بل بحكمة وصبر، وروح مرحة طيبة. سترى كيف تصبح حياتك الزوجية أكثر سعادة. فرفقًا بالقوارير.

❁❁❁

النصيحة الثانية
أن تُشبع رغبتها

المرأة بطبيعتها تحب الكلام أكثر من الرجل، بل إننا نلاحظ أن البنت الصغيرة تتكلم وتحسن الكلام قبل الصبى الذى هو فى مثل سنها.

وفى الدراسات التى أجريت على طلاب المدارس بصفة عامة تبين تفوق البنات فى اللغة على البنين. وأن حصيلتهن اللغوية كانت أعلى من البنين الذين هم فى نفس الأعمار.

وفى دراسة أخرى أجريت تبين أن أحاديث النساء فى التليفونات تفوق أحاديث الرجال بمراحل من حيث المدة الزمنية، فأحاديث الرجال لا تعدو (٦ دقائق) فى المتوسط، بينما أحاديث النساء تفوق ذلك بمراحل، وتنقل (إيفات كريستان) فى (كيف نفهم الجنس الآخر) عن عالم اللغة (روبين لاكوف) قوله: (غالبًا ما تسأل المرأة من أجل استمرار الحديث بينما يعتبر الرجال الأسئلة كسعى للمعلومات) يعنى أن المرأة تود استمرار الحديث والكلام، ولو حتى عن طريق الأسئلة، والتى قد يتضايق منها الزوج. لعدم فهمه طبيعة المرأة.

والزوج الذى يظهر لزوجته الضجر من كلامها معه يتسبب لها فى الإحراج، ويجعلها تحجم عن الكلام معه، وعندئذ يكبت إحدى رغباتها الأساسية، فلمن تتوجه بالكلام إذن؟!.

على الزوج أن يكون صبورًا، وأن يتقبل كلام زوجته، وربما ثرثرتها أحيانًا، وأن يتعامل معها برفق، ويقدر طبيعتها وحاجتها للكلام.

ونحن نعرف حديث أبى زرع وهو فى الصحيحين، وفيه جلست تحكى أم المؤمنين عائشة لرسول الله ﷺ حكاية إحدى عشرة امرأة اجتمعن وتعاقدن على أن لا تكتم إحداهن شيئًا عن زوجها، وجلست كل واحدة منهن تحكى صفات

زوجهـا. والنبى ﷺ يجلس يستمع لـعائشة رضى الله عنهـا، وهى تحكى حديث النساء هؤلاء. ثم بعد فراغهـا يداعبها بقوله: «**كنت لك كأبى زرع لأم زرع..**» وهو حديث طويل لا يتـسع لذكره المقـام، والشاهد فيـه هو إنصات النبى ﷺ لعـائشة حتى فرغت منه.

بالرغم من أن مـثـل هذا الكلام قـد يَملُّ منه الـرجـال، وإذا جلست إحـدى الزوجات تحكـى لزوجها مـثل تلك الحكاية فربما قـام وتركهـا إذ ما شـأنه بهؤلاء الزوجات وما تحكى كل واحدة عن زوجها!!.

إن حاجـة المرأة للكلام كحـاجتهـا للطعام والشـراب.. وهى تحب الكلام عن الأشـخاص، ولا تفـضل الكلام عن الأفكار ولا الـكلام فى السيـاسـة مثـلاً ولا الاقتـصاد ولا غـيرهمـا من الأشيـاء المجردة. هى تحب أن تحكى عن الأشـخاص والأشياء مثل (فلان.. فلانة.. الفستان.. الثلاجة.. إلخ).



النصيحة الثالثة
أن تحسن نداءاتها

لاشك أن كلنا يحب أن يُنادى بأحب الأسماء إليه، وينبغى على الزوج أن يجعل لزوجته اسمًا محببًا إليها، يناديها به ليقترب من قلبها. . وكما كان يفعل رسول ﷺ مع عائشة رضى الله عنها، فكان يقول لها: «**يا عائش**». وكان أحيانًا يقول لها: «**يا حميراء**».

فعن عائشة رضى الله عنها قالت: «دعانى رسول الله، والحبشة يلعبون بحرابهم فى المسجد فى يوم عيد، فقال لى: «**يا حميراء أتحبين أن تنظرى إليهم؟**» فقلت: نعم.

ومع هذا ينبغى أن يكون اسم (الدلع) الذى ينادى به الزوج زوجته من الأسماء التى لا يطلع عليها أحد غيرهما، أما قول النبى ﷺ لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: «يا عائش. أو يا حميراء» فهو من قبيل تعليم الأمة الإسلامية آداب المعاشرة الزوجية، خصوصًا أن زوجاته ﷺ هن أمهات المؤمنين، ولا يحل لأحد الزواج منهن بعد رسول الله ﷺ.

❁❁❁

النصيحة الرابعة
تجنب الانفعالات

تؤثر العوامل النفسية تأثيرًا كبيرًا فى العلاقة بين الزوجين، والزوج الذى يثور لأتفه الأسباب، والذى تكثر انفعالاته، وتوتراته النفسية، هذا الزوج يعمل على تقويض أركان السعادة الزوجية.

والإسلام الحنيف يعلمنا الحفاظ على سلامتنا النفسية، وسلامة غيرنا من الناس.

والزواج حياة و (عشرة عمر)، ولابد أن يتعرض فيه الزوجان لما يثير انفعالاتهما، وخصوصًا الزوج، فهل يسير الزوج وراء انفعالاته أم يكظم غيظه فى الوقت الحرج؟!.

قد يفعل الزوج أمرًا فى وقت الغضب ثم يندم عليه بعد ذلك ندمًا شديدًا، وقد لا ينفع الندم. ليذكر الزوج كيف مدح الله تعالى المتقين وذكر من صفاتهم فى قوله تعالى: ﴿ ... وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

فأين نحن من كظم الغيظ والعفو عند المقدرة وليعلم الزوج أن ذلك يأتى بالتعلم والتدريب، فليس هناك إنسان يولد كاظمًا للغيظ، لكن مع التدريب ومرور الوقت قد تتعلم صفات لم تكن فيك.

وإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم والصبر بالتصبر. وتشير الدراسات التى قام بها متخصصون فى مجال الأسرة والزواج إلى خطورة الانفعالات داخل إطار الأسرة وأنها تتسبب فى انهيار الكثير من الأسر.

❁❁❁

النصيحة الخامسة
أشعر زوجتك بالأمان

لا تحتاج الزوجة من الزوج شيئًا أكثر من احتياجها للشعور بالأمن والأمان معه، وأنه لن يتخلى عنها فى يوم من الأيام.

إن إحساس الزوجة بالأمان مع زوجها ينعكس حبًا وتكريمًا وتقديرًا لهذا الزوج، أما شعورها معه بالخوف وعدم الثقة، ينعكس على الزوج بالريبة والشك والبخل بالمشاعر الفياضة.

وهناك من الأزواج من يُهدد زوجته عند كل كبيرة وصغيرة، وهناك من يكثر من كلمة (الطلاق) فهى على لسانه عند كل مشكلة.

فقل لى بالله عليك كيف تشعر زوجتك بالأمان، وأنت تهددها بالطلاق صباح مساء؟! هل بذلك تجبرها على احترامك مثلاً أو على طاعتك العمياء؟!.

إنك لا تقدر قدسية الرابطة الزوجية، وأنها ليست أمرًا هينًا يمكن التخلص منه لأتفه الأسباب.. ولقد سمى الله تعالى الزواج ميثاقًا غليظًا.. فقال جل شأنه: ﴿... وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]. وجعل الطلاق من أبغض الحلال إليه، قال ﷺ: «**أبغض الحلال إلى الله الطلاق**».

وإن الأزواج الذين يكثرون من هذه الكلمة، ويتسرعون بإصدار الأحكام يندمون أشد الندم، خصوصًا حين يوقعون الطلاق، ولا يجدون منه مناصًا.

والذى على لسانه كلمة (الطلاق) ويطلِّق لأتفه الأسباب عادة ما يخسر حياته بسهولة، فيصل للطلقة الثالثة، ولا يجد فكاكًا.. ويندم حيث لا ينفع الندم. كما أن هناك بعض الأزواج من يكثر من تهديده لزوجته بأنه سيتزوج عليها، وسيتركها، وسيهمل شأنها، وهذا لا يجوز للزوج أن يقوله.. فكونه يتزوج فهذا من حقه.

أما أن يهمل زوجتـه الأولى ويترك رعايتها، فهذا حرام، لأنهـا من رعيته وهو مسـؤول عنها. قال ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسـؤول عن رعيته، الرجل في أهل بـيته راع وهو مسؤول عن رعيته**».

والزواج يشتـرط فيه العـدل لا الجور على الزوجة الأولـى، بل إنه لو لم يعدل الزوج لأصبح هذا الزواج محرمًا كما قال العلماء.

لماذا يتجرأ بعض الأزواج علـى ظلم زوجاتهم؟ هل لأنه ليس لديهن من يدافع عنهن؟ فليخش الله وليـتق الله كل زوج يظلم زوجته، وليـعلم أن الله تعالى يمقت الظلم ولا يحب الظالمين.

لا تظلمن إذا مـا كنت مـقـتـدرا ... فـالظلم ترجعُ عـقـبـاه إلى الندم
تنامُ عـيـناك والمظلوم مُـنتـبـهٌ ... يدعـو عـليك وعين الله لـم تنم

❁❁❁

النصيحة السادسة
المفاجآت السارة

لا يوجد شيء محبب إلى النفس أكثر من أن تهدى لأحد شيئًا يحبه، والأكثر من ذلك حبًا له، أن تفاجئه بهذا الشيء، يعنى تقدمه له من غير أن تخبره سابقًا بذلك.

وعندما تفاجأ زوجتك بأنك أحضرت لها الشيء الذى تحبه أو الذى كانت تريده وتطلبه منك من قبل، فإنها ستعرف مدى حبك لها.

وستعرف أنك لم تنسها، وأنك ربما كنت مشغولاً من قبل، لكنك مع ذلك تعرف ماذا يسرها وتحضره لها.. إن هذا الشعور، وذلك الإحساس الذى تحس به زوجتك عندما تفاجأها بتلك المفاجآت السارة.. هذا الشعور لا يوصف وتلك السعادة لا يمكن التعبير عنها إلا بمزيد من الحب.

وهذا لا يعنى بالطبع أن تترك تنفيذ طلبات زوجتك حتى تلح هى فى طلبها ثم تأتيها بها مفاجأة، لأن المفاجأة تفقد قيمتها، لأنها تكون قد ملت من الطلب!.

إنما تكون المفاجأة السارة أكثر وقعًا، وأفضل أثرًا حين تحضر لها ما تحب من غير أن تطلبه هى، فى حين أنك تشعر أنها تحتاج إليه.. وهذا يحتاج منك إلى حاسة خاصة تشعر بها بما يمكن أن يسعد زوجتك أكثر عند مفاجأتها به.. وبالطبع تستطيع ذلك أكثر من غيرك إن كنت تحبها فعلاً.

✿✿✿

النصيحة السابعة
البشر والابتسام

وكما هو مطلوب من الزوجة أن تحسن استقبال زوجها عند دخوله المنزل فكذلك مطلوب من الزوج ومن باب أولى أن يدخل بيته فيقابل زوجته بالبشر والسرور والبسمة الصادقة.

وليبدأ أهله بالسلام، فالسلام تحية الإسلام، ولا يبدأهم مثلاً بقوله (مساء الخير) لقد دلنا الله تعالى على خير منها ألا وهو قول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

فما أجمل أن تلقى عليهم سلام الله ورحمته وبركاته.. بعض الناس يستهين بهذا السلام، إنهم لا يعلمون فضله العظيم، وبركته الواسعة، إنها تحية الإسلام أيها الأزواج الكرام. وهى تحية أهل الجنة، قال تعالى: ﴿ ... **تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**﴾ [إبراهيم: ٢٣]. ومن يقولها يكتب له الأجر العظيم والثواب الجزيل، فهل يعطيك الله بابًا للخير سهلاً كهذا، وتسده أنت بغير سبب لتسلم على أهلك بتحية غير تحية الإسلام؟! يقول النبي ﷺ: «**إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك**».

ثم لا تبدأهم إلا بما يسر من الأخبار، فإن كان هناك خبرًا غير سار فلا تبدأ به.

❁❁❁

النصيحة الثامنة
كن لطيفًا

قد لا تنفع الكلمات والعبارات العامة فى كل المواقف، والنساء كما يسميهم البعض (الجنس اللطيف) يحتجن أكثر من غيرهن إلى التلطف فى الكلمات والعبارات.

فقد تقول لزوجتك كلمة عادية لكنها قد تفهم كنوع من الصدّ عنها أو الجفاء، فيسبب ذلك لها الحزن بعض الوقت.. إنه يجب علينا أن لا نتعامل مع المرأة كما نتعامل مع بعضنا البعض.

وعلى سبيل المثال قد تطلب منها إحضار شيء ما، فتحضر شيئًا آخر غيره سهوًا منها، فماذا تفعل؟! هل تعنفها وتقول لها: ألم تسمعى جيدًا؟ ألم أقل لك أحضرى كذا؟ ما طلبت منك هذا الشيء.

يمكنك أن تقول هذا.. لكن أنت بهذا تكسر قلبها، وتخسر حبها، أين التلطف وأين الرفق بها؟! ماذا لو قلت لها: حسنًا إنى أقدر تعبك، ولكنى لم أطلب هذا الشيء، لقد طلبت كذا..، إن طريقتك فى الكلام هامة جدًا، وإن هناك عبارات كثيرة تكسب بها قلب زوجتك مثل: من فضلك افعلى كذا.. أكون شاكرًا لو فعلت كذا.. لقد تعبت كثيرًا فى تحضيرك للطعام اليوم.. إنك تبذلين جهدًا كبيرًا مع الأولاد.. إننى أراك اليوم أجمل من أى وقت مضى.. وإن هذا الثوب الذى تلبسينه يبدو كأروع ما يكون.. إن تنظيفك للشقة اليوم وترتيبك إياها بهذه الطريقة الجميلة جهد مشكور.. إلخ.

❁❁❁

النصيحة التاسعة
تكلم فيما يسر زوجتك

هل تعلم أن الطريق المؤدية إلى قلب شخص هى أن تتحدث إليه، وتكلمه فيما يحبه، وفيما يلم به أكثر؟ هذه القاعـدة يقررها علماء النفس، والمهتمون بالعلاقات الإنسانية.

ويؤكد (دايل كـارنيجى) هذا الأمر فى (كـيف تكسب الأصدقـاء)، فينقل عن أستاذ للأدب بجامعة (بيل) بعضًا من مقالة (عن الطبيعة الإنسانية) يقول فيها:

(عندما كنت فى الثامنة من عمرى، اعـتدت أن أمضى عطلة نهاية الأسبوع فى ضيافة عمتى.. وذات مساء حـضر لزيارة عمتى رجل فى منتصف العمر. لم أكن رأيته من قبل، وكنت فى ذلك الحين شغوفًـا بالقوارب، فما أن علم الزائر بذلك، حتى صب حديثه معى عن القوارب، وكل ما يتصل بها.

وقد ترك حديثـه فى نفسى أحسن الأثر وأبقاه، فلما انصرف سـألت عمتى من هو؟ وما سبب اهتمامه بالقوارب؟ فأنبـأتنى عمتى أنه محام بنيويورك، وأنه لم يهو القوارب فى يوم من الأيام! فسألتها لماذا إذن صب حديثه كله عن القوارب؟ فقالت لأنه رجل لطيف الشمائل، رأى أنك مهتم بالقوارب فتكلم عن الشىء الذى عرف أنه يهمك أكثر من سواه!).

والنساء بصفة عـامة لهن بعض الأحاديث المحببة لهن، وزوجتك بصـفة خاصة وبالتـأكيـد أنت تعرف مـا يسـرها من أنواع الأحاديث، فـتـحدث إليـها حـسب اهتمامـاتها، ومما هو محبب للمرأة ويمكـن أن تتحدث أنت معهـا عنه على سبيل المثال وهو فى ذات الوقت يهمك كـثيرا، موضوع الأبناء، وتغـذيتهم والعناية بهم وتربيتهم.

فماذا يمنع من أن تجلس مع زوجتك لتحكى لها عن العناية بالطفل، وتتحدث معها عن بعض ما قرأته حول صحة الطفل والاهتمام بها.

كذلك عن تربية الطفل بدنيًا ونفسيًا، وعن الحلول التى تقدمها لبعض المشكلات التى يعانى منها أطفالكم، مثل مشكلة التبول اللاإرادى مثلاً، وكيف تتعاونان سويًا حتى يتخلص طفلكما من هذه المشكلة ويتغلب عليها، ومشكلة الشجار بين الأولاد الصغار، ومشكلة تدليل بعض الأطفال، والغيرة بين الأطفال والطفل الصغير. . إلخ.



النصيحة العاشرة
المدح وعدم النقد

لا يوجد شيء يسبب للزوجة الحزن أكثر من أن يعيبها زوجها أمام الغرباء، وأكثر من ذلك أن يعيب شيئًا فيها أمام أهله.

لأن هناك حساسية شديدة عند الزوجة تجاه أهل زوجها، فكيف إذا انتقدها زوجها أمامهم.. إن ذلك بلا شك تصرف سيئ من الزوج.

ومهما يكن من زوجتك فلا ينبغى أن تذكر عيوبها أمام أهلك، بل على العكس يجب عليك أن تمتدحها أمامهم، وتذكر حسناتها، ومميزاتها.. وما تتفوق فيه على غيرها.

لقد وجدنا كثيرًا من حالات الطلاق كان سببها ذكر الزوج عيوب زوجته أمام أهله، مما كان يتسبب فى معايرة هؤلاء الأهل لهذه الزوجة بتلك الأمور.

ولم يقتصر الأمر عليهم بل كانوا يشيعون هذا الموضوع، ويحكونه لغيرهم، مما زاد من تفاقم الوضع، وتسبب فى الطلاق، رغم أن الزوجين لم يكن بينهما من مشكلات تستدعى أصلاً الطلاق!.

فليحرص الزوج كل الحرص على أن لا يتلفظ بعيوب زوجته أمام أهله أو أمام أحد الغرباء، وليحفظ لزوجته ودها وحبها له، فإن ذلك من تمام العشرة بالمعروف التى أمر الله تعالى بها، حيث قال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

❁❁❁

الذوق واللباقة والمجاملة

ماذا يحدث لو أنك عبت الطعام الذى صنعته زوجتك؟ أو تكلمت عن طريقة لبسها كلامًا غير محبب إليها.. أو امتدحت جمال امرأة أخرى أمامها؟!.

لا شك أن هذا من قلة وعى الزوج -وربما من قلة ذوقه أيضًا- قد تصنع زوجتك الطعام مثلاً بطريقة أقل مما كانت تصنعه والدتك.. فهل يعنى هذا أنها لا تحسن طهى الطعام؟ وهل يعنى أن تظل تذكر أمامها أن طعام والدتك أفضل من طعامها؟!.

إن الحياة الزوجية تحتاج إلى المجاملة، تحتاج إلى اللباقة.. إياك إياك أن تعيب طريقة طهو الطعام التى تستخدمها أو تمتدح غيرها فى ذلك، إنك بذلك تكسر قلبها، وتشعرها بأنها غير جديرة بأن تكون زوجة لك.. فكيف تنتظر منها الحب بعد ذلك؟.

ماذا لو قلت لها: إنك تصنعين الطعام بطريقة جيدة، وإن طعامك هو أحسن طعام تذوقته فى حياتى.. إلخ؟.

قد يكون هذا من قبيل المجاملة.. وهو أمر مطلوب فى الحياة الزوجية، وقد يقول البعض إنه كذب.. ولنفترض أنه كذب، الكذب من هذا النوع مباح فى الحياة الزوجية السعيدة، ولذلك جاء عن أم كلثوم بنت عقبة قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ رخص فى شىء من الكذب إلا فى ثلاث: «**الرجل يقول القول يريد به الإصلاح، والرجل يقول القول فى الحرب، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها**».

نعم فماذا لو قال الزوج لزوجته: إنك أجمل امرأة رأتها عيناى؟ إنك تبدين اليوم كأنك حورية من الحور العين.. إلخ.

لم لا يتحبب الزوج لزوجته بهذه الطريقة فى بعض الأحيان؟.

ترى منذ كم من الأيام أو الأسابيع أو الشهور.. بادرت زوجتك بكلام طيب يمتدحها سلوكًا أو شكلاً أو نحو ذلك؟. ثم تشتكى من نكد الزوجة!.

إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وهو خليفة) لما جاءته امرأة وقد كانت سألها زوجها أتحبيننى؟ قالت: لا. فاستدعاها عمر، وسألها: لم قلت ذلك؟ فقالت: استحلفنى فكرهت أن أكذب، قال عمر: «بلى فلتكذب إحداكن ولتجمل، فليس كل البيوت تُبنى على الحب، بل معاشرة على الأحساب والإسلام).

ويقصد رضي الله عنه أن تتجمل المرأة لزوجها فى الكلام فلتقل إنى أحبك.. وقد لا يكون هذا الأمر موجودًا فعلاً، لكن من قبيل المجاملة، ولعل النفوس تتغير!.

وكذا الزوج فليقل لزوجته إنى أحبك حتى لو لم يكن الأمر كذلك، لعل الله أن يحدث بعد ذلك أمرًا.. فلقد تتغير سلوكياتها للأحسن وقد يزداد الحب بينهما.. وسبحان مقلب القلوب.

❁❁❁

تهادوا تحابوا

يرى الكثيـرون أن النساء بصفـة عامة يحببن الورد، فـالوردة تمثل للمرأة شيـئًا كثيـرًا.. وهى هدية بسيطة فى قيمـتها المادية، لكن يبدو أنها من النـاحية المعنوية كبيرة جدًا بالنسبة لهن.

فهل فكر الزوج فى أن يحضـر لزوجته مرة باقة من الورود الجـميلة؟! أو حتى يحضر لها وردة واحدة! تعبيرًا عن حبه لها؟.

الهدايا أمر مهم جـدًا وضرورى، وهى تزيد الحب بين الطرفين، ولا يشترط فى الهدية أن تكون مرتفعة الثمن غالية.. كلا، إن الذى يبحث فى الهدايا المقدمة إليه عن غلوها وقيـمتها المادية لا يدرك ولا يفـهم معنى الهدية، إنه إنسـان مادى، لم يفـهم بحق معنى الحب.. فليس مـعنى أنى قـدمت لإنسان هدية بسـيطة أننى لا أحبه.. كلا!.

وليس معنى أن إنسانًا قـدم لآخر هدية مرتفعة الثمن أنه يحـبه بقوة، قد يكون ذلك صـحيـحًا وقـد لا يكون. ليس هناك ثمة عـلاقة بين مـقدار الحب وقـيمـة الهدية.. إلا أن يكون الإنسـان بخيلاً، هـذا شىء آخر، ولكن بوجه عـام الهدية عنوان الحب ورسوله ودليل عليه، وفى الحديث الشريف: «**تهادوا تحابوا**».

وهناك مناسبات كثيرة للزوجة يعرفها الزوج جيدًا ينبغى أن لا ينسى زوجته فيها من مثل تلك الهدايا.

❁❁❁

فصبرٌ جميل

إننا جميعًا كبشر يشوبنا القصور والعجز، والحياة بصفة عامة والحياة الزوجية بصفة خاصة لا تخلو من الكدر، والزوجة باعتبارها إنسانًا، لا تشذ عن قاعدة القصور.

والزوجة باعتبارها امرأة لها صفات وخلال ككل امرأة، مهما حاولت تغييرها فلن تستطيع.. وهى بتلك الصفات التى تتميز بها كامرأة.. تمثل نسيجًا آخر، غير الرجل، وهى نسيج مهم وضرورى للحياة، ولاستمرار الخلق، ولو خلقت كالرجل سواء بسواء من الناحية النفسية والانفعالية والمزاجية لما أعطت للحياة بهجتها ومتعتها، ولفقدت الحياة أبهج ما فيها.. نعم قد تتسبب أحيانًا فى النكد.. لا بأس، كما يقولون فلا توجد (حلاوة من غير نار).

قد تكون زوجتك صاحبة صفات معينة، قد تعودت عليها أو جبلت عليها.. تقبلها كما هى، ولا تتوقع أنها يمكن أن تنقلب إلى الضد تمامًا.. أو تتغير صفاتها بالكلية!!.

يجب أن تعلم أمرًا مهمًا وهو أن تغيير الصفات والطبائع ليس بالأمر السهل.. وقد يكون مستحيلاً فى بعض الحالات.

لا تحمل على كاهلك هم تغيير زوجتك لتجعلها شخصًا آخر مناسب لك تمامًا أو لتشكلها كما تريد.. لأنك إن حملت هذا الهم فستظل تحمله، ربما طول الحياة، ولن تستفيد شيئًا سوى أنك أتعبت نفسك وغيرك.. ونحن نتكلم عن الصفات والخصائص، ولا نتكلم عن السلوكيات الخاطئة مثلاً والتى تعد من الذنوب.. كلا فالمطلوب من المسلم أن ينصح غيره لينهاه عن المعصية.. ولا يمل الزوج من نصيحة زوجته فى الله وفى الطاعة أبدًا، بالحكمة والموعظة الحسنة، أما أن يظل يطلب تغيير صفاتها وطباعها الخاصة والتى قد لا تعجبه.. فهذا أمر بعيد المنال.

لقد ظل (جولد) طيلة بضع وعشرين سنة يعالج المشكلات النفسية التى تصيب الناس ومنهم الأزواج والزوجات بصفة خاصة. ثم صرح بعدها بتصريح مهم نقله فى كتابه: (استمتع بالحياة)، فقال: : (إن المعجزات قلّ أن تقع، وليس من أمل يرجى فى وقوعها، ولا مبرر لألم تستشعره لأن المعجزة التى توقعتها لم تحدث!.

ومن ثم وجب أن تنظر إلى شريكك فى الحياة كما هو.. لا كما تريده أن يكون.. فالزواج الناجح ليس حادثة تقع أو حظًا يواتيك.. بل هو عمل تعكف عليه حتى يؤتى ثماره، وليس من ثمار يؤتيها الزواج السعيد).

إنك يمكن أن تصبح سعيدًا جدًا فى حياتك الزوجية إذا لم تؤرق نفسك بصفات زوجتك التى لا تعجبك والتى لا تؤثر تأثيرًا كبيرًا فى حياتك الزوجية.. تغاض عنها، وفكِّر فى صفاتها الجميلة وخلالها النبيلة.. فترى الحياة الزوجية أبهج وأمتع.

❁❁❁

اجعل زوجتك أنسب الزوجات

بعض الأزواج تحيرهم فكرة (أنسب الزوجات) فتراه دائمًا يسأل نفسه هذا السؤال: (هل زوجتى هى أنسب الزوجات إلىّ؟) ويرى بعض الباحثين أن فكرة (أنسب الأزواج) أو (أنسب الزوجات)، هذه الفكرة ما هى إلا حلم طفولى (ففى مكان ما فى ذهنك تكمن صورة لم توجه إليها نظرك منذ زمن طويل أو لعلك لم تعلم أصلاً أنها ماثلة هناك.. تلك هى مثلك الأعلى فى الزوجة التى تنشدها، ولو قدر لك أن تنظر إلى هذه الصورة لوجدتها مزيجًا من الصفات التى لمستها فى والديك. وخاصة أمك.. فى تلك اللحظات التى أشبعا فيها حاجاتك وأرضيا رغباتك، مضافًا إلى ذلك الصفات التى أردت أن يتصفا بها.. فإنك تنشد فى زوجتك أن تكون الرقة نفسها إذا مرضت -تمامًا كأمك وأن تمنحك فوق ذلك الإطراء والامتحان اللذين عسى أنك افتقدتهما فى أمك، أو على الجملة فإن فتاة أحلامك شخص صنعته لنفسك حسب الطلب، وليس له من هم فى الحياة إلا رضاءك وإسعادك).

طبعًا هذه الزوجة لن تجدها ولن يتحقق حلمك، إن كنت فعلاً تريد من زوجتك أن تكون مثل أمك فى عطفها وحبها وحنانها لك، لأن (الأغلب أن تجد الزوجة تتطلب بدورها من الحب والسعادة مثلما تتطلب أنت، وأن تجد فى نفسها صورة تود هى أيضًا أن تحققها لها أنت. ومن ثم فما لم تعد النظر أنت وهى إلى مُثلكما العليا على ضوء الحقائق الواقعة فإن زواجكما خليق بألا يحقق لكما ما توقعتما).

هذا فضلاً عن أن الأم بطبعها مندفعة نحو حب ولدها وإيثاره على نفسها، والتفانى فى خدمته، وذلك أمر فطرى قد رُكب فيها.. أما زوجتك فمن أين لها

بهذه العـواطف الجيـاشة تجاهك؟! إن أمك يمكن أن تسـامحك حـتى وإن لم تبد عذرًا. . أما زوجتك فقد تغضب منك أصلاً لأتفه الأسباب!.

الحقيقة أنه يجب على الزوج أن يكون واقعـيًا، ولا يعيش في أحلام هي بعيدة عن الحقيقة بُعد المشرقين، ولن يجـد الزوج مهما فعل وبحث، زوجة تعامله تلك المعاملة.

وإذا صمم الزوج على ذلك الأمـر فقد يـخسر حـياته، ولن يجد ضـالته، إن الزواج أخذ وعطاء، وحتى تأخذ من زوجـتك الرقة والحب والعطف والحنان فلابد وأن تمنحها مثلها.

ثم لا تتوقع المعجزات، وكن أنت الشخص المناسب، وأعط لكي تأخذ.

***

إياك والبخل

* أشد الناس بخلاً من يبخل على زوجته بالحب، ومن يبخل عليها حين يجمعهما اللقاء الروحى والجسدى، اللقاء الذى يفضيان فيه بعضهما إلى بعض.. أو ما يسمى باللقاء الجنسى. وذلك حين يكون هدف الزوج أن يرضى نفسه، ويشبع رغبته، ويقضى نهمته فحسب. ولا ينظر لحال زوجته وإرضائها، وهل هى شبعت كما حدث له أم لا.

* وهذا يسبب عدم التوافق الجنسى، يقول الإمام أبو حامد الغزالى: (.. ثم إذا قضى وطره فليتمهل على أهله حتى تقضى هى أيضًا نهمتها، فإن إنزالها ربما يتأخر فيهيج شهوتها. ثم القعود عنها إيذاء لها، والاختلاف فى طبع الإنزال يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقًا إلى الإنزال. والتوافق فى وقت الإنزال ألذ عندها حتى لا ينشغل الرجل بنفسه عنها فإنها ربما تستحى..).

* والخطأ الذى يقع فيه بعض الأزواج أن يظن أن على زوجته تلبية رغبته الجنسية وأنه ليس عليه أن يراعى الآداب التى ينبغى اتباعها عند الجماع !.

* ومن هذه الآداب مؤانسة الزوجة وملاطفتها ومداعبتها، وذلك حتى تتهيأ هى كذلك لمثل هذا الأمر، وتتجاوب معه، فالقبلات والأحاديث الحارة وغير ذلك من المداعبات التى يعرفها الزوج، كل ذلك أمر ضرورى كمقدمة للجماع.

* فلا ينبغى أن يقع الزوج على زوجته كما تقع البهيمة، ولكن ليجعل بينهما رسول. كالقبلة والكلام والمداعبات المختلفة. وليعلم الزوج أن إهماله شأن زوجته فى هذا الأمر واهتمامه بإشباع رغبته فحسب، والبعد عن الزوجة بمجرد قضاء الشهوة، كل هذه الأمور تتسبب فى جفاء العلاقة بينه وبينها. ويصبح ذلك سببًا وراء كثير من المشكلات ولا تفصح عنه الزوجة إحراجًا، وتتحجج بحجج أخرى هى حجج ليست أساسية..

* لقد بحث أحـد الأطباء المتخصصـين حالة عدد كبيـر من الأزواج والزوجات واستغرق بحثه بضع سنوات، وخرج بنتيجة مهمة وخطيرة صرح بها فى كتابه (من أخطاء الزواج) هذا الطبيب هو الدكتور (هاملتون)، وقـد لخص النتيجة التى خرج بها بعـد البحث الطويل فى قوله: (إن عـدم التوافق الجنسى يجثم دائمًـا فى قرارة كل زواج فاشل. فإن كل المشكلات الأخـرى يمكن أن يغض عنها الأزواج الطرف لو أن التوافق الجنسى استتب بينهمـا). فهل بعد ذلك يبخل الزوج على زوجته بأن تستمتع هى كما يستمتع؟!.



حلم الرجل على زوجته

وذلك لأن فى المرأة عوج ولأنها معاشرة طويلة، فلن تستقيم لك على خلق واحد، فاستمتع بها على عوج، واصبر واحلم عليها، ولأن المرء لو تعامل مع نفسه لعنتها وعاتبها ولما رضى بكل ما تفعل، فالمؤمن لوام يقول: لو فعلت كذا وقلت كذا؟ كان كذا أولى من كذا، ولا نجد المؤمن إلا وهو يلوم نفسه ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ① وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ١، ٢].

فإذا تعامل مع الآخرين فلابد من كظم غيظ وعفو وصفح، وهذا يتأكد أكثر مع النساء وبصفة خاصة الصغيرات منهن.

ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد كان أزواج النبى ﷺ يراجعنه الكلام وتهجره إحداهن إلى الليل، وجرى بينه وبين عائشة كلام حتى دخل أبو بكر حكَمًا بينه وبينها، فقال لها رسول الله ﷺ: **تكلمى أو أتكلم؟** فقالت: تكلم أنت ولا تقل إلا حقًا. فلطمها أبو بكر رضي الله عنه حتى أدمى فاهها وقال: أو يقول غير الحق يا عدوة نفسها؟ فاستجارت برسول الله ﷺ وقعدت خلف ظهره. فقال النبى ﷺ: **«إنا لم ندعك لهذا ولم نردْ منك هذا»**.

فالتأديب والتعليم يحتاج إلى الرفق، وحلم ولين وغض الطرف عن الهفوات التى تصدر.

وبعض الرجال يتهم زوجته بالنشوز لكونها نظرت إليه نظرة أو بدرت منها هفوة فى حقه عن جهل أو بغير قصد، وهذا الاتهام يدل على غفلة عن طبيعة النساء وعن النصوص التى وردت بشأن ذلك، بل ويصبح ممن يكيل للناس بمكيالين، ويزن بميزانين، مكيال لنفسه وآخر لزوجته.

ويروى عمر رضي الله عنه ويقول: (كنا معشر قريش تغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذ هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار،

وصحت على امرأتى يومًا فراجعتنى فأنكرت أن تراجعنى، قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبى ﷺ ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم إلى الليل).

وفى رواية: (عجبًا يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، فأخذتُ ردائى ثم انطلقت حتى أدخل على حفصة فقلت لها: يا بنية إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، فقالت: إنا والله لنراجعه..) الحديث.

وكثير من صور الطلاق، وسوء المعاشرة تحدث لأتفه الأسباب والتى تواجه بعدم الحلم.

فالله الله فى النساء، فاتقوا الله فى النساء.



لطف الزوج بزوجته

هناك من الأخطاء الشائعة والتى تسببت فى هدم كثير من العلاقات الزوجية وهى أن بعض الأزواج متى ما عاد من عمله لا يريد أن يرى زوجته بملابس غير أنيقة، ولا يريد أن يشم منها رائحة البصل أو رائحة المطبخ.

يريدها دائمًا فى أحسن هيئة لا يشم منها إلا الطيب، لماذا؟.

أتمنى أن نتساءل لماذا هذا الجهل المطبق وهذا الظلم والقسوة على المرأة؟.

ولو فرضنا أن أحد الأزواج عاد إلى بيته من عمله وزوجته فى أبهى وأجمل ملبوساتها متعطرة بعطر جذاب ولم يجد أكلاً جاهزًا فماذا تراه يفعل؟.

بالطبع سينتقد منها هذا التصرف ويسخر منها ويشتمها إذا كان لا يملك أعصابه، فالسعادة جزء منها فى المعدة. لماذا نتجاهل أن هذه الزوجة المسكينة تصحو فى الخامسة صباحًا وتبدأ فى إعداد الإفطار لزوجها وأطفالها وتقدمه لكل منهم على حدة وتجهز ملابس الأطفال وأحذيتهم وعلى رأسهم الطفل الكبير الزوج، ثم تقدم لهم الإفطار بابتسامات تبهر الصدور ونظرات تتدفق حنانًا.

يخرج الزوج إلى عمله والأطفال إلى مدارسهم ويبقى بعضهم يرافقها، تبدأ فى الغسيل وتنظيف المنزل والطبخ والإشراف على الأطفال وهى فى إرهاق جسدى ونفسى لا تحسد عليه.

ومتى عاد الزوج والأطفال أعدت لهم طعام الغداء، وبعد الفراغ من الطعام الكل يذهب إلى النوم والمسكينة تعود إلى المطبخ مرة أخرى للغسيل والتنظيف، وما إن تنتهى حتى يصحو الزوج ويخرج من المنزل وتبدأ فى الإشراف على أطفالها ومذاكرة دروسهم. وفى المساء تبدأ فى إعداد العشاء للجميع، وبعد أن يتناول الجميع طعام العشاء تبدأ الزوجة مهمة أخرى وهى التنظيف والغسيل، وبعد الانتهاء من الغسيل تعود إلى غرفتها لتلتمس طلبات زوجها ورغباتها.

وتصور معى أنها من الساعة الخامسة صباحًا إلى العاشرة مساءً فى إرهاق ونفسى مستمر، فماذا بعد هذا العناء الجسمى والفكرى لهذه الزوجة التى هى قاعدة المنزل وكيانه وروحه؟.

فهل يريد بعض الأزواج من زوجاتهم أن يكن ملائكة وهن القائمات على خدمتهم وخدمة أولادهم ومنازلهم.

ولا يقول قائل إنه يوجد لديه خادمة تقوم بجميع الأعباء المنزلية، فهذا غير صحيح، لأن الخادمة تريد موجهة لها، فمهما عملت فلن تكون بطهيها للطعام وترتيبها وغسيلها كصاحبة المنزل، ولا يوجد مقارنة بينهما.

فالأم هى ربة البيت وهى الموجهة والمنظمة للخادمة داخل المنزل.

مما لا شك فيه أن الزوجة فى الأغلب تهتم بنظافتها أمام زوجها، فتحاول جاهدة أن تكون فى أجمل ملابسها وأحلاها وتضع من العطر ما يريح ويرضى زوجها عليها.

فلا تقسو -أيها الزوج- على المرأة إذا تخلت يومًا عن نفسها ونسيت أن تتعطر لسبب ما، فهى ربما تكون منهكة الأعصاب متعبة الجسم، فلا يجب على الزوج أن يكون دقيقًا فى ملاحظاته على زوجته وأم أولاد،ه فهى لم تعمل وتشقى طول يومها وحياتها الزوجية إلا من أجل سعادة زوجها وأطفالها.

فيجب مراعاة نفسيتها وعدم توبيخها وانتقادها وضبط الأعصاب معها.

فالرجل المثقف يكون متفهمًا لأمور الحياة مدركًا لدور زوجته ومهمتها وما يقدمه كل منهما لتسير أمور الحياة.

❁❁❁

زينة الزوج ونظافته

قال الله تعالى: ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقال رسول الله ﷺ: **«اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم، واستاكوا، وتزينوا، وتنظفوا، فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم»**.

وقال ﷺ: **«عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظافر وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء** (أى الاستنجاء) -قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة-» رواه مسلم.

والزوج المسلم يحب أن يحافظ على نظافته الشخصية ونظافة هندامه وشكله الخارجى، وأن يبدو دائمًا فى أحسن مظهر أمام زوجته وزملائه وأقاربه وجيرانه، لما فى ذلك من طاعة لله ولرسوله.

فزوجته تريده نظيفًا ورائحته طيبة كما يريدها نظيفة ورائحتها طيبة.

دخل على عمر بن الخطاب أيام خلافته زوج أشعث أغبر ومعه امرأته وهى تقول: لا أنا ولا هذا، تقصد زوجها ﷺ يا أمير المؤمنين.

فأرسل الزوج يستحم ويأخذ من شعر رأسه ويقلم أظافره، فلما حضر أمره أن يتقدم من زوجته فاستغربته ونفرت منه، ثم عرفته، ورجعت عن دعواها.

فقال عمر: هكذا فاصنعوا لهن، فوالله إنهن يحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم. فالنظافة من الإيمان.

قال رسول الله ﷺ: **«حُبب لى من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة»** رواه النسائى.

كما يجب تنظيف الأسنان والاهتمام بها، فرائحة الفم كريهة متى أهملت الأسنان من النظافة بالسواك أو فرشاة الأسنان.

سئلت عائشة رضى الله عنها: بـأى شىء كان يبدأ رسول الله ﷺ عندما يدخل البيت؟ قالت: بالسواك.

كما يجب أن يعلم الرجل أن الطيب الذى يجب أن يستعمله هو ما ظهر ريحه، فالحـديث يشير إلى أن طيب الرجـال ما ظهر ريحـه ولم يظهر لونه، إلا أن طيب النسـاء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه. رواه الترمذى والنسائى.



أسمع زوجتك الكلام الطيب

قال تعالى عن أهل الجنة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٣، ٢٤].

فقد وصف الله أهل الجنة بأنهم هُدوا إلى الطيب من القول، فلابد أن نتحلى بأخلاق أهل الجنة، فنملأ البيت كلامًا طيبًا، بدءًا من القرآن فهو أطيب الكلام، وانتهاء بكل كلام عذب يجعل البيت نسيجًا متكاملاً من السعادة والحب والمودة والرحمة.

كم تضيع علينا فى حياتنا العائلية والاجتماعية فرص سعادة وغنى وأنس كنا على مقربة منها لو قلنا كلمة حلوة.. ولكنا أضعناها عندما لم نتكلم بالكلمة الطيبة.

إن كلمة واحدة تستطيع أن تفعل شيئًا كبيرًا... فبسبب كلمة قامت حروب، وبسبب كلمة تألفت قلوب.

وإن الكلمة الطيبة أغلى عند الزوجة فى كثير من الأحيان من الحلى الثمين، والثوب الفاخر الجديد، ذلك لأن العاطفة المحبية التى تبثها الكلمة الطيبة غذاء الروح، كما أنه لا حياة للبدن بلا طعام، فكذلك لا حياة للروح بلا كلام حلو لطيف.

لماذا نهمل الكلمة الطيبة فى نطاق الأسرة وهى لا تكلفنا شيئًا؟.

إن السعادة كلها ربما كانت كامنة فى كلمة فيها مجاملة ومؤانسة يقولها أحد الزوجين لصاحبه أو الوالد لابنه.

إن ربتة كتف حانية من الزوج مع ابتسامة مشرقة مقرونة بكلمة طيبة تذيب تعب الزوجة، وتنعش فـؤادها المشرئب للعطف والحنان، فهل لك يا أخى أن تنتـبه إلى نفسك: وتتأسى بسـيدنا رسول الله ﷺ الذى يقول الله تبارك وتعـالى فيه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

اشكر زوجتك عـلى صحن الطعام اللـذيذ الذى أعدته لك بيديـها. . اشكرها بابتسامة ونظرة عطف وحنان. . أثنِ عليها وتحدث عن محاسنها وجمالها، والنساء يعجبهن الثناء ويؤثر فيهن. . وإذا كان الكذب محظورًا فقد أباح لك الإسلام طرفًا منه فى علاقتك الزوجية عندما يكون ذلك سببًا لتعميق المودة وتحقيق التفاهم.

أيها الزوج:

* ماذا تكلفك البسمة فى وجه زوجتك عند دخولك البيت.
* ماذا تكلفك طلاقة الوجه عند رؤيتك أهلك وأولادك؟!.
* هل يُضيـرك ويرهقك أن تقبل على زوجـتك تقبلهـا وتلاعبـها وأنت داخل عليها؟!.
* هل يشق عليك أن ترفع لقمة وتضعها فى فم امرأتك حتى تنال الثواب؟!.
* هل من العسـير أن تدخل البـيت فتلقى السلام تامـا كاملاً: الـسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى تنال ثلاثين حسنة؟!.
* ماذا عليك إذا تكلمت كلمة طيبة تُرضى بهـا زوجتك ولو تكلفت فيها، وإن كان فيها شيء من الكذب المباح؟!.
* سلْ عن زوجتك عند دخولك عليها، وسلْ عن أحوالها.
* لا أظن أنك تُرهَق وتتـعب إذا قلت لزوجتك عند دخولك: يـا حبيـبتى منذ خروجى من عندك صباحًا إلى الآن وكأنه قد مرّ علىّ عام!.
* إنك إذا احتسبت -وإن كنت متعبًـا- وأقبلت على أهلك تجامعها فلك الأجر والثواب من الله. . . لقول النبى ﷺ: «**وفى بضع أحدكم صدقة**».

* هل ستُرهق إذا دعوت وقلت: اللهم أصلح لى زوجى وبارك لى فيها.

* الكلمة الطيبة صدقة.

* طلاقة وجه وتبسم فى وجهها صدقة.

* إلقاء السلام فيه حسنات.

* المصافحة فيها حط للخطايا.

* الجماع فيه أجر.

لكن الذى أعيبه أن يرجع الرجل بعد وظيفته أو بعد عمله، فإن وجد رمقًا من الوقت، قتل الرمق قتلاً بالجلوس أمام المباريات تارة، أو أمام الأفلام أخرى أو أمام المسلسلات والمسرحيات تارة ثالثة.

* هذا هو الذى أعيب عليه أيها الأخ الكريم: أيها الزوج الفاضل: اسمع منى هذه الكلمات وتدبرها بالله عليك!.

أقول:

إن وجود الرجل فى بيته، وجلوسه بين امرأته وأولاده لو كان صامتًا لا يتكلم، فيه من عمق التربية ما فيه، فكيف لو تكلم فذكّر بالله، وذكّر برسول الله، واستمع إلى مشكلات الأولاد، فالرجل يجب عليه أن يفتح قلبه لأولاده ولزوجته لتشكو له الزوجة من هذا الولد، أو هذه البنت ليتفقا سويًا على حل المشكلات، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

فإنه مما يُدمى القلب أن استقالة تربوية جماعية قد وقعت الآن فى كثير من بيوت المسلمين... قلت لحضراتكم قبل ذلك ما تقولون فى زوج عاد إلى بيته، وسحب ورقة بيضاء كبيرة، وكتب فيها هذه الكلمات: زوجتى الفاضلة سلام الله عليك وبعد.

فإنى أقدم لك اليوم استقالتى من تربية الأولاد.

سيتهم حتمًا بالجنون والتقصير، مع أن نظرة فاحصة مدققة لكثير من بيوت المسلمين تؤكد لنا أن الاستقالة بهذا الشكل قد وقعت.

وعلى الزوج أن يمسك لسانه عن إيذاء زوجته: «كف عليك هذا».

جراحات السنان لها إلتئام ... ولا يلتأم ما جرح اللسان!

كما عليهما أن يتراضيا فى حال الغضب. قال أبو الدرداء لامرأته:

(إذا رأيتنى غضبتُ فرضينى، وإذا رأيتك غضبى رضيتك وإلا لم نصطحب).

خذ العفو منى تستديمى مودتى ... ولا تنطقى فى سورتى حين أغضبُ
ولا تنقرينى نقرك الدفَّ مرة ... فإنك لا تدرين كيف المغيبُ
ولا تكثرى الشكوى، فتذهب بالقوى ... ويأباك قلبى، والقلوب تُقلبُ
فإنى رأيت الحب فى القلب والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ

❁❁❁

يوم فى حياة زوجين

إن أجمل حياة وأسعد حياة فى هذه الدنيا هى حياة الأسرة المسلمة التى تعيش الإسلام قلبًا وقالبًا.

فها هو الزوج المسلم يستيقظ من نومه قبل صلاة الصبح فيوقظ زوجته التقية ليصليا معًا (قيام الليل) ثم يذهب ليصلى فى المسجد ويجلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين ويرجع، فيجد زوجته قد جهزت له طعام الإفطار، فيأكلان سويًا ويدعو لها بكل خير، ثم تحضر له ملابسه فيذهب إلى عمله، فإذا بها تقول له: يا زوجى الحبيب اتقِ الله فينا ولا تطعمنا إلا حلالاً، فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على نار جهنم.

فيخرج الزوج بعد أن يُلقى عليها السلام بأحب أسمائها، فقد كان ﷺ ينادى على أُمنا عائشة رضى الله عنها ويقول لها: «يا عائش» يقصد بذلك التدليل.

فإذا ذهب إلى عمله وبعد ساعتين أو أكثر يتصل عليها من تليفونه الخاص ويقول لها: كيف حالك يا حبيبتى ويا زوجتى الغالية... فيا لها من مكالمة تبعث فى قلبها الحب والحنان وفى جسدها الطاقة لخدمة زوجها طوال عمرها، ثم إذا انتهى عمله يأتيها كل يوم بهدية (وردة مثلاً أو شريطًا إسلاميًا أو كتابًا صغيرًا أو كارتًا فيه أذكار الصباح والمساء)، فهى هدية رخيصة الثمن، لكنها غالية فى قلب الزوجة.

فإذا دخل الزوج فإنه يذكر ربه أولاً حتى لا يدخل الشيطان بيته أبدًا.

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع النبى يقول: **«إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»**.

ثم يبتسم الزوج في وجه زوجته فإن له بذلك صدقة.

قال ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

ثم يسلم على زوجته بسلام أهل الجنة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وهذا السلام ينشر البركة والأمن والسكينة والمحبة على أهل البيت ويجعل المحبة تزيد وتقوى، فهي السبيل الموصل إلى جنة الرحمن.

قال تعالى: ﴿ .. فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١].



حقوق مشتركة

الإسلام كلف كلاً من الزوجين بحقوق مشتركة ينبغى على كل منهما أن ينهض بها، ويسعى إليها، ويؤديها حق الأداء.

ولن يكون هذا إلا إذا التـزم الزوجان بالسـيـر على المنهج الذى رسمـه الله لنا ورسمه لنا رسول الله ﷺ... نعم أيها الإخوة الكرام.

هذا المنهج الذى إذا التزمتموه فى حياتكم الزوجية تطبيقًا وتنفيذًا.. كانت المحبة رائدكم، والتعـاون سبيلكم، وإرضاء الله سـبحانه غـايتكم، وتربية أولادكم على الإسلام هدفًا أسـاسيًا من أهدافكم.. بل عاش الواحد منكم مع زوجـه فى الحياة كنفس واحدة فى التصافى والتفـاهم والمودة.. بل لا يمكن أن يقع بينهما خلاف، أو تتولد فى البيت الذى يـسكنانه خصومة، لأن كل واحد منهـما راعى حدود الله فى حـقه على صـاحبـه، وفى القيـام بمسؤوليـة الأسرة وتربيـة الأولاد، وتكامل الوظائف والأعمال..

ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف:

قال تعالى: ﴿... وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ...﴾ [البقرة: ٢٢٨].

فالآية نصت على أن الحقوق بين الزوجين متـبادلة، طبقًا لمبدأ: (كل حق يقابله واجب)، فكل حق لأحد الزوجـين على زوجه يقابلـه واجب يؤديـه إليـه، وبهذا التوزيع تكفلت هذه القـاعدة أن تحقق التوازن بين الزوجين مـن كافة النواحى، مما يدعم استقرار حياة الأسرة، واستقامة أمورها.

قال ابن عـباس رضى الله عنهـما: (إنى لأتزين لامرأتى كـما تتـزين لى، وما أحب أن أستنظف كل حقى الذى لى عليها فتـستوجب حقها الذى لها علىّ، لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى: زينة من غير مأثم.

وعنه أيضًا: (أى لهن من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذى عليهن من الطاعة فيما أوجبه عليهن لأزواجهن).

وقال ابن زيد: (تتقون الله فيهن كما عَليهن أن يتقين الله عز وجل فيكم).

قال القرطبى: (الآية تعم جميع ذلك من حقوق الزوجية).

وما هى الحقوق والآداب المشتركة بين الزوجين:

١ - الأمانة:

إذ يجب على كل من الزوجين أن يكون أمينًا مع صاحبه، فلا يخونه فى القليل ولا الكثير، إذ الزوجان أشبه بشريكين، فلابد من توفر الأمانة، والنصح والصدق والإخلاص بينهما فى كل شأن من شئون حياتهما الخاصة والعامة.

٢ - المودة والرحمة بينهما:

بحيث يحمل كل منهما لصاحبه أكبر قدر من المودة الخاصة، والرحمة الشاملة يتبادلانها بينهما طيلة الحياة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً.. ﴾ [الروم: ٢١].

وتحقيقًا لقول الرسول ﷺ: **«من لا يرحم لا يُرحم»**.

٣- الثقة المتبادلة بينهما:

بحيث يكون كل منهما واثقًا فى الآخر ولا يخامره أدنى شك فى صدقه ونصحه وإخلاصه له وذلك لقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقول الرسول ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** والرابطة الزوجية لا تزيد أخوة الإيمان إلا توثيقًا وتوكيدًا وتقوية.

وبذلك يشعر كل من الزوجين أنه هو عين الآخر وذاته، وكيف لا يثق الإنسان فى نفسه ولا ينصح لها؟ أو كيف يغش المرء نفسه ويخدعها؟.

٤ـ بعض الآداب العامة:

وهناك بعض الآداب العامة، من رفق المعاملة، وطلاقة الوجه، وكرم القول، والتقدير والاحترام، وهى المعاشرة بالمعروف التى أمر الله بها فى قوله تعالى: ﴿ .. وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ .. ﴾ [النساء: ١٩].

وهى الاستيصاء بالخير الذى أمر به الرسول العظيم فى قوله: «**واستوصوا بالنساء خيرًا**». فهذه جملة من الآداب المشتركة بين الزوجين، والتى ينبغى أن يتبادلاها عملاً بالميثاق الغليظ الذى أشير إليه فى قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء: ٢١] وطاعة لله القائل سبحانه: ﴿ ..وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

٥- استشعار المسئولية المشتركة فى تربية الأولاد:

ومن هذه الحقوق:

استشعارهما بالمسؤولية فى بناء الأسرة وتربية الأولاد. . . لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان: «**والرجل راع فى بيت أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**».

وروى ابن حبان عنه ﷺ أنه قال: «**إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه، حفظ أم ضيع**».

ولا شك أن الولد إذا أُهملت تربيته من قبل أبويه نشأ يتيم التربية الفاضلة، وعاش فقيد الرعاية الرشيدة، بل يكون أشر من اليتيم الذى فقد أبويه، وحُرم عطفهما.

٦ـ التعاون على البر والتقوى:

إن تقوى الله تبارك وتعالى، والعمل الصالح الذى يتعاون عليه الزوجان أعظم ذخيرة يدخرها الأبوان لحماية أولادهما، وأوثق تأمين على مستقبل ذريتهما، وأقوى ضمان لسلامتهم، ورعاية الله لهم فى حياتهما، وبعد رحيلهما، خاصة إذا

تركاهم ضعافًا يتامى، لا راحم لهم ولا عاصم من البشر. قال جلا وعلا: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً.. ﴾ [النساء: ٩].

ولا شك أن لتعاون الزوجين على البر والتقوى آثارًا عظيمة عليهما وعلى ذريتهما فى الحاضر والمستقبل.

* **أما فى الحاضر**: فإن شيوع هذه الروح فى البيت وتشبع الطفل بها، يؤدى إلى حبه لطاعة الله، وتعظيمه لشعائر الإسلام، وسهولة انقياده لأمر الله، اقتداءً بأبويه كما قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.. ﴾ [آل عمران: ٣٤].

وأما فى المستقبل القريب فى الدنيا:

فقد بين القرآن الكريم أن صلاح الآباء ينفع الأبناء... وهذا الخضر عليه السلام وقد بنى الجدار متبرعًا، فيقول له موسى عليه السلام: ﴿ ... لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ [الكهف: ٧٧]، فبين له سبب عدم أخذه على ذلك أجرًا، فيقول: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا... ﴾ [الكهف: ٨٢]، وإذا ما نشأت الذرية على طاعة الله عز وجل، وتعظيم دينه، سهل عليهم أمر التكاليف الشرعية حين يبلغون، فيستحقون بشارة رسول الله ﷺ الواردة فى قوله: «**سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله**» وذكر منهم: «شابًا نشأ فى عبادة الله عز وجل»، ثم إذا فارق الأبوان الدنيا نفعهما دعاء الولد.

وإذا استقامت الذرية بعد فراق الأبوين على هذا العهد، كان اللقاء بينهم من جديد فى جنة الخلد، ودار الكرامة. قال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: ٢١].

لهذا قال أحد الصالحين: (يا بنى إنى لأستكثر من الصلاة لأجلك).

* قال ابن عباس: «إن الله عز وجل ليرفع ذرية المؤمن معه في الجنة، وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ..﴾ [الطور: ٢١]

* فالواجب على الزوجين أن يكون كل واحد منهما عونًا لصاحبه على أعمال البر والطاعة ليصلا إلى بر الأمان وليسعدا في جنة الرحمن التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

قال رسول الله ﷺ: «**من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني**».

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: (لما نزلت ﴿.. **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [التوبة: ٣٤]، كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة، لو علمنا أي المال خير فنتخذه؟. فقال رسول الله ﷺ: «**أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه**»).

قال المباركفوري رحمه الله: (أي على دينه بأن تذكره الصلاة والصوم، وغيرهما من العبادات، وتمنعه من الزنا، وسائر المحرمات).

* وما أجمل أن يتعاون الزوجان على حفظ القرآن وعلى طلب العلم والدعوة إلى الله وعلى قيام الليل.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**رحم الله رجلا قام من الليل، فصلى، وأيقظ امراته، فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**».

ويمتثل أبو هريرة -رواي هذا الحديث- ما رواه عن النبي ﷺ، فيطبقه على نفسه وأهله، فكان هذا ديدنه يصوم النهار، ويقوم الليل: يقوم ثلث الليل، ثم يوقظ امرأته، فتقوم ثلثه، ثم توقظ هذه ابنته، لتقوم ثلثه، وقال أبو عثمان النهدي: «تضيفت أبا هريرة سبع ليال، فكان هو وخادمه وامراته يتعقبون الليل أثلاثا».

صورة البيت المسلم

أيتها الأخت الفاضلة:

إن البيت المسلم لابد أن يتميز عن غيره من البيوتات، فهو بيت يحب الله ورسوله ﷺ. فأهله لا يفترون عن ذكر الله وقراءة القرآن ودراسة السيرة والسنة.

إنه بيت مملوء بالمحبة والألفة والرحمة والمرح والدعابة البريئة التى لا تخدش حياء المسلم ولا دينه.

إنه بيت جعلت فيه القوامة للرجل واللمسات الجميلة للأخت المسلمة.. والتربية عامل مشترك بينهما.

إنه بيت لا تعلو فيه الأصوات، بل إنه بستان هادئ لا تسمع فيه إلا التسبيح والتهليل والقرآن والكلمات الطيبة التى تُطرب الأسماع. إنه بيت فسيح -لتكتمل به سعادة أهل البيت- لأن من سعادة المؤمن سعة البيت.

إنه بيت كرم.. فأهله يحسنون إلى جيرانهم.

إنه منارة لهداية البشر من حولهم.. فأهله يدعون الناس إلى الله بالليل والنهار.

إنه بيت ليس فيه صور ولا تماثيل ولا كلاب ولا أى شيء يُغضب الله عز وجل، فهو بيت أسلم أمره كله لله.

إنه بيت يخرِّج لنا نماذج وقدوات تحاكى الجيل الأول.

إنه بيت يخشى من الحرام، وإن كان أشهى الطعام.. ويحب الحلال، وإن كان لقمة خبز يابسة.

إنه بيت يحرص على الوقت أشد الحرص.. فأهله لا يضيعون ساعة واحدة إلا فيما ينفعهم فى دينهم أو دنياهم.

إنه بيت قد اكتفى ذاتيًا بكل أسباب السعادة، ومن ثم فإنه ينشر السعادة على من حوله.

إنه بيت لا يخلو من زيارات العلماء والصالحين ليزداد بركة بدعائهم لأهل البيت الكرام.

وبالجملة فهو بيت يسير على نهج بيوت النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم، فما أجمل البيت المسلم عندما يعيش الإسلام الحقيقى.



نصائح نهديها للزوجين

لا تُخف عيوبك عمن اخترتها أن تكون شريكة حياتك، بل أطلعها على عيوبك كلها، كحدة الطبع، وسرعة الغضب، وشدة الغيرة التى تجاوز الحدّ المحمود، والحرص الشديد، وغير ذلك، فإن رضيت بك على ذلك فهذا شأنها، وربما استطاعت أن تغير فيك هذه الصفات السلبية وتجعل عوضًا عنها صفات إيجابية.

أما إذا لم تظهر سوى صفاتك الحميدة، وطباعك الرشيدة، وبالغت فى كتمان العيوب، فسرعان ما سيتكشف أمرك بعد الزواج، وستظهر بصورة الكاذب المخادع أمام زوجتك، وهذا نذير بالخطر المحدق بحياتكما الزوجية.

اتفقا على كل شيء قبل الزواج حتى لا تكثر بينكما الخلافات بعد الزواج، ومن الأشياء التى يجب الاتفاق بشأنها:

* طبيعة ومكان وأثاث منزل الزوجية.

* كيفية الإنفاق.

* عمل الزوجة.

* خروج الزوجة.

* نظرتكما للمناسبات والعادات الاجتماعية.

* وقبل ذلك الاتفاق على هدفكما من الزواج، بل فى الحياة كلها: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

* على الزوجين أن يتجنبا الحديث عن التجارب السابقة وعن الماضى الأليم، بل عليهما أن يُغلقا هذا الباب درءًا للمفاسد التى قد تنشأ بسبب ذلك.

* لا تدعا أى خلاف بينكما يستمر إلى اليوم التالى.

* على كل من الزوجين أن يفهم ويقدِّر قدسية الحياة الزوجية وأنها ميثاق غليظ، وليفكر كل واحد منهما ألف مرة قبل أن يتخذ أى خطوة لإنهاء تلك الحياة.

* فليحرص الزوجان على أن يقدم كل واحد منهما للآخر أحلى وأجمل ما عنده.

* على الزوجين ألا يبحثا عن الحقوق والواجبات، بل ينبغى أن يبذل كل واحد منهما كل ما فى وسعه ولا ينتظر مقابلاً لذلك، بل يفعل هذا كله ابتغاء رضوان الله تعالى.

* على كل واحد منهما أن يتنازل عن بعض الأشياء التى يعتبرها جزءًا من شخصيته إذا كانت تتعارض مع شريك حياته ليحدث التقارب والتفاهم ولتستمر الحياة وتغمرها السعادة.

* اعلما أن السعادة الزوجية لا تعنى خلو الحياة الزوجية من المشاكل، فعلينا أن نستوعب هذا المعنى، فإذا حدثت أى مشكلة فلنحرص على حلها فى هدوء بحيث لا تؤثر على العلاقة الزوجية.

* ليكن كل واحد منكما عونًا للآخر على طاعة الله - جل وعلا .

* لتحرص الزوجة على أن توفر الهدوء والراحة للزوج، وبخاصة عند عودته من العمل.. وليحرص الزوج على أن يجلس مع زوجته وأولاده ليدخل عليهم السعادة والسرور.

* على الزوجين أن يرفعا هذا الشعار: تهادو تحابوا. فإن الهدية لها أثر عظيم فى إيجاد المودة والمحبة بين الزوجين.

* ليحذر الزوجان عند حدوث أى خلاف بينهما أن يستخدما الألفاظ الجارحة، فإن ذلك يوغر الصدر.

* على الزوجة أن تجعل زوجها يشعر بأنه الزوج الذى كانت تحلم به طوال عمرها.. وعلى الزوج أن يجعل زوجته تشعر بأنها الزوجة التى كان يحلم بها طوال عمره.

* إذا حدث خلاف، فعلى الزوجين أن يجلس كل واحد منهما مع نفسه ولو لدقائق يسيرة ويتذكر حسنات الطرف الآخر حتى ينسى مرارة هذا الخلاف.

* إذا كان الزوج سبق له الزواج وعنده أولاد من الزوجة الأولى فعلى الزوجة الثانية أن تتقى الله فى هؤلاء الأولاد، فتقف بجوار زوجها وتعينه على تربية أولاده.. وكذلك إذا كانت الزوجة هى التى سبق لها الزواج وعندها أولاد فعلى الزوج أن يتقى الله فيهم وأن يحتسب هذا العمل عند الله -جل وعلا.

* على الزوج ألا يصف رجلاً أمام زوجته.. وعلى الزوجة ألا تصف أى امرأة أمام زوجها، فإن ذلك قد يكون سببًا فى إفساد الطرف الآخر، ولذلك قال ﷺ كما عند البخارى: «**لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها -أى تصفها- لزوجها كأنه ينظر إليها**».

* ليحذر الزوجان من سوء الظن، فإن ذلك يفسد عليهما حياتهما ويجعل المودة والرحمة تخرج من بينهما.

* على الزوجين أن يرفعا شعار البسمة والرحمة... فإن النبى ﷺ قال: «**تبسمك فى وجه أخيك صدقة**»، فما بالك إذا كانت البسمة بين الزوجين.

* ليحرص الزوجان على حفظ أسرار الزوجية، بحيث لا تخرج تلك الأسرار من غرفة النوم، فقد قال ﷺ كما عند مسلم: «**إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يُفضى إلى امرأته وتفضى إليه، ثم ينشر سرها**».

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود، فقال: «**لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها!**» فأَرَمّ القوم، فقلت: إى والله يا رسول الله! إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون قال: «**فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فى طريق، فغشيها والناس ينظرون**».

* على الزوجين أن يتعاونا على طلب العلم، فإن ذلك يملأ البيت بركة ويجعل القلوب متآلفة لأن العلم يهذب النفوس ويربى القلوب ويجعل دائرة الخلاف تنحصر.

* ارفعا شعار ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ...﴾ فليكن هذا البيت مركزًا للدعوة إلى الله -جلا وعلا- حتى تستقر السعادة فى أركان هذا البيت ثم تفيض وتنشر عبيرها على الكون كله.

كن دائم الاتصال بربك:

فإن دوام الاتصال بالله تعالى كفيل بإسعادك، وإن انقطاع صلتك بالله عز وجل كفيل بشقائك، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

ولكي تكون دائم الصلة بالله عز وجل:

أ- حافظ على الصلوات الخمس فى جماعة.

ب- اجتهد فى أداء النوافل.

جـ- أكثر من ذكر الله عز وجل.

د- عليك بكثرة الدعاء والثناء والتضرع إلى الله.

هـ- أكثر من الاستغفار.

و- أكثر من تلاوة القرآن.

ز- أكثر من الصلاة على النبى ﷺ.

حـ- التزم التزامًا كليًا بأداء الفرائض وترك المحرمات.

ط- صاحب من يُذكِّرك بالله.

ى- احضر مجالس العلم والذكر.

ك- طهر بيتك من المنكرات.

ارض بما قسم الله لك:

إذا تزوجت امرأة فيجب عليك أن ترضى بها زوجة لك، إذ لا مفرّ لك من ذلك، ولن تجنى من وراء بغضك لها وكرهك إياها إلا الحسرة والتعاسة والفشل فى الحياة.

اعلم أن قوامة الرجل على زوجته لا تعنى البطش والتعالى والتكبر، وإنما تعنى الرعاية والحفاظ والرأفة والرحمة ووضع كل أمر فى موضعه شدة ولينًا، ولا شك أن سوء استخدام الرجل لصلاحياته المعطاة له يؤدى إلى نقيض السعادة.

لا تفتش عن العيوب الخفية:

قال الإمام ابن الجوزى -رحمه الله-: ينبغى للعاقل أن يكون له وقت معلوم يأمر زوجته بالتصنع له فيه، ثم يغمض عن التفتيش، ليطيب له عيشه، وينبغى لها أن تتفقد من نفسها هذا، فلا تحضره إلا على أحسن، وبمثل هذا يدوم العيش.

اعلم أن زوجتك ليست أنت:

على الرغم من نقاط الاتفاق التى تجمع بينك وبين زوجتك، فينبغى عليك أن تقدر ما تنفرد به عنك زوجتك من نقاط اختلاف، فلا يمكن لاثنين يجتمعان فى خلية زوجية أن يكونا متطابقين تمامًا تطابق نصفى الكرة، ولا بد أن يكون كل منهما منفردًا بشخصية مميزة وذاتية محددة، تجعله بعيدًا عن التماثل مع صاحبه.

عليك بالصمت:

قد ينشأ بينك وبين زوجتك خلاف ما فيعلو صوتكما وتلجآن إلى الصياح، ويضيع الحق وسط صراخكما، وفى هذه الحالة لا يمكن أن يكون هناك حل لتلك المشكلة وحسم لذلك الخلاف، والحل الأمثل للخروج من هذه الورطة أن نقترح هذا الاقتراح:

لنحاول الصمت لحظة بدلاً من الاسترسال فى هذا الصراخ. وسترى مفعول هذه اللحظات من الصمت، إنه مفعول عظيم، أما إذا استطعت أن تحول الصمت إلى ابتسام فتكون قد بلغت غاية الأمل.

إن الصمت علاج فعال يهيئ الإنسان للتفكير السليم والحكم الصحيح على الأحداث، وقد يكون سببًا فى اعتراف المخطئ بخطئه وإنهاء المشكلة قبل تطورها:

اعرف طبيعة زوجتك:

إن جانب العاطفة لدى المرأة أقوى منه لدى الرجل، وقد يطغى عليها هذا الجانب فتقوم بتصرفات خاطئة، والواجب عليك عندئذ ألا تقابل هذه الثورة العاطفية بثورة أخرى غضبية منشؤها إرادتك إظهار رجولتك، فإن الرجولة الحقيقية تعنى التعقل فى جميع التصرفات، ووضع الأمور فى نصابها، وقيادة سفينة الحياة حتى تصل إلى بر الأمان.

لا تكن معارضًا لكل اقتراح أو رأى يصدر عن زوجتك، فإن ذلك يؤلمها ويُفقدها الإحساس بقيمتها عندك، مما يؤثر على سعادتكما الزوجية، وعليك -بدلاً من ذلك- أن تشجعها على إبداء رأيها، وتحمد لها الصواب من آرائها، ولا تظهر المعارضة لأمور تعرف أنها محبوبة ومرغوبة لديها إلا ما كان محذورًا شرعيًا، وفى هذه الحالة عليك التوجيه بلطف ولين ورفق.

أشعر نفسك بالرضا والسعادة:

لا تكن كهؤلاء الرجال الذين لا يرون ما عند زوجاتهم من الإيجابيات والفضائل، ولا ينظرون إليهن إلا بعين التقصير والانتقاص.

قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما أن عين السُخط تبدى المساويا

وقال آخر:

نظروا بعين عداوة لو أنها ... عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا

تخلص من القلق:

القلق عدو السعادة وقاتلها، ومن عاش فى أسر القلق النفسى لا ترجى له سعادة، وكثير من الناس ينتابهم القلق خوفًا على حياتهم الزوجية من التصدع والانهيار،

فينبغى على هؤلاء أن يعلموا أن القلق لا يفيد شيئًا، ولا يحل مشكلة، بل إنه على العكس من ذلك يزيد المشكلات ويشل العقل عن التفكير فى الحلول الصحيحة، ولأنه مشكلة فى حد ذاته فينبغى علاجه أولاً ثم علاج باقى المشكلات بعد ذلك.

ويكون القلق المرتبط بالحياة الزوجية عادة بسبب ما يلى:

أ- الخوف من عدم القدرة على الإنفاق.

ب- الخوف من حدوث مشكلات مالية.

ج- الخوف من تغيير سلوك الزوجة وحدوث ما يوجب الشقاق.

د- الخوف من عدم القدوة على التوافق الجنسى وإشباع حاجة الزوجة فى هذا الجانب.

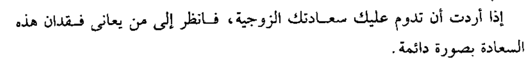
هـ- الخوف من حدوث وفاة مفاجئة فتضيع الأسرة.

فهذا النوع من القلق لا داعى له، وهو يصيب أولئك المذبذبين الذين يعتمدون على الأسباب ولا يتوكلون على مُسبب الأسباب، فالواجب أن يعمل الإنسان ويترك النتائج على الله تعالى، وأن يرضى بالقضاء والقدر، ولا بأس أن يأخذ بالأسباب، ويدفع القدر بالقدر، مع التوكل التام على الله واللجوء والتضرع إليه، وسؤاله العفو والعافية.

تغيب قليلاً:

قد تحدث المشكلات بسبب وجود الرجل فى البيت بصورة دائمة، فهو دائمًا يرى امراته وتراه، ويخالطها وتخالطه، مما ينتج فى بعض الأحيان الملل والسآمة، فتفقد الحياة الزوجية بريقها نتيجة ذلك، ولكى ينجح الزوج فى إعادة السعادة إلى حياته الزوجية يمكنه أن يتغيب عن زوجته ولو لعدة أيام، يسافر خلالها لأمور تجارية، أو يذهب إلى مكة لأداء العمرة، أو يترك زوجته عند أهلها يومين أو ثلاثة، فهذه الغيبة -بلا شك- سوف تُشعره بالاشتياق إلى زوجته، وسوف تشتاق هى أيضًا إليه، وعندئذ سيكون اللقاء بينهما متجددًا، كأنه أول لقاء بينهما!!.

انظر إلى من هو أسفل منك:


إذا أردت أن تدوم عليك سعادتك الزوجية، فانظر إلى من يعانى فقدان هذه السعادة بصورة دائمة.

انظر إلى من يعيش فى نكد دائم وتعاسة مستمرة.

انظر إلى من لا يستطيع توفير ضرورات الحياة لزوجته وأولاده.

انظر إلى أصحاب الأمراض المزمنة الذين فقدوا الفرح والبهجة والاستمتاع بالحياة.

انظر إلى غيرك ممن تعدوا سنّ الزواج -رجالاً و نساءً- ومع ذلك لم يجدوا طريقًا للزواج والاستقرار.

اجعل لك أهدافا عليا فى الحياة:

فإن صاحب الأهداف العليا والمقاصد السامية يعرف أن استقراره فى الحياة هو السبيل الموصل لتلك الأهداف والمقاصد، وعندئذٍ يسعى جاهدًا لكى يكون مستقرًا وسعيدًا فى حياته.

ابتغ الأجر من الله:

ولكى تشعر بالسعادة الزوجية عليك أن تعرف ما ينتظرك من أجر وثواب على إحسانك لزوجتك ورفقك بها، ومحبتك لها؛ بل إن النبى ﷺ جعل أجرًا فى اللقاء بين الزوجين، فعن أبى ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«.. وفى بُضْع أحدكم صدقة»** قالوا: يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: **«أرأيتم لو وضعها فى الحرام أكان عليه وزْر؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر»**.

❁❁❁

مسك الختام

أخي الزوج.. أختي الزوجة:

أضع بين أيديكم هذا الكتاب المتواضع، سائلاً ربي عز وجل أن ينفع به جموع الأزواج والزوجات في كل زمانٍ ومكانٍ، وأن يجعله في ميزان الحسنات، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من سهوٍ أو خطأٍ أو نسيانٍ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله ﷺ منه براء، فمن استفاد فائدة من هذا الكتاب فلا يبخل عليّ بدعوة صالحة بظهر الغيب، فلعلها تكون خيرًا من كثير من العمل، وأن يتجاوز عني وعنكم، وأن يجمعنا جميعًا في جنته إخوانًا على سُرُرٍ متقابلين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نصر التهامي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

❁❁❁

الفهرس

❁❁❁

صدر للمؤلف:

كتاب

الباقيات الصالحات

وسيصدر قريباً بمشيئة الله:

الحلول الفورية للمشكلات الزوجية





الإسكندرية

ت/ ٠١٠٢٣٣٨٩٦٢

يطلب من دار البيان القاهرة